Tuesday (No. 1162) 15 - 21/8/1995 (Year 26)

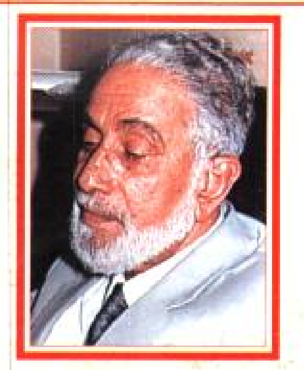
الثلاثاء ـ العدد (١١٦٢) ١٨ ـ ٢٤ ربيع أول ١٤١٦ هـ الموافق ١٥ ـ ٢١ أغسطس ١٩٩٥ م السنة ٢٦

ذكرى حريق المسجد الأقصى ومخطط الصهاينة لابتلاع القدس

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»: الضغوط لن تمنعنا من المشاركة في الانتخابات البرلمانية

بحماية الغرب ورعاية الأمم المتحدة...

الصرب والكروات يستعدون لاقتسام البوسنة

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

SANYO

The Multi-Function Communication Terminal That Does it All

سانيو SFX-P55
الحل الذكي في جهاز واحد

• المرسل المستقبل * طابعة كمبيوتر * وآلة تصوير
في جهاز فاكس متعدد الوظائف.

- صمم هذا الجهاز لاستخدام ورق أبيض عادي مع نظا
الحبر عند استقبال الرسائل.
- يتم وصله بجهاز الكمبيوتر الشخصي وطبع الرسال
على الشاشة ومن ثم ارسالها عبر جهاز الفاكس
باستخدام الوظائف الخاصة لذلك.
- عند وصله بجهاز الكمبيوتر يمكن طبع الرسالة عل
الورق الموجود على جهاز الفاكس بالضغط على الز
الخاص بذلك.
- يعمل كمرسل ومستقبل في آن واحد.
- يستخدم كجهاز تليفون فقط.
- له امكانيات آلة التصوير حيث يقوم بتصوير ٩٩ ورق
في وقت واحد متواصل.
- لمسة واحدة كافية للاتصال في ثلاثين رقماً تم تخزينه
في الذاكرة.
- يستخدم كآلة تصوير عادية تجمع فيها وظائف آل
التصوير من تصغير وتكبير.
- يمكن ايقاف عملية الارسال عند استقبال أي اتصال خارجي
وهناك شاشة توضح جميع العمليات التي تتم من ارسا
واستقبال.

إنها الطريقة العصرية لاختصار الوقت.



SFX-P55

تكنولوجيا اليوم في متناول ايديكم الآن



سانيو SBS-620
آلة اتلاف الورق الأوتوماتيكية

- يمزق ٩ أوراق في وقت واحد في الدقيقة.
- تصميم مدمج وراقي للمكتب يتخلص من جميع المواد الحساسة.
- نتيجة اكيدة وسريعة لتمزيق الورق من خلال مساحة ضيقة.
- مفتاح حساس أوتوماتيكي لبدء وإيقاف عملية التشغيل عند وضع الورق.
- لتشغيل أسهل يمكن توسيع المساحة الخاصة بوضع الورق.

تكنولوجيا اليوم في متناول أيديكم الآن

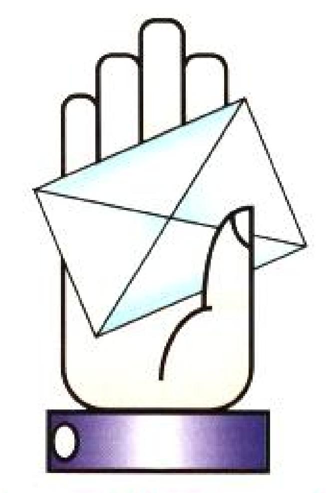
سانيو




شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 343395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 6/511925



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: صالح سويق الرفاعي - ينبع البحر - السعودية - ص.ب: ٧٩٧**
شكرًا لثقتك التي نعتز بها ونرجو أن نكون دائمًا عند حسن ظن قرائنا الكرام، أما رغبتك بالمراسلة مع إخوانك في كل ما هو نافع ومفيد فهي بادرة طيبة وعليك أن تستعد لاستقبال سيل من الرسائل ممن يحملون نفس المشاعر الأخوية مع رجاء أن لا تشغلك عن واجباتك الأساسية.

● **الأخ: زهران محمد - المغرب.**
لسنا شركة استثمارية وإنما صحيفة أسبوعية، ومجالات العمل بها محدودة ومتخصصة، رجاء البحث عن فرصة عمل في مجال آخر.

● **الأخ: صالح بن سليمان التويجري - بريدة - السعودية.**
شكرًا للتهنئة الرقيقة ونرجو الله تعالى أن يعيد أمثال هذه المناسبة وقد استعاد المسلمون ما فقدوه من منعه وما أضاعوه من أمجاد.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

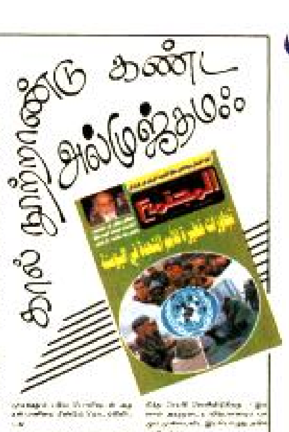
«المجتمع» في لغة التاميل

أبعث لكم بهذا الخبر الذي ورد في إحدى المجلات الإسلامية باللغة التاملية التي تصدرها الجمعية الإسلامية جنوب الهند، وذلك عن احتفال مجلة «المجتمع» بمرور خمسة وعشرين عامًا في خدمة الإعلام الإسلامي.

وهذا الخبر يتحدث عن جمعية الإصلاح ودورها في إصدار «المجتمع» وعن تأثير «المجتمع» في العالم الإسلامي بأخبارها ومقالاتها الموثوقة، ويتحدث أيضًا عن التحديات التي واجهتها «المجتمع» في سبيل إظهار الحق مما عرضها لمضايقات عديدة.

ونحن هنا نقول لكم بكل فخر إن «المجتمع» ليست للمسلمين العرب فقط، وهي مجلة كل مسلم عربي وعجمي في هذه الأرض، ومرجع المجلات الإسلامية غير العربية.

وفق الله القائمين على «المجتمع» لمزيد من الخير في خدمة الإعلام الإسلامي.■



عبد المجيب محمد صالح. مؤسسة الخدمات الإسلامية كهنووتا. سريلنكا

هذا السؤال المحيّر

أريد أن أسأل حكامنا هذا السؤال.. والأسى يعتصرني والحسرة تتحشرج بحلقي:

هل رأوا في دينهم ما يعيبهم وما يحط من قدرهم لدرجة تجعلهم يتهاونون فيه ويستهزءون به أمام عدوهم؟

إن عدونا المتربص بنا يعلم أنه على باطل، ومع ذلك يتبجح ويجعل لباطله قداسة، ولا ينِي يقرأ «آيات» من التوراة، ويسمي أرضنا المغتصبة بأرض الميعاد، ويسمي برلمانه (الكنيست) إشارة إلى أن جلساته الرسمية لا تعقد إلا في مكان العبادة، واتخاذ القرارات المهمة تصدر من هذا الكنيست.

هذا في الوقت الذي نقول فيه نحن لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين، ولا حاكمية لله، والمساجد بؤر إرهاب فاشغلوا شبابكم بموسيقي ورقص و«ديسكو» وكرة قدم، واحذروا أن تحببوهم في المساجد، وأغلقوا المسجد بعد الصلاة مباشرة، ولا مانع من فتح المقاهي والملاهي!!.

وفي الوقت الذي يحاول العدو فيه استثمار أمواله في أرضنا نعطيه كل التسهيلات والضمانات، ونقضي على كل استثمار يقوم على رأسمال إسلامي وأسهم إسلامية.

وفي الوقت الذي كانت تُوقع فيه اتفاقية (كامب ديفيد) لم يستح (مناحم بيجن) أن يضع فوق رأسه لباس الرأس اليهودي الكنسي ثم يتمايل وهو يقرأ محفوظاته من التوراة مفتخرًا بأنه يهودي صهيوني!!

وفي الوقت الذي كان فيه مؤتمر (مدريد) منعقدًا انسحب منه «إسحاق شامير» قائلا: إنني أستعد للسفر لحضور العبادة المقدسة في ديننا والتي تؤدى يوم السبت، لأن اليهود لا يغضبون الرب!!.

هكذا هم.. أما نحن فتعال أحدثك عن اجتماعات رسمية على أعلى مستوى تعقد عندنا، وأطراف هذه الاجتماعات مع حكامنا المسلمين يهود ونصارى، يتعمدون أن يختاروا وقت صلاة الجمعة زمانا لانعقاد هذه الاجتماعات والمؤتمرات، وآخرها يوم الجمعة الموافق ١١ من المحرم ١٤١٦هـ - ١٩٩٥/٦/٩م.

يتعمدون هذا حتى يتأكدوا أنه لا مانع لدينا من التساهل في الدين!!

وقد وافقناهم فوقعنا في الفخ!!!.

أعود للسؤال المحير..

متى يحترم الحكام المسلمون ويقرءون تاريخهم، ويتأكدون أن انتسابهم للإسلام لا يعيبهم ولا يقلل من قدرهم؟!.■

عبد العزيز أحمد رضوان
كفر الشيخ. جمهورية مصر العربية

لإحياء أمة فقدت دورها الريادي

يسرنا أن نتقدم بالشكر العميق لأسرة مجلة «المجتمع» والقائمين عليها، ذلكم الصوت الرائد صوت الصحوة الإسلامية وهي تشق طريقها بعون الله.. عبر مسيرتها الطويلة.. تحمل هموم وقضايا المسلمين الكبرى، وما تزال نبراساً يضيئ للأجيال المسلمة على الدرب الطويل تبدد ظلام المحن والآلام التي تكتنف واقع الأمة اليوم، إنها - وبحق - منارة من منارات الحق، ومعلماً بارزاً من معالم الثقافة الإسلامية الحقة.

إنها الصوت المدافع والمجاهد الذي يحاول جاهداً أن يحيي موات أمة فقدت دورها الريادي، واستنامت إلى الذلة والهوان فتعرضت لأصعب مراحل حياتها حين فقدت ذاكرتها، وأسلمها ذلك كله إلى حالة من الانهزام النفسي الرهيب.■

محمد المسيبي. برمنجهام. بريطانيا

البوسنة بعد سقوط سريبرينيتسا



ببالغ من الأسى نشاهد يوماً بعد يوم مظاهر الضعف والذل التي تمر بعالمنا الإسلامي من تقتيل أو تشريد أو اغتصاب أو نهب أو سلب، فقبل أيام سقطت مدينة سريبرينيتسا المسلمة بيد الصرب، وأُخْرِج أهلها منها في نازية وحشية تمثل أعظم تحد يقدمه الصرب للمسلمين، وهيئة الأمم المتحدة، فاجتياح القوات الصربية للمناطق الآمنة يزداد يوماً بعد يوم، وإننا إذ نأسف أشد الأسف على سياسة الصمت في العالم الإسلامي تجاه هذه المجازر الوحشية، نهيب بالشعوب الإسلامية أن يفزعوا لإخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك.

إن رفع حظر بيع السلاح على المسلمين في البوسنة والهرسك بعد عجز الأمم المتحدة عن القيام بدورها في حماية المناطق الآمنة التي يلجأ إليها الجرحى والعجزة والنساء والأطفال، يعد مطلباً مهماً وملحاً لتحقيق أدنى الحقوق للمسلمين في البوسنة، وهو الدفاع عن أنفسهم، ورد المعتدي الجائر، وإننا نناشد حكومة الكويت والأشقاء في مجلس التعاون الخليجي بدعم هذا المطلب على المستوى العالمي.

إن تكالب الأمم الكافرة اليوم على الأمة الإسلامية هو بسبب الضعف والهوان الذي ساد النفوس لتخليها عن العزة بالإسلام «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

بعد هذه المأساة، نسأل أنفسنا.. ماذا قدمنا لشعب البوسنة والهرسك؟ ما هو واجبنا نحوهم.. إن الدعاء بالنصر والتسديد والفرج أقل المطلوب لقوله تعالى: «ادعوني أستجب لكم»، «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان».

فهل دعونا لهم؟ وهل نتذكرهم بالدعاء؟

كما أن واجبنا هو الإنفاق وبذل المال لرفع الكربة ومساعدتهم بل ودعوة المجتمع الكويتي للإنفاق في سبيل رفع محنة شعب البوسنة والهرسك، متذكرين قول الرسول ﷺ: «من فَرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة». (متفق عليه).■

جمعية الشريعة. جامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٨ ربيع الأول ١٤١٦هـ - ١٥ اغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦٢ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

في هذا العدد

* * *

باختصار
ذكرى مولد الرسول ﷺ

تمر ذكرى مولد رسول الله ﷺ والمسلمون يعيشون في أحوال من الإحباط والضعف والذلة، وما ذلك إلا لبعدهم عما جاء به المصطفى ﷺ من دعوة تُحقِّق لأتباعها العز والسؤدد والنصر، وهو ما عاشه الخلفاء الراشدون والسلف الصالح رضوان الله عليهم، ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً.

لقد أضاع حكام المسلمين في معظم أقطار العالم الإسلامي العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتجهوا لتحكيم شريعة الغاب والأخذ بالقوانين الفرنسية، تاركين المعين الصافي - كتاب الله وسنة رسوله - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

إننا نُذكِّر هنا بمناسبة مولد الرسول ﷺ، لعل الحكومات العربية والإسلامية تبادر بالتفكير من جديد لإنقاذ شعوبها وأنفسها من ذل الدنيا وعذاب الآخرة، ولن يتم ذلك إلا بعودة صادقة لله من خلال تحكيم شرعه، والعمل بما جاء به رسوله ﷺ.■



منذ توقيع اتفاق «أوسلو» قبل عامين تعرض المسجد الأقصى وحده لـ ٢٥ محاولة اقتحام من المتطرفين اليهود وسط محاولات صهيونية محموعة للسيطرة على جميع الأراضي الفلسطينية وخاصة مدينة القدس ... ماذا يجري بالضبط من مخططات؟ .. التفاصيل ص(٣٤-٣٦).



هل يدفع المسلمون فاتورة الانتصار الكرواتي على صرب كراينا.. وما هي سيناريوهات المواجهة في المرحلة المقبلة، خاصة بعد أن تردد الحديث بقوة عن الاستعداد لتنفيذ مؤامرة تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات.. التفاصيل ص(٢٢-٣٦).



تركز الاستراتيجية الغربية الجديدة على خنق كل صوت يدعو لتحرير الإسلام من عبودية الغرب.. في الوقت الذى تندفع فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها في الغرب لمنع وصول السلاح النووي إلى أيدي المسلمين.. التفاصيل ص (٤٢ - ٤٤).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



60
أقساط لمُدّة
شهرًا

98
القسط الشهري
د.ك

NISSAN

القدرة على التميز

شاهدوها في معرض بيت التمويل الكويتي في الشويخ هاتف: ٤٨١٨٢٢٢



شركة عباس احمد الشواف واخوانه ذ.م.م

المعرض الرئيسي الري: ٤٧١٩٥٣١ / ٤٧١٧٧٠٦ / ٤٧١٦٤٧٧
المعرض فرع الفحاحيل: ٣٩٢٨٥٨٥ - فاكس: ٤٧٦٠٤٤٠ / ٤٧٤٩٥٨٠

بالتعامل مع بيت التمويل الكويتي:
- أقساط لمدة ٦٠ شهراً.
- استحقاق القسط الأول بعد ٣ شهور.
- مقدم منخفض.
- مقيم يكفل مقيماً (وفق الشروط الاتفاقية).
- إمكانية شراء سيارتك المستعملة.
- قسم خاص لمبيعات الشركات والجملة.











مهلة ٣ شهور
لاستحقاق
القسط الأول



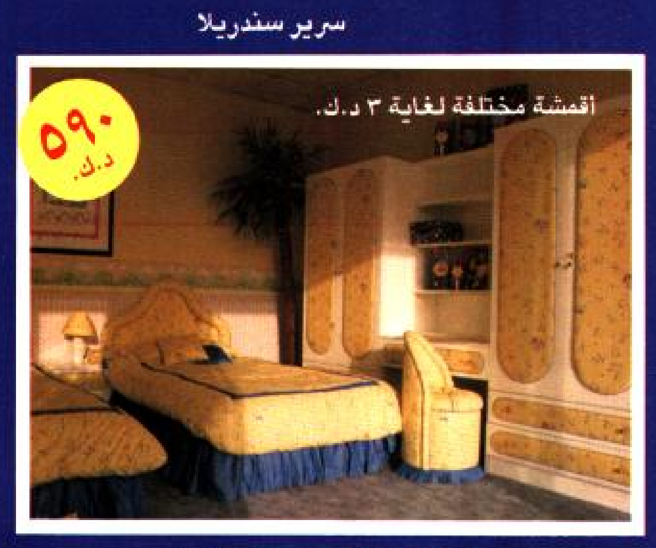
سرير ملكي + ٢ طاولة



سرير سندريلا



طقم لورد ديباج كامل كنبة كبيرة + وسط + مفرد



غرفة أطفال سريرين (كاملة)



ديوانية سعر المتر ٨٥ دينار فقط



تبدأ أسعار المطابخ من ٧٥ د.ك. للمتر العلوي + السفلي + الرخام



بنتا BANTA

الري - شارع الغزالي - ت : ٤٧١٠٤٣١ / ٤٧٢٢٧٢٨



بالتعاون مع
بيت التمويل الكويتي
الطريقة العصرية للتمويل

ذكرى حريق المسجد الأقصى ومخطط الصهاينة لابتلاع القدس

تأتي الذكرى السادسة والعشرون لحريق المسجد الأقصى التي توافق الحادي والعشرين من هذا الشهر، تأتي في ظل أحداث إجرامية ومخططات خبيثة، من قبَل العدو الصهيوني لابتلاع القدس بأكملها.. ففي الأسبوع قبل الماضي صدر قرار مما تُسمى بمحكمة العدل العليا الصهيونية يسمح لليهود رسميا بالصلاة في المسجد الأقصى، وهو القرار الأول من نوعه الذي يجعل من حق اليهود اقتسام الحرم القدسي الشريف مع المسلمين، كما حدث في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل، وهو نوع من أساليب السطو على مقدسات المسلمين في فلسطين وما أكثرها.

وعلى أثر قرار المحكمة حاول أربعة من المتطرفين اليهود اقتحام الحرم القدسي يوم ٨/٦ في محاولة لتدنيسه، لكن مئات المسلمين المحتشدين هناك منعوهم بالقوة، وهو ما حدا بالشرطة الصهيونية إغلاق الحرم أمام الجميع - مسلمين ويهود - بدعوى التخفيف من حدة التوتر، وهكذا جاءت هذه اللعبة لحرمان المسلمين من دخول حرمهم وقدسهم!.

ويمثل قرار محكمة «الظلم» الصهيونية، الذروة في مخططات ابتلاع القدس ومحاولات طمس هويتها وتهويدها، من مصادرة الأراضي، ونسف عشرات المنازل، وغرس المستوطنات اليهودية الجديدة وتمزيق البنية السكانية والاجتماعية الفلسطينية، وحصرها في أماكن بسيطة ضيقة بين بحار متلاطمة من الكيانات الجديدة، أملاً في تذويب هويتها، وصبغها بالصبغة اليهودية البحتة!.

فقد أكد تقرير صادر عن الجامعة العربية الشهر الماضي أن الصهاينة صادروا حتى الآن أكثر من ثلث مساحة القدس لصالح اليهود (٢٣ ألف دونم)، وقال التقرير: «إن عدد المستوطنين في القدس زاد خلال فترة تولي إسحاق رابين رئاسة الوزارة عام ١٩٩٢م، ٢٠ ألف مستوطن ليرتفع بذلك عدد اليهود هناك إلى ١٧٠ ألفا».

وكشف تقرير الجامعة العربية أن سياسات العدو التوسعية لتهويد القدس تسير على أكثر من محور، حيث تقوم بمصادرة الأراضي وشق الطرق من ناحية، وتواصل حفرياتها المجاورة لحرم القدس الشريف منذ عام ١٩٦٧م من ناحية أخرى، في الوقت الذي يواصل فيه اللوبي الصهيوني في الكونجرس الأمريكي محاولاته لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

وخلص تقرير الجامعة العربية إلى أن ما يتبقى للعرب من مساحة القدس في نهاية مطاف مخطط الابتلاع الصهيوني هو ٤٪ فقط بعد أن يستولي الصهاينة على الـ٩٦٪ الباقية.

يأتي ذلك في الوقت الذي احتجت فيه منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة على استمرار السلطات الصهيونية في سرية تامة، حفر نفق تحت مدينة القدس، مؤكدة أن ذلك النفق يهدد المنازل القديمة في القدس (ذات الهوية الإسلامية) بالانهيار، لكن الصهاينة يضربون بهذه التقارير وهذه الاحتجاجات عرض الحائط.

هذه الاعتداءات المتواصلة على مدى ٢٥ عاما مضت لتذويب القدس وابتلاعها لا تأتي نتيجة فورات عاطفية من اليهود، أو من قبيل المناوشات أو المناورات السياسية، وإنما تأتي وفق خطة سرية تنفذها حكومة رابين بدهاء، وهي تحمل اسم «رابين - اليعازر» وترمي إلى تحقيق مشروع «القدس الكبرى» لليهود تمهيدا لمشروع «إسرائيل الكبرى»..

وهي خطة قائمة على عقيدة ثابتة عند اليهود، تقضي بأن تكون القدس عاصمة دائمة لكيانهم، بعد تحويل الفلسطينيين فيها إلى أقلية، وذلك ما جعل رابين يؤكد وبكل بجاحة أنه على استعداد تام لعدم توقيع اتفاق سلام مع العرب، إذا كان على إسرائيل أن تتخلى عن القدس.

تلك خطط وعقيدة رابين وكيانه التي يتشبث بها، ويؤكد عليها، ويجاهر بها، فأين خطط المسلمين والعرب القائمة على عقيدتهم تجاه إنقاذ «القدس»؟.

إن الدول الإسلامية والعربية مطالبة بتنظيم صفوفها، وتوحيد موقفها، وحشد قواها العسكرية والاقتصادية والسياسية لوقف ما يُخطط له الصهاينة تجاه المدينة المقدسة.

وفي نفس الوقت فإننا نطالب الجميع بوقفة صلبة ضد ما يروَّج له من مشاريع الاستسلام، وفك الحصار الاقتصادي عن العدو، كما أن الدول التي اندفعت نحو إقامة علاقات مع الصهاينة مُطالبة بقطع هذه العلاقات، بعد أن ثبت كذب ما يدَّعيه الصهاينة من سعي نحو السلام في المنطقة.■



في تظاهرة سلمية لمناصرة مسلمي البوسنة جمعت الشعب والنواب:

العدوة: المجتمع الدولي لا يؤمن بحقوق الإنسان المسلم وكرامته

الكندري: التظاهرة رسالة إلى المجتمع الدولي بأننا ضد الظلم

الخرينج: جرائم الصرب في البوسنة تماثل جرائم صدام في الكويت

كتب: هشام الكندري

قام عدد كبير من المواطنين والمقيمين بمظاهرة سلمية مناهضة لما يتعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك أعدها مجموعة من الشباب الغيورين على إسلامهم، وشارك بعض أعضاء مجلس الأمة والمشايخ وأطفال من أبناء الشهداء والأسرى يحملون لافتات تندد بالموقف الغربي المتآمر والإسلامي المتخاذل تجاه القضية البوسنية.

موقف مشرف

وبدأ النائب خالد العدوة المهرجان الخطابي بقوله: موقف الحكومة الكويتية من القضية البوسنية موقف مشرف، وكذلك موقف مجلس الأمة وجميع الهيئات والمنظمات، لأننا ننظر إلى المشكلة من الناحية الإسلامية والإنسانية، وإن الغرض من هذا التجمع هو بيان أننا نرفض ما يجرى من فظائع ومذابح ومجازر، ونتضامن مع المسلمين في البوسنة والهرسك، وهذا مع الأسف كل ما نملكه ونقوى عليه، ونأمل من جميع وسائل الإعلام المحلية والعالمية أن تنقل هذه الرسالة وتطالب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأمريكا بصفة خاصة، لأنها تنفرد بقيادة العالم بأن تضع حدًا للوحشية التي ترتكب في أرض البوسنة والهرسك، ولو كان المجتمع الأوروبي يؤمن بحقوق الإنسان وكرامته وقيمه ومبادئه لما وقع ما نشاهده من ويلات وحروب ودمار.

رفض الظلم والاستبداد

فيما قال النائب عايض علوش: إنني أرفض الظلم والاستبداد لأي شعب مشيرًا إلى أن ما يتعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك لابد أن يحرك إنسانية أي إنسان، لأننا كالجسد الواحد نرفض الظلم ولا نقبله على أى إنسان وإن كان غير مسلم، وإن هناك هيئات وجمعيات انشئت لمحاربة الظلم فأين هم مما يحصل في البوسنة والهرسك؟ وعلى الشعوب والحكومات المسلمة أن يقفوا مع إخوانهم المسلمين.

وقال النائب مبارك الخرينج: إن ما نراه من مآسي في البوسنة والهرسك تقشعر له الأجسام ولا يقبله لا عقل ولا منطق ولا دين، لهذا أعتقد أن ما نراه من أوضاع غير طبيعية ضد المسلمين من قبل الصرب هي نفس الأوضاع التي كانت قائمة بعد ١٩٩٠/٨/٢م عقب احتلال الكويت من قبل نظام طاغية العراق، فأزمة البوسنة والهرسك تشابه أزمة الكويت، ونحن بهذه المظاهرة السلمية نود أن نلفت الرأى العام العالمي المسلم وغير المسلم أن قضية البوسنة والهرسك يجب أن يوضع لها حل، ويجب على المسلمين كافة أن يقفوا وقفة رجل واحد، وأن يسهم كل منهم حسب إمكاناته في مؤازرة إخوانه المسلمين.

العالم الإسلامي المريض

أما النائب جمال الكندري فقد قال: إننا عندما ننظر إلى النظام الدولي الذى طالما نادى بحقوق الإنسان وبالعدالة، نجده اليوم يمارس أكبر مهزلة في التاريخ وأكبر جرم، وتجاوز عن الشعارات التي كان يرفعها، لأن الفئة المسلمة الموجودة الآن في وسط البلقان شعارها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فالمجتمع الدولي لا يريد لهذا الشعار ولا لتلك الكلمة أن يكون لها مكان في وسط أوروبا أو في جنوبها، ومن ثم نوجه رسالة يجب أن تصل إلى المجتمع الدولي والدول العظمى وهي واضحة مؤداها أننا لا ولن نرضى بما يحدث في البوسنة والهرسك من إبادة لشعب مسلم، واليوم عندما نرى الموقف الدولي المتخاذل من الأمين العام للأمم المتحدة فإننا لا نستغرب ذلك، إن المجتمع الدولي لن يقف مع شعب البوسنة مهما كان الأمر، لأن هذا الشعب شعاره كلمة التوحيد، وهذا شعار الإسلام العملاق الذى بدأ يثبت أقدامه ويخرج من قمقمة أوروبا، وإذا كنا نوجه اللوم إلى المجتمع الدولي، فمن باب أولى أن نوجه اللوم إلى العالم الإسلامي المريض الذى لا يستطيع أن يحرك ساكنًا، وكذلك إلى الدول العربية التي ما فتئت ترفع الكثير من الشعارات.■

في الهدف

المرأة الكويتية ودوامة الحقوق السياسية

لم تعرف المرأة في تاريخها تكريمًا كُرِّمَتْ به كما أكرمها الإسلام إذ نظر إليها الإسلام كجوهرة يجب أن تحفظ من العبث، ودرة يجب أن تصان، وحرية يجب أن ترعى، وأبلغ ما يدل على ذلك ما أخرجه البخاري والنسائي والترمذي عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنها بنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفتكحلها؟ فقال رسول الله ﷺ: لا مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول لا ثم قال: إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت المرأة في الجاهلية تعامل بلا حقوق اجتماعية ولا سياسية ولا مالية ولا غير ذلك، وإنما هي سلسلة من الامتهانات على حساب الكرامة والذات - وأي امتهان أبلغ من الواد في الحياة - حتى جاء الإسلام فقال: «إن النساء شقائق الرجال» كما بين ذلك النبى ﷺ - وأخذت مربية الأجيال تمارس دورها إلى جانب الرجل حتى جاء في عصرنا هذا من يطالب بفك العزلة عن المرأة وإعطائها حقوقها السياسية المغصوبة منها منذ قرون طويلة!!.

وأقول بالمناسبة لقد تعالت أصوات في الآونة الأخيرة تطالب بإنصاف المرأة سياسيًا ومنحها حقوقها في هذا الجانب ونُظِّمت لذلك بعض الندوات لأجل هذا الغرض.

ونحن نقول أيها السادة لقد جاء الإسلام بتشريعاته السمحاء متناسبًا مع الطبيعة التكوينية لكل من الرجل والمرأة فجاء الجانب التشريعي.

وبنظرة إنصاف نقول رفقًا بالمرأة لا تدخلوها في أتون معارك ومتاهات تضيع الأوقات وتبدد الطاقات ودعوا مربية الأجيال وصانعة الرجال تمارس دورها الطبيعي المنتظر.

وإننا لمشفقون على مربية الأجيال مما يُحاكُ لها بما يخالفُ طبيعتها وانظروا إلى السيدة عائشة المطهرة الصديقة بنت الصديق العالمة المعلّمة البرنية المبرأة لقد كانت أحد صانعي جيل الفقهاء السبعة في المدينة.■

علي العجمي

صيد وتعليق

الراهبة تيريزا وبطرس غالي

الصيد

أوردت صحيفة الحياة في العدد ١١٨١٦ بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٩م الموافق ١ صفر ١٤١٦هـ في الصفحة الأخيرة الخبر الآتي:

(زارت الأم تيريزا مقر الأمم المتحدة في نيويورك وقابلت الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي، ثم زارت الأمين العام المساعد للإعلام سمير صنبر في مكتبه، حيث تجمع عدد من المسئولين الدوليين لتحية المراة التى نذرت حياتها لمساعدة أفقر الفقراء في العالم انطلاقًا من مدينة كالكوتا في الهند) انتهى.

التعليق

من هي تيريزا؟

هي راهبة متطوعة لنشر النصرانية على مذاهب الروم الكاثوليك، ولدت في يوغسلافيا السابقة عام ١٩١٠م وفي سن الثامنة عشرة أرسلت لاستكمال علوم الرهبنة في دبلن، ثم أرسلت للتدريس في مدرسة مريم الثانوية في كالكوتا في الهند، تلك المدينة ذات الثمان ملايين نفس، آلاف منهم دون عمل أو مأوى، ١٧٪ منهم يولدون ويموتون في الشارع، ١٠٠,٠٠٠ ينامون على قارعة الطرق كل ليلة.

عملت تيريزا الراهبة ضمن الإرسالية التبشيرية هناك، وفي عام ١٩٤٦م قررت التفرغ لعلاج ورعاية وانتشال الموشكين على الموت والمرضى في شوارع كالوكاتا، والذين لا تقبلهم المستشفيات لفقرهم، وفي عام ١٩٥٢م فتحت بيتًا لاستقبال هؤلاء وعلاجهم، ورعاية الأطفال غير المرغوب فيهم وإدخال الجميع في النصرانية وإبعادهم عن الإسلام.

٢ - يقف المرء معجبًا ومحتارًا في نفس الوقت لهؤلاء كيف يضحون في سبيل نشر دينهم النصراني مبتعدين عن بلادهم ومختلطين بالفقراء والمعدمين والمرضى من المسلمين، وذلك لتغيير عقيدتنا ونحن لا نحرك ساكنًا لديننا الإسلامي إلا ما ندر؟

٣ - إن قيام هذه الراهبة بزيارة بطرس غالي وهيئة الأمم المتحدة واحتفال موظفيها بها دليلا على تعاطف هذه المنظمة مع النصارى، بل هي أحد مؤسساتهم، حيث أنها تقف دون حراك في حالة مساعدة المسلمين خاصة في البوسنة.

٤ - على دعاة الإسلام الاهتمام الشديد بدعوة النساء وتربيتهن التربية الإسلامية الدعوية، ليتخرجن قائدات ومعلمات للعقيدة والشريعة الإسلامية لينشرنها في أوساط المجتمع من جنسهن وبين كل فقيرة وجاهلة ومحتاجة.

٥ - كثير من الدعاة والداعيات إلى الإسلام يتوقفون ويتوقفن في منتصف الطريق عن الاستمرار في بذل الجهد الدعوي والخيري للمحتاجين من الفقراء والمساكين، فهل كانت هذه الراهبة قدوة لهم ولهن في مواصلة الطريق، فقد بدأت تيريزا التبشير منذ عام ١٩٢٥م أى منذ ٦٧ سنة وقد بلغت من العمر حتى الآن ٨٥ سنة ولا زالت تنشر دينها وتدعو له.

٦ - على المسلمين الاهتمام بالفقراء والمساكين والضعفاء والأيتام والجهلاء في العقيدة، وقد أوصانا الله بهم وحمّلنا مسئوليتهم قبل غيرنا فكيف نفرط في هذه المسئولية ويحملها النصارى وأعداء الإسلام؟! ■

عبد الله العتيقي

في رسالة من مدير المجلس الإسلامي الأمريكي لرئيس جمعية الإصلاح:

جهود اللجنة الأمريكية للعمل من أجل البوسنة ساهمت في صدور قراري مجلس الشيوخ والنواب برفع حظر السلاح

تلقى السيد عبدالله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - رسالة من الدكتور عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - بشأن قضية البوسنة ورؤية المجلس لمواقف الأطراف المعنية منها، وقال الدكتور العمودي في برقيته:

[يجد المرء صعوبة بالغة في الكتابة عن قضية المسلمين في البوسنة والهرسك وهو يشاهد فصول الجريمة تمثل على المسرح العالمي على مرأى ومسمع من العالم كله، دون أن يرتفع صوت أو يتحرك ساكن خارج إطار الأدوار الموزعة مسبقاً على طاقم التمثيل، من أمم متحدة، وحلف شمال أطلسي، واتحاد أوروبي، وولايات متحدة، وغيرها، أما العالم الإسلامي فلا زال يغط في سباته بعدما أدى ما عليه من مراسيم الشجب، وقصائد العزاء.

أما المؤسسات والأفراد الذين اختاروا طريق العمل على الكلام فقلة لا تكاد تُذكر، أو يُسمع لها صوت ضمن هذا الدوي الصاخب من الصراخ، وقد اختارت «اللجنة الأمريكية للعمل من أجل البوسنة منذ نشأتها الأولى نهج العمل السياسي والإعلامي المنظم بحكم موقعها في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكونها مؤسسة أمريكية فقد عمدت للعمل في أوساط الكونجرس والبيت الأبيض سعيا لخدمة القضية سياسيا وإعلاميا، وقد كانت لها جهود طيبة لعل سعادتكم اطلعتم عليها.

واليوم.. وبعد أن بلغ الأمر في البوسنة ما بلغ، جددت اللجنة حملتها في الكونجرس الأمريكي لتبني مشروع (DOLE-LIEBB MAN S.21) لرفع حظر الأسلحة عن البوسنة، وحث الحكومة الأمريكية لإرسال قواتها الجوية لحماية المناطق الآمنة، وردع العدوان الصربي، ومع أن احتمالات نجاح التصويت على المشروع في الكونجرس منذ البداية كانت كبيرة ومشجعة، بيد أن المشكلة تكمن في البيت الأبيض الذي يدّعي أن الشعب الأمريكي والشارع الأمريكي معارض لهذا، ويهدد باستخدام الفيتو لوقف القرار.

العمل .. ولإثبات عكس ما يدعيه البيت الأبيض، وحث أعضاء الكونجرس المترددين للتصويت لصالح القرار، قامت اللجنة الأمريكية للعمل من أجل البوسنة بالتعاقد مع مؤسسة جون زغبي - ومقرها نيويورك - لإجراء استطلاع تليفزيوني عام للرأي الأمريكي على مستوى القارة في الفترة من ١٦ - ٢٠ يوليو الماضي، تم فيه (حسب الأصول العلمية لاستطلاعات الرأي) أخذ عينات عشوائية من كل الولايات المتحدة لإبداء الرأي حول ما يجري في البوسنة والهرسك، وعن تصوراتهم لمواقف الحكومة الأمريكية، وتقويمهم لأدائها، وموقفهم من إرسال القوات الأمريكية، ورفع حظر التسلح، وغيرها... وقد تم هذا الاستطلاع بنجاح كبير - بحمد الله -، وكان مع رفع حظر السلاح عن البوسنة.

كما قامت اللجنة بعقد مؤتمر صحفي كبير يوم الإثنين ٢٤ يوليو الماضي حضره عدد من أعضاء الكونجرس والصحفيين والقيادات الدينية المسلمة والنصرانية واليهودية، ورجال السياسة والفكر، وقدموا في تصوراتهم حول الموقف الأمريكي من القضية، وما ينبغي على الحكومة عمله، كما تم إعلان نتائج الاستطلاع في المؤتمر.

النتيجة .. وقد أتت هذه الجهود - وغيرها - ثمارها بحمد الله، حيث صوت مجلس الشيوخ الأمريكي أسبوعين لصالح رفع حظر التسلح عن البوسنة، بنسبة ٦٩ صوتا مقابل ٢١، كما صوت مجلس النواب عليه الأسبوع الماضي، ونجح كذلك بنسبة ٢٩٨ صوتا مقابل ١٣٤ بحمد الله وفضله.

ومن المتوقع الآن أن يستخدم الرئيس كلينتون حق النقض (فيتو) لوقف القرار عند عرضه عليه هذا الأسبوع، فيعود بعدها مرة أخرى لمجلسي الشيوخ والنواب للتصويت عليه من جديد، وإذا نجح حينذاك يقر بإذن الله.



■ د. عبدالرحمن العمودي

هذه بعض جهودنا في المضمار، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا ويبارك فيها].

إن هذه الجهود التي يقوم بها المجلس الإسلامي في أمريكا وغيره من المؤسسات الإسلامية هي جهود طيبة وفعالة حيال البوسنة، خاصة بعد أن انكشفت المؤامرة ضدها من كل جوانبها، وإن عدم مؤازرة شعب البوسنة والوقوف معه وقفة صادقة، ودعمه بالمال والسلاح، معناه السكوت عن مناطق إسلامية أخرى ستقوم الصليبية الحاقدة بابتلاعها لتكرر فيها مأساة الأندلس.

ولذا فإننا نهيب بالدول العربية والإسلامية حكومات وشعوبا بسرعة التحرك لنصرة البوسنة، غير مبالين بأية علاقة مع الغرب أو الشرق، بعد أن كشّر الغرب والشرق عن أنيابهما لافتراس أقطار إسلامية، كما هو حادث في البوسنة، وفي أقطار إسلامية أخرى..

فالنصرة النصرة ابتغاء مرضاة الله...■



أعلن بيت الزكاة عن تشكيله لغرفة عمليات لاستقبال التبرعات لصالح مسلمي البوسنة والهرسك وذلك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وتأتي هذه الخطوة في إطار الحملة الرسمية التى تنظمها هذه الجهات الثلاث لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة.

وتستقبل غرفة العمليات التبرعات من الجمهور الكريم من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثامنة مساءً في موقعها الكائن في بيت الزكاة - السالمية - شارع قطر - مدرسة عبد الله خلف الدحيان سابقًا، كما يمكن تقديم التبرعات من خلال الاتصال بالعاملين في الغرفة على هاتف (٥٧٤٥٤٤٤ - ٥٧٤٥٣٣٣) أو من خلال الفاكس (٥٧٤٥٦٦٦) حيث يتم تحديد الوسيلة المناسبة لاستقبال التبرعات المقدمة.■

في الصميم

صنع في العراق!!

في الوقت الذى يستصرخ إخوتنا في الدين في البوسنة والهرسك وإسلاماه لعلها تلامس نخوة المعتصم او «سيف العرب» البتار!!.

وحين تتساقط جيوب المسلمين الآمنة في البوسنة بأيدي الصرب الحاقدين.. وترتفع الأكف بالدعاء لله أن يرفع الغم والهم عن المنكوبين هناك.

يخرج علينا زعيمان عربيان «القذافي» و«صدام» بشذوذ بلغ مداه الآفاق، حيث كانوا الدرع الحصين، والترس الواقي لجيوش «الصرب» الكافرة التى لم يعرف التاريخ الحديث مثيلا لها في الوحشية والإجرام والدموية!! مجازر جماعية، واغتصاب للعفيفات، وقتل للأطفال الرضع، والشيوخ الركع!!. ونهب وسلب وحرق للبيوت الآمنة، وتدمير كل المنشآت ولا يذكرنا بذلك إلا خراب «بغداد» على يد «هولاكو»!!.

في مقالته الأخيرة في جريدة الوطن «الثلاثاء» ١٩٩٥/٨/١ ذكر الأستاذ والكاتب المرموق فهمي هويدي حقائق كان لها وقع الصاعقة علينا ونحن نسمع ونشاهد الأحداث الدامية في البوسنة وكان مما ذكره الأستاذ هويدي.

أن العقيد القذافي يقوم بتزويد الحكومة الصربية بكل احتياجاتها من النفط الذى تُزَوَّد به الدبابات والطائرات التى تدك المدن والقرى المسلمة!! وتعتبر ليبيا من أهم مصادر العملة الصعبة التى تحصل عليها حكومة «الصرب»!! فهل في ذلك غرابة؟!.

بل والأدهى من ذلك قامت ليبيا باستقدام الف ضابط صربي ودفعت لهم امتيازات عديدة ورواتب سخية مجزية!!

أما عبد الله المؤمن «صدام» فقد تبين أنه سدّد لحكومة «بلجراد» بالكامل قيمة ديون شركات المقاولات البوسنية التى كانت تعمل في أراضيها أثناء قيام دولة الاتحاد اليوغسلافي، وتقدر تلك الديون بحوالي ٧٠٠ مليون دولار!! وهناك تعاون عسكري بين بغداد و«بلجراد» منذ سنتين!!.

ويقول الخبراء العسكريون البوسنيون أن صواريخ «اوزكان» التى كان يطلقها «الصرب» على المسلمين في شمال البلاد صنعت في العراق، وذلك استناداً إلى البيانات المسجلة على القذائف التى لم تنفجر!!

ونحن هنا نوجه كلمتنا لأولئك الذين خدعوا وخرجوا في مسيرات ومظاهرات حاشدة مع المجاهد عبد الله المؤمن الذى هدّد بحرق نصف إسرائيل!!وإذا به يحرق الكويت وآبارها عن بكرة أبيها!! عندما قام بحرق ٧٠٠ بئر نفطي!!

والآن يشترك في جرائم الصرب التى تحرق المدن المسلمة الآمنة!! فأين كلمة الحق التى يجب أن تقال؟! وأين النصيحة؟!!

المفترض في العقيد «القذافي» أن يقف مع هؤلاء المسلمين في محنتهم التى يمرون بها.. وهو الذى رفع شعار نصرة الشعوب الضعيفة والمضطهدة .. فهلا تحقق هذا الشعار لنصرة هؤلاء..

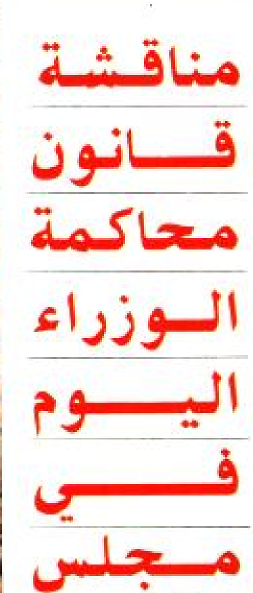
إنها مفارقات أصبحت واضحة للشعوب المسلمة التى ابتليت بمثل هؤلاء القادة الذين يحكمون بالنار والحديد!! عزاؤنا ومعذرتنا لإخوتنا في البوسنة.

بأن لا يؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين





مناقشة قانون محاكمة الوزراء اليوم في مجلس الأمة



■ مجلس الأمة

كتب: خالد بورسلي

من المتوقع أن تتم مناقشة مشروع قانون محاكمة الوزراء في جلسة مجلس الأمة اليوم الثلاثاء ١٥/٨/١٩٩٥، وذلك حسب طلب الحكومة الأسبوع الماضي بتأجيل المناقشة لمدة أسبوع واحد، وقد أوضح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد: أن الحكومة تريد أن تطلع على المشروع المذكور لأنه يتعلق بمحاكمة الوزراء وليس الأشخاص العاديين، كما أن لأعضاء مجلس الأمة كرامتهم فإن للوزراء كرامتهم أيضًا مطالبًا المجلس بإرجاء النقاش، وذكر وزير العدل والشئون الإدارية إن المشروع أصلا غير مدرج على جدول أعمال الجلسة، وانه من المناسب تأجيله تلبية لحق الحكومة في طلب تأجيل المواضيع وفقًا للائحة الداخلية لمجلس الأمة، وقال وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ان الحكومة لم تطلع على فحوى المشروع المذكور، وأن الأمر يحتاج إلى التداول فيه بمجلس الوزراء، لذلك تطلب الحكومة إعمالا باللائحة منحها فرصة لبحث الموضوع، ومن جانبه قال النائب مشاري العصيمي إن الإطار العام للمشروع لا يخرج عن الملاحظات المكتوبة التى وردت من الحكومة وأخذتها اللجنة التشريعية بالاعتبار في الصياغة النهائية للقانون، وأضاف العصيمي: أنه ومن منطلق إبداء التعاون مع الحكومة فإنه لا مانع من تأجيل النقاش بالموضوع حتى جلسة ١٥/٨/١٩٩٥م.

وقد توقع رئيس اللجنة التشريعية النائب: حمد الجوعان: أن يحظى المشروع في صورته النهائية بموافقة الحكومة نتيجة استجابة متبادلة حول مضمونه، وأضاف الجوعان في تصريح صحفي: إن صدور مثل هذا القانون سوف يغلق الباب نهائيًا أمام أى قانون سابق، حيث لا يصبح هناك أى مجال لاحتجاج البعض بأن المرسوم السابق ما زال قائمًا طبقًا للمادة ٧١ من الدستور، فمجرد صدوره يعتبر المرسوم أيًا كانت وجهة النظر حوله ملغيًا - وتجدر الإشارة إلى ما حدث من خلاف قانوني ودستوري لتفسير المادة ٧١ من الدستور وصل الأمر للجوء إلى المحكمة الدستورية لتفسير المادة وفق طلب تقدمت به الحكومة، ثم سحبت هذا الطلب بعد ضجة إعلامية وحملة برلمانية عمت البلاد، وجدير بالذكر أنه تجري المحاكمات الحالية طبقًا لقوانين الجزاء سواء القائم منها حاليًا أو ما تضمنه القانون الجديد من أحكام لا تتعارض مع المبدأ المقرر في الدستور من أنه لا رجعية في القوانين الجزائية، وراعى الاقتراح بقانون التوازن في الأحكام صونًا للمصلحة العامة وللمنصب الوزاري وتسرى أحكامه على كل وزير يعتبر بحكم وظيفته عضوا في مجلس الأمة.■

● تعرض السيد محمد العدساني - رئيس مجلس الأمة السابق - لحادث مؤسف حيث أجريت له جراحة في مستشفى العدان و«المجتمع» تتمنى للسيد العدساني الشفاء العاجل.

● كما تعرض الدكتور إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية لوعكة صحية ألمت به بعد اجتماعاته المتواصلة في اللجنة المالية حيث ادخل على اثرها لمستشفي هادي و«المجتمع» تتمنى للدكتور الشطي الشفاء العاجل.■

أخبار متفرقة

● بعد استشهاد المواطن عادل الغانم على أرض البوسنة تطوع وذهب ٤٠ شابًا كويتيًا للبوسنة..

● أفادت مصادر الاستخبارات البريطانية بأن موجودات منظمة التحرير الفلسطينية تقدر بـ١٠ مليار دولار وبأن عوائدها السنوية تقدر بملياري دولار!! أى ٢٠٪ من موجوداتها!!.

● إضافة لما سبق فقد كانت ودائع الكويت في الخارج تقدر بمبلغ ١٠٠ مليار دولار وكانت العوائد السنوية ٣ مليار دولار!! أى بنسبة ٣٪!!

وتعتبر هذه النسبة متدنية جدًا.. حيث إن اقل بنك يعطي فائدة لا تقل عن ٥ او ٦٪!!.

● يتوقع أن ترد الحكومة مشروع القانون الذى وافق عليه مجلس الأمة بشأن السماح للمرأة العاملة في الحكومة «الموظفة» بالتقاعد بعد ١٥ سنة!!.

● رفض الفريق الفني في اللجنة المالية بمجلس الأمة تمديد فترة السماح للمدينين «الجدولة» أكثر من ١٢ سنة.. بينما تصر الحكومة على ٢٠ سنة!! كما رفضت اللجنة تحميل المال العام اية تكلفة إضافية في أى تعديل قادم!!.

● وافقت لجنة دراسة الخطة الإسكانية على تمليك الكويتية المتزوجة من غير كويتي للمنزل الذى خصص لها من قبل الحكومة بصفة إيجار.

● أنجزت اللجنة التشريعية بمجلس الأمة قانون محاكمة الوزراء وأقرت تعديل مكافاة النواب.

● قال وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح بأن وزارة الدفاع وضعت خطة لجعل الجيش الكويتي ١٠٠٪ مع بداية القرن القادم.. وأشار إلى إنشاء المنتزه القومي بمنطقة الصبية على مساحة ٤٠٠ كيلو متر مربع وستكون منطقة عسكرية وسيحظر على المدنيين الاقتراب منها!!.■

من تصريحات الوزراء والنواب

● **الشيخ صباح الأحمد:** ذكر النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد أن الكويت والمملكة العربية السعودية اتفقتا على نقاط معينة حول ترسيم الحدود ستبحث في الاجتماعات التي سيعقدها البلدان الشهر المقبل مشيراً إلى أنه لا توجد مشاكل تعترض مباحثات الحدود.

وأوضح الشيخ صباح أنه لم يتم تحديد مواعيد تنفيذ الاتفاقات مشيراً إلى أن الكويت والسعودية بلدان شقيقتان والأمور جميعها منتهية. وأتمنى كما قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بأن لا ينعقد اجتماع القمة لمجلس التعاون الخليجي إلا وكل شيء منته.

وتطرق الشيخ صباح الأحمد إلى زيارة وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف الأخيرة إلى الكويت قائلا: بأنني قلت في السابق باننا نقدر جهود جمهورية روسيا الاتحادية في ما يتعلق بقضية الأسرى واهتمامهم، مشيراً إلى أنه لديهم لجنة مختصة لمتابعة هذا الموضوع موضحاً أن هذا الاهتمام من الجانب الروسي لم يرتبط بأية شروط مسبقة.

ورداً على سؤال حول موقف بعض العواصم العربية من إصرار على مساندة النظام العراقي قال الشيخ صباح بأنني لا أريد التعليق حول



■ صباح الأحمد



■ علي الصباح



■ مفرج نهار

هذا الأمر.. ولكني أتقدم بالشكر لكل دولة ذكرت هذا اليوم المشئوم وهو يوم الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت سواء في صحافتها أو في الإذاعة أو التلفزيون.

● **قال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح:** بأن الحكومة ما زالت تدرس بروتوكولا بحرياً بين الكويت وجمهورية إيران الإسلامية وأن وفداً كويتياً عاد للتو من إيران لبحث هذا الموضوع.

وأبدى وزير الداخلية الشيخ علي تفاؤله بالنتائج التي ستبحثها وزارة الخارجية الكويتية مع وزارة الخارجية الإيرانية ومن أهمها بحث موضوع الحدود، ومنع المتسللين الإيرانيين عن طريق البحر والأهم من ذلك موضوع تهريب المخدرات.

وبسؤاله عن موضوع إعادة توزيع المناطق الانتخابية وما إذا كانت عملية التوزيع حسب الأشخاص قال الشيخ علي بأن الأشخاص غير دائمين ولا أنا ولا هم على هذه الأرض!! فبالتالي لا يمكن أن يكون تفكيرنا بهذا الضيق ومن يقول ذلك فتفكيره ضيق!!.

ومن جهة أخرى قال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح أن هناك لجنة فنية بين وزارة الداخلية ووزارة المواصلات لبحث الحوادث الناجمة عن الـ «جت سكي»!!

● **النائب مفرج نهار:** صرح النائب مفرج نهار بأن استجواب وزير العدل قد «جمد» الآن بعد أن وصله رد وزير العدل بخصوص سؤاله وطلبه بكشف أسماء المدينين في «المديونيات»!!.

وقد ذكر «نهار» بأنه اتفق مع وزير العدل بأن يقدم له عدة أسئلة جديدة حول هل هناك نواب مدينين في المجلس؟، وهل هناك وزراء في الحكومة مدينين؟، وكذلك هل يوجد لديهم أقارب بالدرجة الأولى مدينين؟

وإذا كان فهل يحق للنائب أو الوزير المدين أن يصوت على قانون يستفيد منه؟!. ■

٤٠ ألف أسرة قابلة للزيادة تنتظر السكن الحكومي

مشاكل الإسكان تزداد تعقيدا في ظل الهيمنة الحكومية

تحقيق: خالد بورسلي

المشكلة السكانية تعتبر الهاجس الذي يؤرق جماهير الشعب الكويتي، فلقد استمرت هذه المشكلة أزمانا طويلة، ولا زالت مستمرة، ولا زال طابور المنتظرين للسكن الحكومي في تزايد مستمر، وقد شهد الفصل التشريعي السابع - الحالي - لمجلس الأمة اهتماما كبيرا بحل المشكلة الإسكانية، فبالإضافة لصدور قانون الرعاية السكنية في دور الانعقاد الأول، وتشكيل لجنة خاصة لدراسة الخطة الإسكانية، وطرح العديد من الاقتراحات والقوانين ذات العلاقة بالمشكلة الإسكانية وآخرها قانون استصلاح الأراضي لغرض السكن الخاص، والذي يلزم الحكومة بتوفير مساحات الأراضي اللازمة لتوفير ٤٠ ألف وحدة سكنية خلال عام واحد، على أن يتولى القطاع الخاص مهمة استصلاح الأراضي، وكذلك موافقة مجلس الأمة على قانون يقضي بالسماح للمواطنين بالحصول على تراخيص للبناء في منطقة جنوب السرة ومنطقة صباح الناصر، وغيرها من المناطق المنظمة، فقد جاءت تصريحات الوزراء في نفس توجه مجلس الأمة، فقد أكد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية أن الحكومة ملتزمة بتوفير المرافق لمنطقة جنوب السرة وغيرها من المناطق، وأن الحكومة تسعى لخدمة المواطن ولن تعيد القانون الذي أقره مجلس الأمة مؤخرا، وجاءت تصريحات وزير المالية كذلك بأن الحكومة ستحيل لمجلس الأمة قريبا مشروعا لزيادة رأس مال بنك التسليف إلى بليونين و٥٠٠ مليون دينار لتغطية التزامات البنك في منح القروض العقارية، وتصريحات وزير الأشغال الذي أعلن عن طرح ٢٢٦٠٠ وحدة سكنية في ثلاثة مشاريع إسكانية كبرى قريبا، وذلك خلال موازنة ١٩٩٥ - ١٩٩٦م.

فبذلك تلتقي التوجهات الرسمية «الحكومة»، والشعبية «مجلس الأمة»، لحل المشكلة الإسكانية التي يعاني منها أكثر من ٤٠ ألف مواطن يمثلون ٤٠ ألف أسرة على قائمة انتظار السكن الحكومي، والعدد في تزايد مضطرد، حيث ثبت فشل الأجهزة الرسمية في حل المشكلة المزمنة، وبدء المناداة بضرورة إشراك القطاع الخاص لحل مشكلة السكن، وفعلا جاءت الاستجابة سريعة من هذا القطاع، حيث منح التسهيلات والقروض لطالبي السكن الخاص، وظهر التسابق والتنافس بين البنوك التجارية لكسب أكبر عدد ممكن من الزبائن، وجاء الإعلان عن إنشاء بعض الصناديق الاستثمارية العقارية لدفع حركة التعامل، ولنا بعد هذا الاستعراض السريع للتوجهات الرسمية والشعبية والاقتصادية الملاحظات التالية:

أولا: مشكلة السكن لها أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية، فلابد أن يتم حل هذه المشكلة بالنظر لها من جميع الأبعاد فلا نقبل أن يطغى الجانب السياسي فتضيع حلول المشكلة في دهاليز السياسة، ويظل المواطن ينتظر سوق المزاد السياسي لإيجاد أفضل الحلول وأسرعها لحل مشكلة سكنه التي عانى منها أكثر من عشر سنوات.

ثانيا: إن البعد الاقتصادي قد يعتبر الركن الأساسي في توفر الأراضي بأسعار مناسبة، وتوفر مصادر التمويل لإتمام عملية البناء، وتجهيز الخدمات لإقامة المناطق السكنية التي ستستوعب الاف المواطنين الذين يعتبرون القوى الشرائية للمواد الاستهلاكية والمفروشات والأجهزة الكهربائية... إلخ.

ثالثا: إن الحديث عن البعد الاجتماعي قد يحتاج إلى محاضرات وندوات، توضح أهمية الاستقرار الأسري في منزل مكتمل المرافق.



ناصر الروضان

رابعا: نصت قوانين الإسكان على ضرورة إتمام عشر سنوات لاستملاك المنزل الحكومي، وذلك بقصد ترسيخ استقرار الأسرة، فمن الصعب لرب الأسرة التصرف بالمنزل بعد هذه الفترة الطويلة، ولكن الملاحظ في الفترة الأخيرة، وخاصة بعد زيادة القرض العقاري إلى ٧٠ الف دينار - منذ بداية سنة ١٩٩٤م - تزايد الطلب للحصول على هذا القرض بقصد شراء البيوت، فالبعض يزوج ابنته دون علمها ويتقدم الزوج ويحصل على قرض الزواج والبالغ ٤٠٠٠ دينار، ويستكمل بعد ذلك إجراءات فتح ملف في وزارة الإسكان حتى يتمكن من الحصول على القرض العقاري ٧٠ الف دينار، وكل هذا لم يستغرق شهر من زواجه، فيحصل على القرض العقاري وبذلك تتم الصفقة بين الزوج ووالد البنت، وهكذا تكدست طلبات شراء البيوت عند بنك التسليف الذي أعلن إفلاسه فوقف صرف الشيكات ولا تزال قائمة أكثر من ٤٠ الف أسرة على انتظار السكن الحكومي، فهل هذا من الإنصاف؟■

المجلس في أسبوع



■ د.إسماعيل الشطي

● كرمت لجنة المرتهنين والمفقودين ورعاية أسر الشهداء ٢٢٦ من أبناء الشهداء.

● قال النائب مبارك الدويلة أن هناك جهات معروفة تسعى لتحجيم العمل الإسلامي وقانون «من أين لك هذا» تمت عرقلته من البرلمان.

● قال النائب د. إسماعيل الشطي أن نواب الحركة الدستورية يرفضون مبدأ تعديل قانون المديونيات وأصروا على تنفيذ القانون الحالي.

● ذكر النائب جمال الكندري أن المسئولين بوزارة التربية نفوا سحب بحث الماسونية إلا أن لدى اللجنة التعليمية الأدلة التي تثبت أنه جرى سحب هذا المبحث ثم أعيد مرة أخرى للمكتبات في فترة قريبة جداً.

● وزير الإعلام خلال رده على جواب سؤال النائب شارع العجمي أن فيلم بومباي لا يمس مشاعر المسلمين ولا يتعارض مع نصوص الدستور الكويتي.

● قال النائب مفرج نهار: إن تصريحات وزير المواصلات جاسم العون فيها تشويه للحقيقة، وخلط الأوراق، وتهدف إلى تضييع الأسباب الحقيقية لعدم تعيين أبناء المناطق الخارجية في مؤسسة الموانئ.■

هشام الكندري

كسينجر يختصر (قصة النبي يوسف عليه السلام في البوسنة)

بقلم : محمد الراشد

في تراثنا الشعبي قصة مفادها أن رجلا أولم وليمة دعا فيها صديقا له، وعلى مائدة الطعام سأل الرجل صديقه بأن يقص عليه قصة النبي يعقوب ـ عليه السلام ـ وابنه النبي ـ يوسف ـ عليه السلام ـ، فاجتهد الصديق (الضيف) في شرح القصة، وتناولها بالتفصيل، وما كادت القصة تنتهي حتى كان المضيف قد قضى على وليمته، فعاد الصديق (الضيف) جائعاً إلى داره، ثم أولم وليمة لصديقه رداً على تلك الوليمة، وتبادر إلى ذهنه أن يطرح نفس السؤال على الرجل حتى يرد عليه الكرَّة، وذلك بسؤاله عن قصة النبي يعقوب ـ عليه السلام ـ وابنه النبي يوسف ـ عليه السلام ـ، فكان رد الرجل أن كل القصة: «أنَّ رجلاً فقد ابنه ثم وجده»!! فاسقط في يده.

هذه القصة بعينها يختصرها المستشار «هنري كسينجر» وزير الخارجية الأسبق للولايات المتحدة قبل سنتين ونصف تقريبا، حيث اختصر الحل الاستراتيجي الغربي، لأزمة البوسنة في البلقان في مقاله الذي نشرته «الشرق الأوسط» في ٢١/ ٢/ ١٩٩٣م، بالاتفاق مع خدمة لوس أنجلوس تايمز فيما يلي: «إن البوسنة ليست دولة قائمة بذاتها باي معنى من المعاني، عدا المعنى الجغرافي، فهي تتألف من صرب أرثوذوكس، وكروات كاثوليك، إضافة إلى كرواتيين وصرب ممن اعتنقوا الإسلام في ظل السيطرة العثمانية، إذن لا وجود لناس اسمهم «بوسنيون»!!

هكذا وبكل ثقة وحزم يؤكد اليهودي كسينجر على إنهاء الوجود البوسنوي في البلقان، وهو يعترض أيضاً على تسليح المسلمين، أو إيجاد أي كيان قوي للبوسنيين، أضف إلى تأييده إلى عدم تدخل الولايات المتحدة في القضية بشكل عسكري سوى استخدام الضربات الجوية في حالة اعتداء الصرب على السكان المدنيين، ولذلك فإن كسينجر يعرف تماما الحقيقة، ولاعجب إذن من التراخي العسكري الأمريكي لحل الأزمة، بل إن الحل السري الذي نشرته شبكة C.N.N. مؤخرا في احتواء البوسنويين في إطار الاتحاد الكونفدرالي مع كرواتيا كان لايمكن طرحه إلا بايجاد واقع مأساوي للبوسنويين، وواقع استراتيجي قوي للكروات والصرب، وهذا ما دفع الولايات المتحدة لتأييد الموقف العسكري الكرواتي الأخير وضغوطاتها على بلجراد لعدم دعم صرب كرايينا، وتراخيها في مسالة سريبرينيتسا، وجيبا، ولإيجاد تغيير ديمغرافي جديد يحدد الخريطة النهائية التي ترسم الوضع الجديد في البوسنة، كما أنها ضغطت على الحكومة البوسنوية لمساعدتها في تزويد السلاح في مقابل استقالة رئيس وزراء البوسنة حارس سيلاجيتش، الذي يقف بشكل متشدد ضد الموقف الأوروبي والأمريكي في هذه المسألة.

كسينجر اختصر القصة مبكراً، وأكد على أنه لا وجود لدولة إسلامية في البلقان، بل لا وجود إسلامي بوسنوي في البلقان وأوروبا.

والمسلمون يقرعون القصة كل يوم، ويسردونها عبر إعلامهم وتحركاتهم السياسية، والبوسنة قد التُهمت أمام أعينهم دون حراك، لقد بات الجهاد فرض عين على الحكومات الإسلامية لاستخلاص البوسنة من أيد مجرمي الصرب، وذلك بدعم البوسنويين على الصمود، وإلا فإن قصة البوسنة ستتكرر في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي.

ويا من رددت يوسف ـ عليه السلام ـ إلى أبيه، اردد للمسلمين أراضيهم المغتصبة في البوسنة، وفلسطين، وغيرها من بلاد المسلمين.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مشروع قانون في الكونجرس لإغلاق أمريكا أمام «حماس»

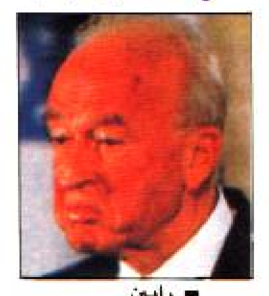
واشنطن: المجتمع: قدم رئيس لجنة المصارف في مجلس الشيوخ الأمريكي ألفونس داماتو هذا الأسبوع مشروع قانون جديد إلى المجلس يهدف إلى إغلاق الولايات المتحدة في وجه أعضاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

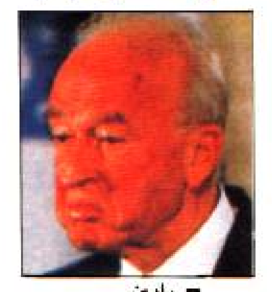
وكان داماتو الذي يعتبر من أشد أنصار «إسرائيل» في الكونجرس قد استغل اعتقال السلطات الأمريكية الأسبوع الماضي للدكتور موسى أبومرزوق - أحد قيادي «حماس» - ليتقدم بمشروع قانونه تحت اسم «قانون منع حماس لعام ١٩٩٥م»، وقال داماتو لدى تقديمه المشروع: «إننا لا نستطيع التغاضي عن أعمال حماس والمجموعات المماثلة لها، كما لا يمكننا أن نسمح لمثل هذه الجماعات بالعمل داخل الولايات المتحدة».

وذكر داماتو أن مشروع القانون سيغلق الباب على الأقل أمام أبو مرزوق الذي تخرج من جامعة «لوزانا» ويقيم مع زوجته وأبنائه قرب العاصمة واشنطن.

ويدعو مشروع القانون الجديد إلى تعديل قانون الهجرة والجنسية لعام ١٩٩٠م، حتى يكون بالإمكان اعتبار أعضاء حركة حماس (إرهابيين)، ولذلك فإنهم سيكونون غير مؤهلين للحصول على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة، كما أنهم سيمنعون من دخولها ■

السياح الصهاينة يعتدون على الآثار الأردنية





■ رابين

عمان: عاطف الجولاني:
تعرضت المناطق الأثرية والسياحية في الأردن لاعتداءات من السياح الإسرائيليين الذين يتدفقون بكثافة هذه الأيام على الأردن، وقد تمثلت هذه الاعتداءات والتصرفات الاستفزازية في تخريب الآثار والمواقع التاريخية في عدد من مناطق الأردن، كالبتراء، ومادبا، وجرش، إضافة إلى كتابة الشعارات والرموز اليهودية، الجدير بالذكر أن اليهود يدّعون ملكيتهم لعدد من المواقع الأثرية في الأردن، وهم يحرصون على زيارتها بشكل خاص، وكان مناحم بيجن - رئيس وزراء العدو الأسبق - قد زعم ملكية اليهود للأهرامات عند زيارته لها في بداية سنوات التطبيع بين مصر والعدو منذ خمس عشرة سنة ■

لجنة اتصال بالمسئولين الفرنسيين لتقوية دور الجالية المسلمة

باريس: محمد الغمقي:
تكونت في فرنسا يوم ٧/٢ لجنة من الشخصيات الإسلامية أو المتعاطفة مع الدين الإسلامي مهمتها الاتصال بالمسئولين الفرنسيين والتحادث معهم بشأن وضع الإسلام والمسلمين في فرنسا، من أجل توضيح المسائل التي يدور حولها جدل أو يكتنفها الغموض، بما يساعد على حسن التعامل مع الجالية المسلمة المقيمة في فرنسا.

وقد يكون الدافع الأساسي وراء هذه المبادرة متمثلاً في هامشية دور الجالية على كل المستويات بالرغم من ثقلها البشري والطاقات الكامنة فيها، والتي لم تجد الظروف المناسبة للتفاعل الجيد مع الواقع الفرنسي لأسباب عديدة سياسية بالدرجة الأولى.

وتضم اللجنة إلى جانب رئيسها السيد صادق أبو رابح سبعة أعضاء آخرين من دول مختلفة.

وتسعى اللجنة إلى الاتصال بكل من رئيس الدولة جاك شيراك، ووزير الداخلية الفرنسي جون لوي دوبري بعد انتهاء فترة عطلة الصيف.

من جهة أخرى، تم تعيين رئيس جديد لهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا، وهو السيد محمد زينة - رئيس جمعية القُمريين في فرنسا - خلفا للرئيس السابق د. دليل بو بكر عميد مسجد باريس.

ويبدو أن خلافات داخل الهيئة دفعت العديد من المنظمات والجمعيات إلى سحب ثقتها من الرئاسة السابقة القريبة جدا من الإدارة الفرنسية التي تفضل التعامل مع مسجد باريس على حساب بقية الأطراف، هذا وقد انضمت أطراف إسلامية تنتمي إلى جمعيات قطرية (تركية - قُمرية) إلى الهيئة التي تسعى إلى الحفاظ على مصداقية العمل المؤسساتي والجمعياتي الإسلامي في فرنسا عبر ضمان استقلاليته ■

«الإخوان المسلمون»: الإفراج عن ١١٠ وتجديد حبس عدد كبير



■ د. عصام العريان

القاهرة: بدر محمد بدر:
افرجت أجهزة الأمن المصرية في الأسبوع الماضي عن ١١٠ من شباب «الإخوان المسلمون» الذين تم اعتقالهم على ذمة ما أسمته أجهزة الأمن «تنظيم المعسكر الكشفي» الذين تم القبض عليهم قبل أسبوعين، وتم حبس ٩٠ آخرين على ذمة النيابة العامة، بعد أن وجهت لهم أجهزة الأمن اتهاما بالتدريب على الرياضات العنيفة، والأعمال القتالية، والانتماء إلى جماعة «الإخوان المسلمون»، وقد منعت أجهزة الأمن مؤتمراً صحفيا نظمه أهالي المعتقلين ونقابتا المهندسين والأطباء في المنوفية للاحتجاج على الاعتقالات وكشف أبعاد الضغوط الأمنية ضد المشاركين في المعسكر الكشفي الرسمي، وحاصرت أجهزة الأمن مقر انعقاد المؤتمر منذ الصباح الباكر، حيث قامت بمنع أي شخص من الاقتراب من المكان ورفضت عقده بأية صورة من الصور.

من ناحية أخرى تواصل نيابة أمن الدولة تجديد حبس عدد كبير

من الإخوان، فقد جددت حبس ٩ من إخوان كفر الشيخ لمدة شهر، كما جددت حبس مجموعة لجنة الإغاثة، وغيرهم كذلك.. ويرى المراقبون استمرار هذا الأسلوب حتى الانتهاء من الانتخابات القادمة في نوفمبر القادم.■

تفاقم الأزمة بين الحكومة وحزب المهاجرين في كراتشي



■ أعمال العنف في كراتشي

كراتشي: رأفت يحيى:
لاتزال أحداث العنف في كراتشي تشكل أبرز التحديات التي تواجه رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو في باكستان، ويبدو أن فشل المحادثات الثنائية بين الحكومة وحزب المهاجرين القومي في كراتشي سوف تضاعف من تعقيد هذه الأزمة، فقد رفض حزب المهاجرين القومي الاستمرار في المحادثات مع الحكومة بدعوى أن الأخيرة لا تعترف به كحزب يمثل كل المهاجرين البالغ عددهم ٢٠ مليون في إقليم السند، وتحاول الحكومة الباكستانية حاليا إعادة حزب المهاجرين إلى طاولة المحادثات، في الوقت الذي تواصل فيه قوات الأمن عمليات تمشيط واسعة النطاق في كراتشي، حيث سقط العشرات من القتلى في صفوف المهاجرين خلال الأيام القليلة الماضية، ويبدو مستبعداً أن تكون هناك محادثات قريبة بين الجانبين بعد مطالبة حزب المهاجرين الحكومة بالكف عن مواصلة عملياتها في كراتشي كشرط لاستئناف المفاوضات، إلا أن الحكومة يبدو أنها غير مستعدة لهذا الطلب، وتؤكد على أن عملياتها تأتي في نطاق الدفاع عن سكان المدينة، وليس الاعتداء عليهم، وتقول مصادر مطلعة أن الحكومة الباكستانية تحاول شق صف حزب المهاجرين إلى عدة أجنحة كخطوة نحو إضعافه، ومن ثم وضع حد لهذه الأزمة التي أصبحت مستعصية، لكن المراقبين غير متفائلين من مثل هذا التحرك الذي ربما يكون له آثار أخرى سلبية في المستقبل البعيد على مصير مدينة كراتشي عاصمة البلاد التجارية.■

الأراضي الأردنية مهددة بسيطرة يهودية واسعة

عمان: المجتمع: عبرت المعارضة البرلمانية في الأردن عن مخاوفها من أن تؤدي القوانين الجديدة التي أقرها البرلمان الأردني مؤخراً، وتقضي بإلغاء مقاطعة العدو الصهيوني، إلى سيطرة العدو على أراض أردنية واسعة، وهو ما يهدد الأمن الوطني للخطر - على حد قولها.

ويذكر أن إلغاء قوانين المقاطعة كانت قد شكلت نقطة مواجهة سياسية بين الحكومة والمعارضة خلال الشهور الماضية قبل أن تتمكن الحكومة من حسمها لصالحها.

وكان مجلس النواب قد صوّت يوم ٢٦/ ٧/ ١٩٩٥م، على مشروع القانون الجديد، حيث نال إلغاء تلك القوانين موافقة ٥١ نائبا في حين عارضه ٢١ نائبا. أما مجلس الأعيان فأقر القانون الجديد الإثنين ٣١/ ٧/ ١٩٩٥م بموافقة ٣٠ نائبا ومعارضة ٣ نواب، وتغيب ٦ نواب.

ويتيح القانون الجديد للأجانب بما فيهم اليهود شراء واستئجار الأراضي في الأردن، وهو ما كان ممنوعاً في السابق في ظل قوانين الحظر والمقاطعة.■

«التضامن الدولي» تطالب بمراعاة الأبعاد الإنسانية في قضية د. أبومرزوق



■ د. موسى ابو مرزوق

واشنطن: المجتمع: أعربت زوجة د. موسى أبومرزوق وأولادها عن استيائهم لاستمرار اعتقال زوجها من قبل سلطات الهجرة الأمريكية بدون توجيه أية تهمة له، وقالت هي وأولادها - وهم في طريق مغادرتهم للبناية التي يحتجز فيها زوجها - يوم الأربعاء ٨/٢ بأنهم يشعرون بالأسى والمرارة، وقال أحد أبناء د. مرزوق في تعليق سريع للصحفيين أن أباه بريء، ولا يوجد سبب لاعتقاله.

وقد بدت زوجة السيد أبومرزوق وأطفالها بمعنويات جيدة.

وكانت المحكمة التي تنظر في قضية السيد أبومرزوق قد عقدت جلستها الأولى يوم الأربعاء الثاني من أغسطس، وقررت تأجيل النظر في القضية إلى جلسة لاحقة من هذا الأسبوع بعد مداولات دامت نحو ٩٠ دقيقة من الزمن.

ويذكر أن أبو مرزوق لم يشاهد زوجته وأطفاله منذ شهرين تقريبا حتى لحظة التقائه بهم في مطار لندن أثناء توجههم جميعاً إلى نيويورك، وقد بدا السيد أبومرزوق متمتعاً بروح طيبة.

وصرح د. ياسر صالح - رئيس منظمة التضامن الدولي لحقوق الإنسان - للصحفيين أن أبومرزوق موقوف في زنزانة انفرادية، وأنه لم يتعرض إلى التحقيق أو المساءلة منذ بداية اعتقاله، كما أنه يتمتع بصحة جيدة.

وقال د. ياسر: «إن المحكمة التي شُكلت للبت في القضية انعقدت في مبنى السجن نفسه، وحاولت سلطات السجن في البداية منع الصحفيين من حضورها، إلا أنه وبضغط مسبق من محامي الدفاع السيد ستانلي لوفين عاودت السلطات وسمحت لعدد محدود من الصحفيين بحضور جلسة المحاكمة».

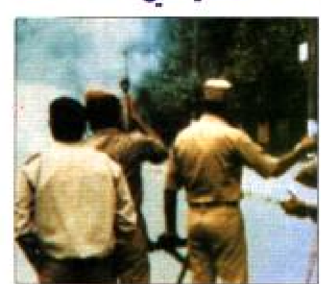
وحضر المحكمة مجموعة تمثل محامو ومسؤولو سلطات الهجرة، ومحاميان يمثلان الدفاع، والسيد أبومرزوق وزوجته وثلاثة من أطفاله، بالإضافة إلى رئيس منظمة التضامن.

هذا وناشد رئيس منظمة التضامن في معرض حديثه للصحفيين خارج مبنى السجن، وبعد انقضاء جلسة المحكمة، ناشد كافة الأطراف المعنية اعتبار الأبعاد الإنسانية في قضية السيد أبومرزوق، قال د. ياسر: «إننا نأمل من الجهات المعنية الوصول إلى حل يجنب هذه الزوجة وأطفالها المزيد من الألم والمعاناة الإنسانية»، وقال د. ياسر في إجابة على سؤال صحفي آخر أنه يأمل من الحكومة الأمريكية والرئيس كلينتون شخصيا، وكذلك من السلطة الفلسطينية أن يسعوا جميعا نحو الوصول إلى حل سياسي إنساني لهذه القضية يأخذ بعين الاعتبار إطلاق سراح المعتقل (السياسي) وإيقاف مسلسل المعاناة والألم لأسرته وأطفاله.

وللمزيد من الاستفسار والمعلومات اتصلوا بـ:

Solidarity International
1220 L Street NW,
Suite 100 - 400
Washington DC
20005/ U.S.A.

الهند تصاب بالذهول من ظهور قائد كشميري في باكستان



■ من أعمال العنف في كشمير

كشمير المحتلة : المجتمع: أصيبت السلطات الهندية بالذهول إثر ظهور «ماست جول» القائد الكشميري ذو الأصل الأفغاني في باكستان فجأة، وذلك بعد أن تمكن من عبور الخط الفاصل بين كشمير الحرة والمحتلة ليصل إلى باكستان دون أن يتعرض لأي سوء، رغم كثافة القوات الهندية المنتشرة على طول الخط الفاصل بين الكشميريين.

وكانت السلطات الهندية أعلنت عن مكافأة مالية ثمينة لمن يدلي بأية معلومات عن «ماست جول» الذي يلعب دوراً رئيسيا في عملية مسجد شرار شريف في كشمير المحتلة، إذ تمكن من الهرب هو وزملاؤه من المجاهدين من داخل المسجد رغم الحصار الذي ضربه ٤٠ ألف من القوات الهندية حول مدينة شرار شريف للقبض على «ماست جول».

وفور وصول «ماست جول» إلى باكستان استقبله الشعبين الباكستاني والكشميري بحفاوة بالغة، وأشادوا بمواقفه البطولية للدفاع عن الشعب الكشميري، واعتبروا مواقفه البطولية جزءاً من التلاحم الذي يجب أن يكون بين شعوب الأمة الإسلامية في مواجهة الأعداء، وقال «ماست جول» وهو من أصل أفغاني والتحق بالمجاهدين الكشميريين قبل عدة سنوات: «إن الطريق الوحيد لتحرير كشمير هو الجهاد، بعد أن رفض المحتل الهندي كل الوسائل السلمية لحل النزاع الكشميري»، أضاف جول الذي شكلت عودته مفاجأة كبيرة لمختلف الأوساط السياسية الباكستانية: «إن مصير الهند لن يختلف عن الاتحاد السوفييتي، الذي تفكك وانهار في النهاية».■

النظام الحاكم في طاجيكستان يفقد شعبيته

طاجيكستان: المجتمع: أكد نائب زعيم حزب المعارضة الطاجيكية في تصريح لـ«المجتمع» أن النظام الشيوعي في دوشنبيه، فَقَدَ الكثير من شعبيته وسط أبناء الشعب الطاجيكي المسلم، وقال دولت عثمان: «إن هناك خلافات عميقة بين الحكومة والأقليات الأخرى في البلاد، وفي مقدمتها الأوزبك الذين يمثلون أكثر من ٢٢٪ من سكان البلاد»، وأضاف دولت عثمان: «إن جمهورية أوزبكستان تبدو منزعجة كثيرا من حكومة دوشنبيه إزاء سياستها المعادية للأوزبك في طاجيكستان».

وأشار دولت عثمان أن هذا التطور سوف يضعف من وضعية النظام الحاكم في دوشنبيه الذي اعتمد كثيرا على دعم أوزبكستان له.

وقال دولت عثمان: «إن نظام دوشنبيه يعاني أزمة اقتصادية حادة لا يقدر على معالجتها، في الوقت الذي لا تستطيع فيه روسيا الوقوف إلى جانبه اقتصاديا بحكم أزماتها الاقتصادية»، وأكد دولت عثمان أن «قوة المجاهدين الطاجيك في تصاعد مستمر، غير أن التعتيم الإعلامي يحول دون رسم صورة موضوعية لما يجري في البلاد»، وأعرب دولت عثمان عن تفاؤله إزاء التطورات التي تشهدها بلاده حاليا، وقال: «إن رئيس طاجيكستان أكد خلال لقائه بزعيم حزب النهضة الطاجيكي في طهران مؤخرا استعداده لقبول خطاب المعارضة الطاجيكية»، ووصف دولت عثمان هذا التطور بأنه يعكس مسار الأحداث في البلاد.■

جبهة العمل الإسلامي في الأردن تصدر مجلة «العمل الإسلامي»

أصدرت جبهة العمل الإسلامي في الأردن العدد الأول من مجلتها الجديدة «العمل الإسلامي»، وتضمن العدد مجموعة مقالات وتحقيقات حول الانتخابات البلدية، ومؤتمر عمان الاقتصادي، والعلاقة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، والمعارضة النيابية.■

تركيا تتبنى صيغة «بنالوكس» للقوقاز



■ سليمان دميريل

اسطنبول: محمد العباسي: تتبنى تركيا حاليا فكرة إقامة وحدة اقتصادية في القوقاز مع كل من أذربيجان وجورجيا بعد انتهاء الصراع الأرمني - الأذربيجاني، تكون مشابهة لصيغة بنالوكس التي تضم كل من هولندا ولوكسمبرج، وذلك بهدف ضمان الاستقرار في المنطقة.

وتقترح تركيا استخدام فيزا مشتركة، وتداول العملات الخاصة بالدول المشتركة في الوحدة الاقتصادية، والتجول بحرية، وإزالة الحدود.

وأشارت مصادر عليمة في أنقرة إلى موافقة كل من أذربيجان وجورجيا على الاقتراح التركي، والذي كان سليمان دميريل - رئيس الجمهورية التركي - قد عرضه على مسئولي البلدين أثناء زيارته لهما.

يذكر أنه تم في بداية الشهر الحالي فتح باب حدودي بين تركيا وجورجيا أطلق عليه باب توركوزو، سيكون باب تركيا على آسيا الوسطى دون المرور على إيران، علاوة على توفير مسافة ٣٠٠ كيلو متر.■

السفارة الإسرائيلية تحاول اختراق صحيفة «السبيل الإسلامية»

عمان : المجتمع: تلقت صحيفة «السبيل» الأردنية التي تمثل التيار الإسلامي في الأردن عرضا لنشر إعلانات للسفارة الإسرائيلية في الأردن، وقالت مصادر «السبيل» لـ«المجتمع» أن العرض جاء عبر شركة محلية للإعلان، وتضمن إغراءً ماديا، حيث أبدت السفارة استعدادها لدفع أي مبلغ مطلوب، وتركت تحديد حجم الإعلان لاختيار الصحيفة.

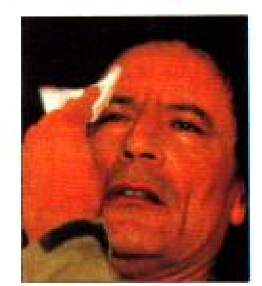
صحيفة «السبيل» رفضت بشدة العرض الإسرائيلي واستهجنت الخطوة الإسرائيلية، وأكدت للشركة الوسيطة أن موقف الصحيفة يرفض بشدة التطبيع، وأن تقديم العرض الإسرائيلي هو خطوة استفزازية مرفوضة.

وكانت صحيفة «السبيل» قد تلقت في وقت سابق عرضا من الكنيسة المعمدانية في الأردن بنشر إعلان للكتاب المقدس عدة مرات مقابل عرض مغرٍ جداً، وصل إلى (١٨٦,٠٠٠) دينار أردني، أي ما يعادل (٢٦٥,٧٠٠) دولار، وردت الصحيفة على العرض بالرفض أيضا.■

تطبيع طلابي

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية يوم ٨/٦ أن وفداً طلابيا من عرب يهود مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، قد زار الأردن للمشاركة في مخيم كشفي طلابي مع «زملائهم» من الطلاب الأردنيين، بهدف توطيد العلاقات وتجسير العلاقة بين الجانبين!■

هجمات قوات الأمن الليبية على الإسلاميين تسفر عن ٥ آلاف معتقل



■ القذافي

أكدت مصادر وثيقة الاطلاع أن حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات الليبية ضد الإسلاميين في إقليم برقة عقب أحداث العنف الأخيرة، شملت ما يقرب من خمسة آلاف شخص، في حين تقلل المصادر الليبية من هذا العدد.

وذكرت مصادر صحفية أن الرئيس معمر القذافي قام بجولة في الإقليم الأسبوع الماضي، وذلك عقب الهجمات التي شنتها قوات الأمن الليبية ضد الإسلاميين هناك وأدت إلى اشتباكات دموية بين الطرفين في مناطق متفرقة من الإقليم.

وقد أشارت وكالة الأنباء الليبية إلى أن الرئيس الليبي زار مدينتي بني غازي والبيضاء ضمن زيارته للإقليم، حيث التقى بالقيادات الشعبية، والتي طالبها بإعادة صياغة المجتمع من جديد والإقلاع عن أية سلبيات تعوق ذلك.■

يلتسين يتلاعب بالاتفاق مع الشيشان

اسطنبول: محمد العباسي:

بعد أن تم الاتفاق على إجراء الانتخابات في الشيشان في نوفمبر المقبل بين المفاوضين الروس والشيشان الشهر الماضي، صرح الرئيس الروسي بوريس يلتسين أنه يمكن تأجيلها إلى نهاية العام أو في النصف الأول من العام المقبل.

وأكد مصدر شيشاني لـ المجتمع، أن هدف يلتسين من ذلك هو تفريغ الاتفاق مع الوفد الشيشاني من محتواه وعدم الانتهاء من المشكلة، وتأجيل البحث عن صيغة المستقبل السياسي والذي كان قد تم الاتفاق على تأجيله إلى ما بعد الانتخابات.

وأضاف المصدر أن كل تلك المحاولات تدل على خوف الرئيس الروسي من نتائج الانتخابات التي لن تأتي بأحد عملائه إلى الواجهة السياسية، مشيرا إلى استمرار الجهاد لحين تحرير الشيشان من الغزو الروسي.■

الإفراج عن مفتي اسكتشه

اسطنبول: المجتمع: أخلت محكمة لاريسا اليونانية سبيل المفتي محمد امين اغا - مفتي مسلمي اسكتشه في تراقيا الغربية المنتخب من قبَل الشعب التركي المسلم في اليونان، وذلك بعد مرور ١٦ شهر من سجنه، إذ كانت المحكمة قد قضت بحبسه لمدة ١٠ شهور للقيام بأعمال الإفتاء دون صدور قرار بذلك من الحكومة اليونانية رغم انتخابه من قبَل الشعب وفقا لاتفاقية لوزان.

وتقرر أن يدفع المفتي مقابلا نقديا للفترة المتبقية له، وكان تعرض المفتي للسجن قد قوبل بانتقادات إقليمية ودولية.

يأتي القرار اليوناني في أعقاب قتل الزعيم المسلم التركي الدكتور أحمد صادق في اليونان الشهر الماضي في حادث قيل إنه حادث تصادم، وذلك في محاولة لامتصاص غضب الأقلية التركية المسلمة في اليونان التي تتهم الحكومة بتدبير الحادث لقتل زعيمها.■

في مجرى الأحداث

المسلمون في «كمبوديا» ينقرضون في صمت

الأهوال التي يكابدها «المسلمون» في كمبوديا لا يكاد يسمع بها أحد، ومع أن المقاييس العقلية تقول باختفائهم من الوجود، إلا أنهم ما زالوا يعيشون ويصارعون البقاء، ولكن دون أن يدري بهم أحد!!

وكانت فترة الحكم الشيوعي التي استولى خلالها الخمير الحمر على الحكم من ١٧/ ٤/ ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٩ هي أشد الفترات هلاكاً للمسلمين، ورغم أن هذا الحكم انتهى منذ عشرين عاماً إلا ان تفاصيل حرب الإبادة التي شنها ضد الشعب الكمبودي عامة، والمسلمين بصف خاصة، مازالت تتكشف.

لقد ارتكب الخمير الحمر (الثوار الشيوعيون الذين استولوا على البلاد من نظام الحكم التابع لأمريكا) من المجازر والأهوال ما يشيب لهوله الولدان، وهو ما اغرق كمبوديا في مأساة، لطخت تاريخها المعاصر، وجعلت الشعب الكمبودي يقبل بالاحتلال الفيتنامي بديلا عن هؤلاء الإجراميين.

فالإحصاءات الأخيرة تؤكد أن هناك ٧٠٠ الف مسلم اختفوا تماما من الوجود خلال فترة الحكم الشيوعي، وقد اكتشفت مؤخراً مقابر إبادة جماعية للمسلمين، قدرت الجثث الموجودة فيها، بـ٢٠٠ الف جثة، وبث التليفزيون الكمبودي حدث اكتشافها بغير قصد خلال إذاعته لافتتاح واحدة من البنايات الكبرى التي اكتشفت المقابر تحتها.

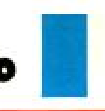
وإذا كان اكثر من ٧٠٠ الف مسلم هناك قد قبروا تحت الأرض، فما زال هناك ٦٠٠ الف آخرين يصارعون البقاء، دون أن يجدوا أبسط عناصر الحياة، ورغم أنهم يتمتعون حاليا ببعض الحرية تحت الحكم الملكي، إلا أن أحدا لا يلتفت إليهم.

نحن هنا لا نتحدث عن احتياجهم إلى مشاريع كبرى تتكلف المليارات من الدولارات، ولكن نتحدث عن أبسط ضرورات الحياة المفقودة، ولنترك التقرير الذي وصلنا مؤخراً من هناك يرصد هذه الاحتياجات:

* هناك حاجة لمصاحف، بعد أن أصبح مسموحا بتداول المصحف بين المسلمين، ولا يوجد العالم المتخصص في تحفيظ القرآن.
* يحتاجون إلى ٨٠٠ معلم في مدارسهم، تتراوح رواتبهم من ٥٠ - ٨٠ دولاراً للمدرس الواحد شهريا.
* عدد الأطفال الذين يحتاجون للختان يصل إلى ٢٠ ألف طفل.
* كثير من المدارس والمساجد (٣٠٠ مسجد) تفتقر إلى مرافق الوضوء.

وهكذا.. بينما يطاردهم غول الفقر القاتل من جانب، تواصل عصابات الشيوعيين على الحدود الكمبودية مع تايلاند مطاردتهم وارتكاب مجازر جديدة بحقهم... بالطبع فإن منظمات حقوق الإنسان وهيئات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة لا تعرف عنهم شيئا، كما أن الحكومة لا تكاد تدري عنهم شيئا.. الكل تركهم لمصيرهم يموتون ببطء، وفي هدوء، بينما تشيد المستشفيات للعناية بالقطط والكلاب، وتتسابق للمساهمة فيها أموال إسلامية!■

شعبان عبد الرحمن





مؤامرة تقسيم البوسنة بين الكروات والصرب



باريس: محمد الغمقي

تطورات كبيرة حدثت على الساحة في يوغسلافيا السابقة حولت الراي العالمي من الوضع في سراييفو والبوسنة والهرسك إلى الهجمات الكرواتية على مواقع الصرب في المناطق الكرواتية المحتلة والانتصارات التي حققها الكروات و«التطهير العرقي» ضد الصرب.

في خضم هذه التطورات، برزت ملامح مؤامرة لتقسيم البوسنة بين الكروات والصرب، وعن مخطط سري بين الرئيسين «توجمان» و«ميلوسفيتش» كما أوردته بعض الصحف الغربية، فقد كان الاهتمام متمحوراً حول تمركز قوات الرد السريع في العاصمة سراييفو وضواحيها وحددت مهمتها بـ«الدفاع عن القوات التابعة للأمم المتحدة».

وفي نفس الإطار كانت وسائل الإعلام العالمية تتناقل أخبار سقوط أو قرب سقوط الجيوب الإسلامية: توزلا وجوراجدي، والخطر المحدق بسراييفو، وتصاعدت لهجة التحذير والوعيد من العواصم الغربية ضد الصرب الذين وصفهم المسئولون الغربيون بكل أصناف الوحشية.

وفي هذه الأثناء دخلت معطيات جديدة في الصراع الدائر في يوغسلافيا السابقة حيث تحولت الأنظار إلى كرواتيا، وبسرعة ملفتة للنظر استطاعت القوات الكرواتية استرجاع المناطق التي احتلتها القوات الصربية منذ أربع سنوات، وخرج الرئيس الكرواتي «توجمان» من صمته وتحول إلى «بطل» حرر شعبه من الصرب المحتلين.

اتفاق سري

لكن المراقبين تساءلوا عن سر هذا الانتصار السريع، وتحدثوا عن اتفاق مسبق بين الرئيسين «توجمان» و«ميلوسفيتش» يقضي بفرض الأول سيطرته على منطقة كرايينا، في حين يطالب الثاني بحقوق على آخر منطقة في كرواتيا بأيدي الانفصاليين الصرب أي سلافانيا الشرقية المجاورة لصربيا.

أما في إطار البوسنة، فإن اتفاقا سريا قد تحدثت عنه صحيفة «تايمز» البريطانية بين الطرفين يقضي بتقسيم المناطق التابعة للمسلمين في البوسنة والهرسك بين الكروات والصرب.

فقد نشرت «تايمز» يوم الإثنين ٨/٧ خريطة بخط يد «توجمان» تقول إنه رسمها على بطاقة الدعوة لمأدبة العشاء المقامة بلندن يوم ٥/٦ بمناسبة الاحتفالات بانتهاء الحرب العالمية الثانية وبطلب من الرجل السياسي الليبرالي الديمقراطي «بادي أشدوان» الذي كان جالسا إلى جانب «توجمان».

وحسب هذه الخريطة، فإن صربيا تستحوذ على مدينتي توزلا وجوراجدي، وتحتفظ بسلافانيا الشرقية، أما كرواتيا فإنها تفرض سيطرتها على كرايينا والموقع الصربي بانجا ـ لوكا شمال غربي البوسنة، وتضم سراييفو داخل الفيدرالية الكرواتية التي ستشمل كل المناطق غربي بانجا ـ لوكا بما فيها بيهاتش.

وتذكر «تايمز» أن «توجمان» [اعترف أثناء محادثاته مع السياسي البريطاني أن لديه اتفاقا ضمنيا مع ميلوسفيتش حتى وإن لم يوجد بينهما اتفاقا عمليا بينهما]، وأضافت الصحيفة أنه: [يفضل التعامل مع الرئيس الصربي، ولا يكن تقديراً كبيرا للرئيس عزت بيجوفيتش، الذي وصفه بـ«الجزائري والأصولي»، في حين وصف ميلوسوفيتش (الرئيس الصربي) بأنه أكثر ذكاء ويفي بوعده، وهو في الأخير واحد منا].

وفي حديثه مع «أشدوان»، عرّج الرئيس الصربي على عزمه استرجاع كرايينا، وذلك قبل ثلاثة أشهر من تحقيق ذلك عمليا، وحسب «تايمز» فإنه لم يكن ينوي القيام بالهجوم قبل شهر نوفمبر القادم ـ موعد انتهاء مهمة الأمم المتحدة في كرواتيا ـ واعتبر أن مثل هذا الهجوم «يتطلب ثمانية أيام ولا تتجاوز الخسائر البشرية خلاله الألف رجل».

وتقول صحيفة «لوموند» الفرنسية التي

نقلت الخريطة ومحتوى مخطط «توجمان» عن صحيفة «تايمز» بأن نشر هذه الخريطة يؤكد الإشاعات السائدة خلال الأيام الأخيرة حول وجود «اتفاق سري» بين الرئيسين، وأضافت: «لو تأكدت صحة هذه الخريطة فإنها ستفسر اعتدال رد فعل الرئيس الصربي بعد الهجوم الكرواتي ضد كرايينا يوم الجمعة ٤/٨».

تخوف بوسني من نوايا الكروات

من جهة أخرى، أشارت صحيفة «لوموند» إلى حذر السلطات في سراييفو من حلفائهم الكروات، وقالت في هذا الصدد: (إن البوسنيين يلقون شكوكاً حول النوايا الحقيقية لحلفائهم، وحتى وإن لم يصرحوا بذلك علناً، فإن المسئولين البوسنيين متخوفون من ذلك، ويعتبرون أن الكروات لا يدخلون في صراعات لمساعدة البوسنة على استرجاع أراضيها، بل إنهم يخشون أطماعاً محتملة لدى الرئيس الكرواتي «توجمان» للتوسع جنوب البوسنة).

وكأن وزير خارجية البوسنة قد صرح بخصوص الهجمات الكرواتية أن «البوسنة تساند العمل الشرعي لكرواتيا من أجل الدفاع عن سيادتها وأراضيها».

لكن يبقى الخطر القائم من جهة الصرب بعد لجوء حوالي ٢٠٠ ألف منهم إلى البوسنة هربا من الحرب في المناطق الكرواتية، وقد صرح الوزير البوسني المكلف بالعلاقات مع الأمم المتحدة حسن مرادوفيتش بأن هذا الأمر «قد يمثل كارثة للبوسنة بالنظر إلى تغيير ميزان القوى، خاصة بعد إضافة ٥٠ ألف جندي صربي قادمين من كرايينا».

ولعل هذه المسألة أخطر تحدي يُطرح على البوسنيين في الوقت الذي بدأت تلوح فيه مؤشرات لبداية تحول لفائدتهم بعد الهجمات التي قامت بها القوات البوسنية على المواقع الصربية، وفتح ثغرات هامة في الطوق الذي يخنق سراييفو، ومن ناحية أخرى تحت مرأى ومسمع قوات الأمم المتحدة التي تراقب التطورات بحذر شديد من احتمال تحقيق انتصار لمسلمي البوسنة بالرغم من شدة الحصار المضروب عليهم.

الدبلوماسية الشيطانية

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى موقف إدوارد لوتواك - باحث بمعهد الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن - في تحليله للموقف الغربي من الحرب في يوغسلافيا السابقة.

فيرى «لوتواك» بأن التدخل الغربي للتحكم في مسار هذه الحرب هو الذي قاد إلى تطور المعارك، وعلل موقفه بأن الحرب الأولى بين الكروات والصرب في يناير ١٩٩٢م، كانت على وشك إقامة توازن جديد يقود إلى سلام معقول لو لم يقع إيقاف الحرب من طرف الأمم المتحدة، وتعويضها بمعالجة جديدة على نمط معالجات حروب ما بعد الحرب العالمية الثانية عبر الدخول في مسار التفاوض والدبلوماسية السابقة لأوانها مع دويلات حديثة العهد، استغلت هذا الإطار للمزيد من المطالبة، وقد وصف القوى الأجنبية الكبرى المتدخلة «بالأطباء الشياطين» الذين يواصلون تعذيب شعوب يوغسلافيا السابقة بمعالجات غير ناجعة، وقد ربط «لوتواك» بين هذه السياسة واندلاع الحرب مرة ثانية بين الكروات والصرب».

الموقف الغربي

وبخصوص الموقف الغربي من هذه الحرب، فقد تردد في الأوساط الإعلامية وجود اختلافات كبرى بين مختلف القوى في الموقف من الكروات أصحاب المبادرة في هذه المرة، وقد قيل الكثير عن مساندة واشنطن للهجمات الكرواتية ضد الصرب، وتنديد البلدان الأوروبية بـ«التطهير العرقي» على الطريقة الكرواتية.

لكن المتأمل في هذه المواقف يجد أنها تصب في نفس الإطار، وقد توصلت صحيفة «لاكروا» الفرنسية إلى هذه النتيجة، ففي افتتاحية بعنوان «منطق الحرب» ذكرت بأنه (يجب الاعتراف بأن قليلا من الغربيين الذين لم يفرحوا بنجاح عملية «العاصفة» للجيش الكرواتي..)، وأضافت: (لقد نددت وزارات خارجية الدول الغربية بالعملية الكرواتية تنديدا جد ضعيف، فبعد العديد من الانتصارات الصربية، فإن العملية الأخيرة للكروات تعيد الأمور نوعا ما إلى نصابها، على المستويين التاريخي والجغرافي).

فمن الجهة الأوروبية، نددت فرنسا بـ«العملية العسكرية الكرواتية»، كما أن وزارة خارجية فرنسا «تعبر عن أسفها لعدم استخدام كل الوسائل خاصة من الطرف الكرواتي من أجل عقد اتفاق» يتم التفاوض بشأنه.

رئيس كرواتيا يرسم خريطة جديدة للبوسنة بخط يده يبرز فيها أطماعه على حساب المسلمين!

وصرح دو شارات - وزير الخارجية الفرنسي - بأن «الظرف الحالي لا يسمح بالقيام بصراع»، وعبّر عن تخوفه من «مخاطر اتساع الصراع».

من ناحيتها كان موقف بريطانيا قوي اللهجة إلى حد التنديد بـ«التطهير العرقي» على يد الكروات، وفسر أحد المراقبين على القناة الإخبارية الفرنسية بأن التنديد من طرف كل من فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص يندرج في رد الفعل على عدم تطور الأوضاع في يوغسلافيا السابقة حسبما تقتضيه مصالحهما، على عكس ألمانيا التي ساندت الهجوم مثل الولايات المتحدة، بالرغم من التحفظات على بعض النقاط.

ويبدو من خلال ما تقدم أن المواقف الغربية هذه جدّ مدروسة ومخطط لها حتى وإن كان هناك تظاهر بالاختلافات في وجهات النظر.

ميزان القوى ومشروع التقسيم

فالتحولات في ميزان القوى داخل منطقة الصراع تخدم في النهاية مشروع تقسيم البوسنة بين الكروات والصرب أي بين طرفين مسيحيين (كاثولوكي وأرثوذوكسي).

وباعتبار أن «مجموعة الاتصال» المكلفة بملف هذا الصراع تضم أعضاء يتعاطفون مع أحد الطرفين، فإن نقاط التوتر ستنحصر في موضوع اللاجئين من الصرب، وأسلوب التعامل معهم تجنبا لحرب مباشرة بين صربيا وكرواتيا، لأن هذا الهدف هو أحد المفاتيح الأساسية في السياسة الغربية في هذه المنطقة.

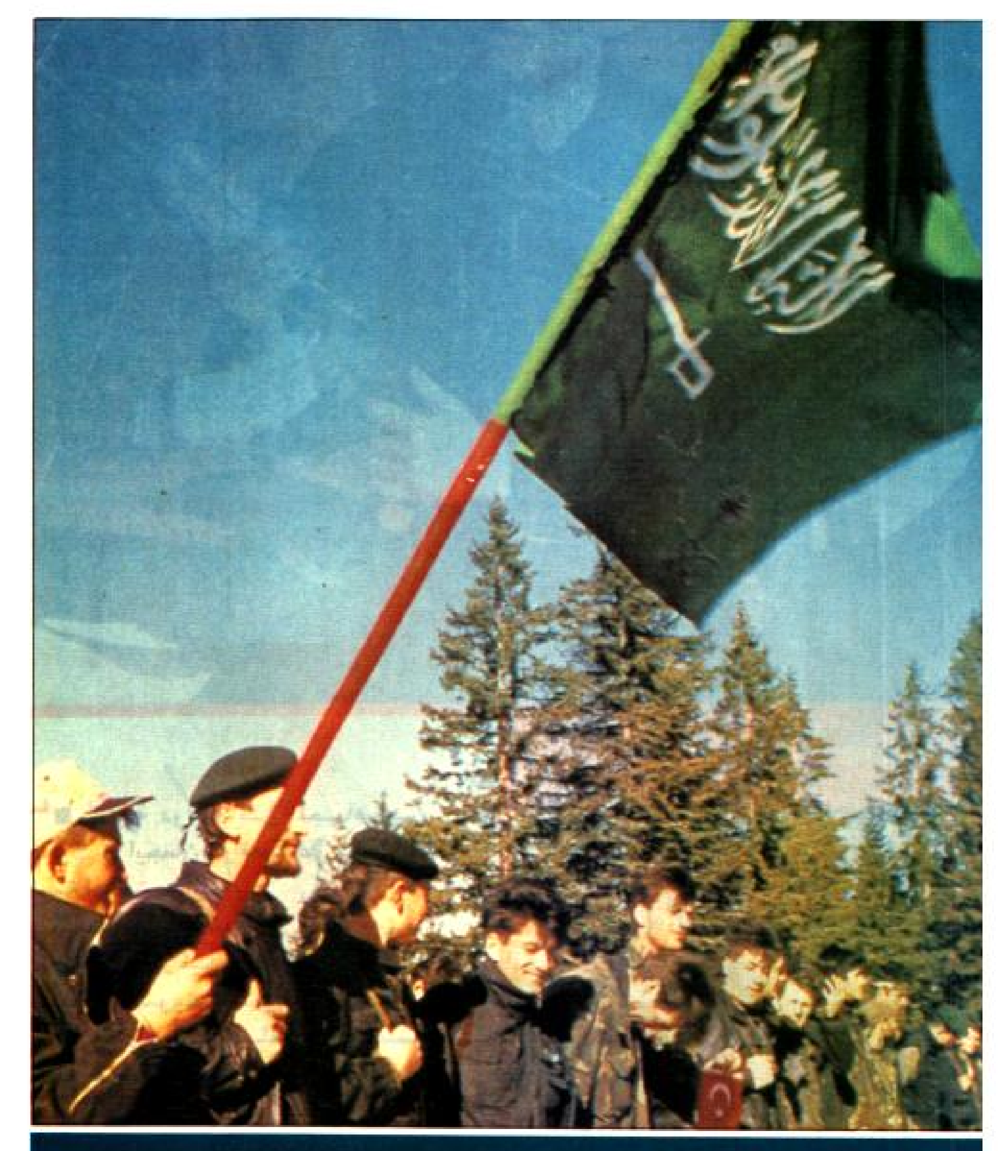
أما فيما يتعلق بمسلمي البوسنة، فإن القوى الغربية تراهن على انقسامات داخل الصف في القيادة السياسية والفكرية للبوسنة، والخروج من أزمة الحرب في البوسنة والهرسك.

ولعل تدخل البابا جون بولس الثاني بهدف إيقاف الحرب وردع الصرب وتمكين المضطهدين من الدفاع عن أنفسهم بالتزامن مع قرار الكونجرس الأمريكي برفع حظر الأسلحة عن مسلمي البوسنة دليل على أن نزول هذه الأطراف الخارجية (غير الحكومية) بثقلها مرتبط بمحاولة تعويض نقص المصداقية للحكومات الغربية فيما يتعلق بمعالجة الملف البوسني والتي تريد تحقيق ثلاثة مطالب أساسية من هذه الحرب:

١ - الحفاظ على مصالحها.

٢ - عدم اتساع نطاق الحرب إلى كل منطقة البلقان.

٣ - تحجيم الثقل البوسني مقابل ترسيخ الوجود المسيحي.■



المسلمون يدفعون فاتورة الانتصار الكرواتي علي صرب كرايينا

قوات الأمم المتحدة تسمح بهروب المقاتلين الصرب بأس

اختلال ميزان القوى العسكرية في البوسنة لصالح الصرب

اسطنبول: محمد العباسي

بعيدًا عن نظرية التفسير التآمري للأحداث الجارية في البوسنة والهرسك فإن النتائج المعلنة والتى حققها الجيش الكرواتي خلال شهر اغسطس الجاري ضد صرب كرايينا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك - أن المسلمين فقط هم الذين سيدفعون ثمن فاتورة النصر الكرواتي المدعوم امريكيا، والذى لم يثر حفيظة بلجراد، إذ أشارت صحيفة الهيرالد تريبيون يوم ٨/٧ إلى ان الحكومة البوسنية وحدها ستدفع ثمن التغييرات الديموجرافية الناتجة عن هجرة عشرات الآلاف من الصرب إلى البوسنة، وهو الأمر الذى اكدته كافة المصادر السياسية والإعلامية، إذ إن الجميع اتفق على هروب عشرات الآلاف من صرب كرايينا إلى البوسنة رغم الضمانات التى قطعتها الأمم المتحدة لمنع ذلك، بل إن الجنرال إيفان تولج المتحدث باسم رئاسة الأركان الكرواتية انتقد الأمم المتحدة في تصريحات يوم ٨/٧ مشيرًا إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار بين القوات الكرواتية والصربية يقضي بتسليم كافة أسلحتهم الثقيلة إلا انه ثبت لديهم اصطحاب بعضهم لأسلحتهم ودخولهم بها إلى الأراضى البوسنية.

وهو الأمر الذى أثار حفيظة الحكومة البوسنية التى أصبحت في موقف لا تحسد عليه، إذ إنها تعاني حاليًا خلافات داخلية بسبب استقالة حارث سيلاجيتش - رئيس الوزراء - والتى جاءت نتيجة رفضه لبند في التغييرات الدستورية التى تنص على أن يكون رئيس الجمهورية في البوسنة من المسلمين طوال فترة الحرب، إذ يعتبر حارث سيلاجيتش ذلك النص مبررًا لموقف الغرب المتخاذل، والذى يخشى قيام دولة إسلامية في أوروبا.

علاوة على الموقف العسكري على جبهات القتال إذ يعاني البوسنيون ضغوطًا حربية وتخاذلا دوليًا إسلاميًا، بالإضافة إلى المخاوف الجادة من احتمال تعاون صربيًا وكرواتيا على المدى البعيد ضد البوسنة، إذ يخشى علي عزت بيجوفيتش - رئيس البوسنة - من احتمال أن تكون التطورات الحالية تأتي في نطاق اتفاق سري بين الرئيسين الكرواتي «توجمان»

والصربي «ميلوسفيتش» تم توقيعه في موسكو بمباركة الرئيس الروسي يلتسين أثناء حضورهما احتفالات الذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية، يقضي باقتسام البوسنة بينهما خلال السنوات العشر المقبلة، وهو ما أشارت إليه التايمز البريطانية يوم ٨/٦ إذ ستحصل كرواتيا على كل كرايينا وتبقى توزلا وجوراجدي للصرب، ولذلك لم تعلق بلجراد على العمليات العسكرية الكرواتية ضد كرايينا، هذا إعلان دعوة يلتسين يوم ٨/٧ لكل من الرئيسين الصربي والكرواتي لعقد قمة في موسكو أيدتها بريطانيا.

وإذا كان الهجوم الكرواتي قد ساهم في عودة بيهاتش إلى القوات البوسنية وتشتت قوات فكرت عبديتش الذى انفصل بمنطقة شمال غرب البوسنة تحت اسم جمهورية غرب البوسنة وتحالف مع الصرب إلا أن النتيجة النهائية هي ارتفاع عدد قوات الصرب في البوسنة ٧٥ ألفا إلى ١٣٠ ألفا بسبب هروب ٥٥ ألف صربي من كرايينا، إذ إن جميعهم من المقاتلين، وبالتالي يزداد حجم الميزان العسكري لصرب البوسنة ويصبح عدد المقاتلين الصرب أكثر من البوسنيين الذين يملكون جيشاً يقدر بـ٩٢ ألف جندي.

كما أن لدى صرب كرايينا ٣٥٠ دبابة و٢٠٠ مدفع هاون و١٦ طائرة حربية، و٢٥ طائرة هليوكوبتر، فإذا ما تم ضم تلك الأسلحة إلى قوات صرب البوسنة سيكون العدد كبيراً خاصة أن لدى الآخرين ما بين ٧٠٠ - ٩٠٠ مدفع، و٦٦٥ دبابة، و٨٥ قاعدة صاروخية، و١٨ هليوكوبتر و٦ طائرات حربية.

وبالتالى سيكون الميزان العسكري بين الصرب والمسلمين في البوسنة كما يلي: عدد القوات الصربية ١٣٠ ألف مقابل ٩٢ ألف بوسني، وحوال ١٣٠٠ مدفع مقابل ١٠٠ - ٢٠٠ مدفع، ألف دبابة حربية مقابل ٦٦ دبابة بوسنية، ٢٦ طائرة حربية مقابل لا شيء لدى البوسنة، ١٨١ قاعدة صاروخية مقابل اثنتين للبوسنة، و٤٤ طائرة هليوكوبتر مقابل طائرتين بوسنيتين، مما يعني تغييراً خطيراً في ميزان القوى لن يكون في صالح البوسنة البتة طالما ظل الموقف الإسلامي والدولي كما هو عليه، إذ إن عودة بيهاتش لا يعني أكثر من انضمام عدة مئات من المقاتلين المسلمين للجيش البوسنوي.

علاوة على أن كرواتيا ستنجح في التأثير السياسي على مستقبل الفيدرالية البوسنية - الكرواتية في البوسنة بانتصارها الأخير، إذ سيصبح لكروات البوسنة بزعامة كراسيمر زوباك - رئيس الفيدرالية الأكثر تحكماً وتأثيراً في مستقبل الفيدرالية التى أعلنت في مايو ١٩٩٤م، خاصة وأن قوات كروات البوسنة تصل إلى ٥٠ ألف جندي و١٨٠ دبابة، و٣٠٠ مدفع، و٣٠ قاعدة صاروخية، بينما يبلغ عدد القوات الكرواتية ١٢٥ ألف جندي و٢٣٠ دبابة وما بين ٣٠٠ إلى ٥٩٠ مدفعاً، و٩٦ قاعدة صاروخية، و٢٥ طائرة هليوكوبتر و٢٠ طائرة حربية.

...تهم إلى البوسنة!
...د العملية الكرواتية

وإذا ما صح احتمال التايمز بوجود اتفاق سري بين كرواتيا وصربيا، فإن الموقف سيصبح أكثر سوءاً بالنسبة لمسلمي البوسنة، ولن يكفيهم توقيع مشروع مخطط اتفاقية تعاون عسكرى مع تركيا وقعه محمد ليميس نائب وزير الدفاع البوسنوي يوم ١٩٩٥/٨/٦م في أنقرة، إذ إن تركيا نفسها وقعت اتفاقيات في هذا الصدد مع بلغاريا ومقدونيا وألبانيا وكرواتيا أيضاً، فما تم الاتفاق عليه ليس إلا تحصيل حاصل لن يؤدي إلى تقوية الموقف البوسنوي.

التقييم التركي

طبقاً للمعلومات المتداولة في أنقرة في الأوساط الدبلوماسية والسياسية والإعلامية فإن تركيا كانت تقيِّم التطورات الجارية على أساسين:

الأول تتمناه ويقضى بحدوث تقارب صربي - بوسنوي لمنع التقارب البوسنوي الكرواتي الحالي، إذ قد تساهم هزيمة صرب كرايينا إلى توقيع اتفاقية للسلام بين الصرب والبوسنيين، وإنهاء القتال الحالى والبحث عن سبيل جدى لإحلال السلام في المنطقة.

والأساس الثاني هو اندلاع حرب البلقان، ورغم مخاطر ذلك إلا أنه سيؤدي إلى التحرك الدولي الجاد لإنهاء الأزمة الملتهبة والبحث عن حلول حقيقية وواقعية.

ولذلك أكد مسئول تركي لجريدة «حريت» التركية يوم ١٩٩٥/٧/٢٩م ضلوع تركيا في احداث التقارب البوسنوي - الكرواتي، مشيراً إلى أن زيارة الرئيس دميريل لكرواتيا والبوسنة الشهر الماضي «يوليو» ونجاحه في عقد قمة ثلاثية ضمته مع توجمان الرئيس الكرواتي وعلي عزت بيجوفيتش الرئيس البوسنوي انتهت إلى توقيع اتفاقية للتعاون العسكري بين البوسنة وكرواتيا.

وهو الأمر الذى اكده مسئول دبلوماسي تركي لصحيفة «يني يوزيل» يوم ١٩٩٥/٨/٥م إذ أكد مساهمة تركيا في توقيع اتفاقية التعاون العسكري المشترك بين البوسنة وكرواتيا يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م، وقال إن أنقرة تتفهم التحرك الكرواتي.

إلا أنه بعد ظهور الأنباء الخاصة باحتمالات لعبة توجمان المزدوجة على حد وصف الإكسبريس الفرنسية، وأشارت اللوموند الفرنسية يوم ٨/٥ إلى وجود أصابع الرئيس التركي سليمان دميريل في الهجوم الكرواتي، سارع الرئيس التركي إلى نفي تلك الأنباء مؤكداً أن اللقاء الثلاثي الذى حدث في يوليو الماضي طبيعي جداً، مشيراً إلى حدوث قمة ثلاثية أيضاً في العام الماضي، ونفى أن يكون قد تم اتخاذ قرار الهجوم في اجتماع سبيليت يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م.

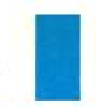
ولكن المراقبون لم يجدوا تبريراً حتى الآن لحضور سفيري الولايات المتحدة وألمانيا في كرواتيا على الطعام الذي أقيم على شرف الرئيس دميريل في كرواتيا والذى حضره أيضاً الفنيين في البلاد الثلاث.. ولم يحضره باقي السفراء الأجانب مثلما هو معمول به في مثل تلك الأحوال، مؤكدين بأن معنى ذلك وجود خبر مسبق عن الهجوم لدى واشنطن.

وكان بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي التركي - قد حذر في تصريحات صحفية يوم ٨/٦ من احتمالات قيام كرواتيا بتقسيم البوسنة مع الصرب، مشيراً إلى صمت الرئيس الصربي إزاء الهجوم.

الهدف الأمريكي

وبالطبع فإن الدعم السياسي الأمريكي للعملية الكرواتية ضد الصرب يستهدف في الأساس الضغط على الصرب دون السماح بهزيمتهم على أيدي مسلمي البوسنة لحفظ ماء الوجه المسيحي، فالهزيمة على أيدي الكاثوليك الكروات أفضل من المسلمين البوسنيين.. ولذلك احتاج الأمر إلى الرتوش التركية لإقناع البوسنة بأهمية العملية لوقف حدة الضغط الصربي على المدنيين البوسنيين، وهو الأمر الذى أحرج الحكومات الغربية أمام الرأى العام العالمي، فوقف الضغط الصربي، وتزايد التأثير الكرواتي سيضع المسلمين بين السندان الأرثوذوكسي والمطرقة الكاثوليكية، وبالتالى التجاوب مع المخططات التى تقضى بضياع الكيان السياسي للمسلمين البوسنيين مقابل ضمان حياتهم في جيوب الشوبين الصربي والكرواتي اللذين فصلهما الرئيس يلتسين ويقوم كل من توجمان وميلوسفيتش بحياكتهما على ماكينة حياكة أمريكية.

فالهدف النهائي من الهجوم الكرواتي هو تيئيس المسلمين من المقاومة، وإجبارهم على الرضوخ للأمر الواقع الذى يقضى بعدم السماح لإقامة دولة إسلامية في أوروبا، وهو الأمر الذى يسوقه حالياً أصحاب الياقات البيضاء، إلا أنهم لم يجدوا حتى الآن مشترين له من مسلمي البوسنة الذين يمكنهم الصمود أيضاً في مواجهة الكروات إذا ما كان المخطط السرى صحيحاً. ■



بعد هزيمة الصرب أمام الكروات:

سيناريوهات المواجهة المسلمة مع الصرب

٢٠٠ ألف صربي يتجهون للبوسنة بعد طردهم من كرواتيا.. هل يطالبون بأراضٍ جديدة؟!

واشنطن: د. حسين نصر

لم يكن أكثر المراقبين تفاؤلاً يتوقعون الهزيمة الساحقة التي مُنيَ بها الصرب في كرواتيا.. والتي أسفرت حتى الآن عن طرد ٢٠٠ ألف صربي من الأراضي الكرواتية، واستسلام جنود الصرب المرتزقة، وخروجهم منكسي الرءوس بعد تسليم أسلحتهم للكروات.

وإذا كان التقدم الكرواتي قد تم بالتنسيق مع جيش البوسنة المسلم، الذي تحرك شمالاً لحماية جيب بيهاتش، وقطع على الصرب طريق الهرب نحو البوسنة، إلا أن تطورات الأحداث على هذا النحو، تدعو للتساؤل حول أثر كل ذلك على القضية المحورية.. قضية البوسنة.

لقد جاء النصر الكرواتي في أعقاب قرار الكونجرس الأمريكي برفع حظر السلاح عن حكومة البوسنة المسلمة، فما تأثير ذلك النصر على وضع وتسليح الجيش البوسني، إن السيناريوهات المتوقعة لذلك لا تخرج عن احتمالين:

الأول: أن تستغل حكومة البوسنة والحكومات الإسلامية في جميع أنحاء العالم هذه الفرصة النادرة التي انشغل فيها العالم

□ التهديد الروسي بالتدخل.. كلام سكارى أم تحذير حقيقي؟!

والعدو الصربي في الاجتياح الكرواتي، ويتم تزويد جيش البوسنة باحتياجاته من الأسلحة الثقيلة: كالدبابات، والعربات المدرعة، والطائرات، والمدفعية، ووسائل الدفاع الجوي، ويساعد على نجاح هذا البديل الوفاق السياسي والعسكري الحالي بين حكومتي البوسنة وكرواتيا وموافقة الأخيرة على تمرير صفقات الأسلحة الواردة للبوسنة عبر حدودها، ويتطلب إنجاح هذا البديل سرعة فائقة في عمليات شحن ونقل الأسلحة للبوسنة، لأن الوفاق البوسني ـ الكرواتي قد لا يدوم، خاصة عندما يفطن المسلمون إلى أن كرواتيا صدرت ـ بنصرها العسكري ـ إليهم مشكلة أكثر من ٢٠٠ الف صربي تحركهم جميعا أطماع إزالة الدولة المسلمة من خريطة البلقان.

أما الاحتمال الثاني العكسي، فيقوم على أنه في ظل احتمالات قوية لتدخل أوروبي دبلوماسي قوي، سيجلس الصرب والكروات على مائدة المفاوضات، لتحاشي اتساع نطاق الحرب، خاصة بعد أن حركت يوغسلافيا جيشها لدعم الصرب في كرواتيا، وهدد الزعيم الروسي (المخمور) باستخدام القوة ضد الكروات، وإذا ما توصل الطرفان لاتفاق، فإنه سيتم الضغط على حكومة البوسنة للتسليم بخطة سلام ستكون ظالمة بالقطع للمسلمين، وفي هذه الحالة ستعلن الإدارة الأمريكية أن قرار الكونجرس برفع حظر السلاح عن البوسنة لم يعد ذا جدوى، وسيتم إلغاؤه لتضييع الفرصة على جيش البوسنة في تحقيق أي نصر واستعادة أراضيه المغتصبة.

أين يذهب الصرب؟

إن تحرير الكروات لأراضيهم التي كان الصرب قد استولوا عليها في عام ١٩٩١م، والتي تقدر بثلث أراضي كرواتيا، رغم أنه صادف هوى في نفوسنا كمسلمين.. وعبّر بعضنا عن فرحته الغامرة بانكسار الصرب وشربهم من نفس الكأس المريرة التي أذاقوا منها المسلمين خلال خمسة أعوام.. واعتبرها البعض انتقام إلهي لمئات الآلاف من المشردين والشهداء والسيدات اللاتي اغتصبن على يد تتار القرن العشرين، هذا التحرير يجب أن لا ينسينا آثاره السلبية المتوقعة، نعم.. لقد انكسر الصرب في كرواتيا.. ولكنهم لازالوا يحتلون قوة غاشمة أكثر من ٧٠٪ من أراضي البوسنة، ولا زالوا يحتجزون عشرات الآلاف من أسرى المسلمين في معسكرات اعتقال نازية.. ولازالوا يتفوقون عسكريا على الجيش البوسني، ولازالت صربيا (يوغسلافيا) من ورائهم.. ولازالت روسيا تفرض حمايتها عليهم، ثم إن الأخطر من ذلك أن تدفق الصرب من كرواتيا على البوسنة سيعقد المسألة أكثر فأكثر، وسيخل بالتركيب السكاني الذي يتخذ منه المجتمع الدولي ـ حتى الآن ـ أساسا في جميع خططه الفاشلة لتقسيم البوسنة بين المسلمين والصرب.

فرار من كرواتيا للبوسنة

إن الصرب الذين فروا أمام اجتياح الجيش الكرواتي لم يتجهوا إلى صربيا، بل إلى البوسنة.. وإذا كانوا قبل الفرار يحتلون ثلث أراضي كرواتيا.. فإنهم يحتاجون إلى مساحة مماثلة من أراضي البوسنة، وبالتالي قد يسعون إلى احتلال الـ ٣٠٪ الباقية من أراضي البوسنة في حوزة الحكومة المسلمة، قد يكون هذا إغراق في التشاؤم، ولكن تاريخ الصراع الصربي ـ المسلم غير المتوازن في البلقان يجعلنا نقدم أسوأ الاحتمالات.. ولا يعطينا أية مساحة للتفاؤل.

إن أهم الدروس التي يجب أن يعيها المسلمون جيدا، سواء مسلمي البوسنة أو مسلمي الشرق.. هو أن القوة.. والقوة وحدها هي الوسيلة الوحيدة لاسترداد الأراضي المسلوبة في البوسنة، لقد استغلت كرواتيا انهماك الصرب المتوحشين في البوسنة، وقامت ببناء جيش قوي تمكن في ثلاثة أيام من استرداد أكثر من ٨٠٪ من الأراضي الكرواتية، وطرد الصرب منها، ولم تعبأ كرواتيا بأية نداءات أوروبية وتهديدات روسية صريحة، وتواصل تحرير أراضيها، متجاهلة تماما الصنم الذي يطلق عليه «الأمم المتحدة» وسكرتيرها العام بطرس بطرس غالي، الذي كما وصفته الصحافة الأمريكية سكت دهراً ونطق كفراً، بإدانته غير المبررة لتحرك كرواتيا لتحرير أراضيها.

لقد كشف الهجوم الكرواتي حجم التواطؤ الأوروبي الروسي في قضية البلقان.. فقد تسارعت بيانات الإدانة الأوروبية تطالب كرواتيا بالتوقف.. وخرج الرئيس الروسي المخمور بعد شهر من الاختفاء ليقول: «إذا استمر تقدم الكروات فإن روسيا ستستخدم القوة لدعم الصرب»، ومن قبله قال الزعيم الفاشي الروسي فلاديمير زيرونفسكي، رئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي «لو كان في روسيا رئيس قوي.. لكان الجيش الروسي الآن في البلقان، حتى لا يتجرأ أحد على إيذاء الصرب».

أما الموقف الأمريكي، فرغم أنه يبدو مشجعاً، إلا أنه قد لا يستمر طويلا، أو قد لا يصمد طويلاً أمام الضغوط الروسية، فأمريكا ـ بمنطق القوة ـ تعتقد أن إلحاق أية هزيمة بالصرب، كما حدث في الأيام الأخيرة سوف تدفعهم إلى العودة إلى التفاوض، ووزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر يؤكد علم أمريكا المسبق بالهجوم الكرواتي، ويبرر موافقتها عليه تبرير أخلاقي بأن الصرب كانوا هم البادئين بالهجوم، وكلينتون نفسه يقول في مقابلة تليفزيونية (السبت ٥/٨) أن النصر الكرواتي قد يجبر الصرب على التخلي عن الخيار العسكري في البوسنة.. ووزير الخارجية الكرواتي «ماتي جرافك» يقول: «إن أمريكا بموجب اتفاق التعاون العسكري الموقع مع كرواتيا في نوفمبر الماضي وافقت مسبقا وأعطتنا الضوء الأخضر للهجوم على الصرب».

رغم كل هذا الدعم الأمريكي للكروات.. فإن سيناريو الأحداث قد يأخذ منحنى آخر بعد التهديد الروسي بحماية الصرب، وبعد أن تحرك جيش يوغسلافيا باتجاه كرواتيا، والاحتمال الأقرب أن تتراجع الإدارة الأمريكية عن تأييدها (الأخلاقي) للكروات وتطالبهم بالوقوف عند حد ما حرره من أراضي، ويؤكد هذا الاحتمال مسارعة كلينتون عقب صدور التهديد الروسي للاجتماع بكبار مستشاريه للشئون الخارجية صباح الإثنين ٧/٨، لإعادة تقييم الأوضاع في البلقان، وهي اجتماعات تسبق غالبا التراجع الرئاسي عن موقف ما.

إن صرب البوسنة وهم يرتبون أوراقهم ويخططون لاستعادة الأراضي الكرواتية مرة أخرى، لا تغيب عن بالهم أراضي البوسنة التي يحتلونها، ولازالوا يدعمون وجودهم فيها، وعلى المسلمين في المقابل، وهم يعبرون عن فرحتهم بهزيمة الصرب، الا يغيب عنهم حقائق الموقف، ويعدوا له عدته، قد تأخذ المواجهة الصربية ـ الكرواتية أياما أو أسابيع، أو حتى شهور، ولكنها حتما ستنتهي.. لأن الفرقاء فيها مسيحيون، ولكل منهما أنصار ومؤيديون يخشون اتساع نطاق المواجهة، بعدها.. سيعود الصرب إلى الجبهة البوسنية أكثر توحشاً وهمجية.. وسيعود العالم إلى التزام الصمت مادام أن الضحايا سيكونوا من المسلمين.

إن المواجهة الصربية ـ الكرواتية قد تكون الفرصة الأخيرة لدعم الجيش البوسني، ليكون جاهزاً للمواجهة المحتومة مع تتار أوروبا.. وحلفاؤهم في روسيا وإنجلترا وفرنسا!! ■

□ الموقف الأمريكي.. من تأييد الهجوم الكرواتي.. إلى أين؟!



عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.عجيل النشمي يشرح في مؤتمر صحفي:

واجبات المسلم الشرعية نحو الجهاد في البوسنة والهرسك

وسط جمع من الإعلاميين والعلماء قامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، ممثلة في عميدها وعلمائها بعقد مؤتمر صحفي خاص بالبوسنة والهرسك، وقد تناول فيه الدكتور عجيل النشمي الظروف المأساوية التي يعيشها مسلمو البوسنة والهرسك بسبب المذبحة الوحشية التي يقترفها مجرمو الصرب وسط موقف غربي متواطئ مع الصرب، وحظر دولي للسلاح عن المسلمين.

ويُبَيِّن الدكتور عجيل موقف الشرع الإسلامي من الجهاد مع مسلمي البوسنة، وغايات هذا الجهاد، وواجب المسلمين، ودورهم فيه من واقع نصوص الشرع وأحكامه المُلزمة للمسلمين.

وإلى أهم ما جاء في هذا المؤتمر من بيان شرعي.. قال فضيلة الدكتور عجيل:

إن أرض المسلمين كلها تعتبر أرضا واحدة، لكل مسلم حق شائع فيها، وإن الجهاد مع أهل البوسنة يصبح واجبا لتحقيق غايات الجهاد في الإسلام وهي غايات أربع لا نعذر في التخلف عنها:

أولا: لرفع راية التوحيد في تلك البلاد وما جاورها، ولتكون منطلقا للدعوة في أوروبا، قال تعالى: «وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس» (الحج: ٧٨).

ويقول النبي ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

ثانيا: من أجل أن ترتفع الفتن والأهواء، ويتوحد الناس حول دين الله وحده، ويعلنوا العبودية له وحده، قال تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» (البقرة: ١٩٣).

ثالثا: ومن أجل نصرة المؤمنين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين أخرجوا من ديارهم ظلما.

قال تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا» (النساء: ٧٥).

رابعا: من أجل رفع الظلم ورد الذين أخرجوا من ديارهم، قال تعالى: «أُذِن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أُخْرِجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله» (الحج: ٣٩، ٤٠).

وإن أهل البوسنة قد لزمهم الجهاد، ولزم المسلمين الجهاد عنهم ومعهم من أجل تحقيق الغايات السابقة من: رفع راية التوحيد في أوروبا، ومن أجل حفظ دين أهل تلك الديار من أن يفتنهم الظالمون عن دينهم، وخاصة أنهم مُقبلون على الإسلام بعد طول عهد في ظل شيوعية ظالمة حاقدة لم تتح لهم حرية العيش مع عقيدتهم وإسلامهم، ولم ينعموا بنعمة الإسلام، ومن أجل توحيد الناس هناك على دين الله ليكون الدين كله لله لاشريك له، ومن أجل نصرة هؤلاء المستضعفين المنكوبين من الشيوخ الذين لم يحترموا كبر سنهم، والنساء اللاتي انتهكوا ضعفهن وعفافهن، والأطفال الذين لم يُقدروا براءتهم، من أجل هذا كله وجب علينا نحن المسلمين مناصرتهم ومشاركتهم الجهاد.

الجهاد مع أهل البوسنة فرض عين

إن ظروف الحرب التي تدور رحاها في بلاد البوسنة منذ سنوات دخلت اليوم مرحلة الوجوب العيني، فعلى كل مسلم أن يناصرهم ويجاهد معهم، فقد دوهمت أرضهم، وانتهكت حرماتهم، وأخرجوا من ديارهم.

وقد تقرر فقها: أن الجهاد في أصله فرض على الكفاية، بمعنى أنه مطلوب من الأمة كلها، لكن إذا قام به البعض ممن يكفي في صد العدو سقط الإثم عن الباقين، فإن لم يقم به أحد، أثم الجميع بترك الجهاد، ولذلك قرر الفقهاء أنه لو سبيت امرأة في المشرق وجب على أهل المغرب نصرتها.

وقد يصبح الجهاد فرض عين، وذلك إذا دخل العدو أرضا إسلامية فيجب حينئذ على كل المسلمين النصرة والجهاد، فإن أي جزء في البلاد الإسلامية لكل مسلم حق شائع فيه، ولا يُعتبر بُعد البلاد عن الأرض المنتهكة عذراً يسقط الجهاد، بل حكم البلاد الإسلامية المجاورة والبعيدة سواء، لكن الأولوية في النصرة للبلاد

كل أرض المسلمين تعد أرضاً واحدة.. والجهاد مع أه

المجاورة، ويحمل السلاح حينئذ كل قادر على حمله سواء.

ومن لم يستطع حمل السلاح، أو حال بُعد البلاد وظروف الحرب ذهابه فيجب عليه النصرة بكل ما يستطيع، ومن استطاع الجهاد بالنفس وأمكنه ذلك لا يسعه الجهاد بما هو دونه ويكون الجهاد بالمال واللسان والقلم، لمن لم يستطع الجهاد بنفسه، والجهاد بالمال له أولوية ودور عظيم في نصرة المجاهدين، لأنه سبب في تزويدهم بكل ما يحتاجون من عتاد وزاد، ولذلك تكرر تقديم الجهاد بالمال على النفس في أكثر من موضع فقال تعالى: «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله» (التوبة: ٢٠)، وقال صلوات الله وسلامه: «من جَهَّزَ غازيا فقد غزا».

ومن يتخلف عن النصرة والجهاد وهو عليه قادر بأي نوع من العون والبذل، فيخشى أن يكون على شعبة من النفاق - والعياذ بالله - ويشمله حكم المتخاذلين المتخلفين عن الجهاد، الذين قال الله فيهم: «فَرِحَ المُخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون. فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون» (التوبة: ٨١، ٨٢).

وأشد نفاقا وكفراً أولئك الذين يوالون الأعداء ولا يقطعون صلاتهم بهم، أو يُثَبِّطون المؤمنين عن الجهاد، ويشمل الحكم موالاة من يُدعِم الكفار، ويقوي شوكتهم على المسلمين.

قال تعالى: «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاه ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير» (آل عمران: ٢٨)، ويقول تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله» (المجادلة: ٢٢).

وقد قال فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة - رحمه الله - حين احتل اليهود القدس: [إن القتال مع العدو أصبح فرض عين، فيجب على كل مسلم في أي أرض إسلامية أن يتقدم للقتال ويأخذ الأهبة لذلك، لأن أي جزء من أرض الإسلام لكل مسلم جزء شائع فيه، فمن أخذ جزءًا من أرضنا فقد دخل دارنا.

وإن الذين احتلت أجزاء من ديارهم على المسلمين مجتمعين أن ينصروهم ولا يتركوهم «فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه»، وأنه بلا ريب لفرض أشد وجوبا على الأقرب فالأقرب، وإن كانت الفرضية شاملة غير مجزأة، ليس الجهاد بالعمل الجامع للجيوش المجيشة، بل للجهاد ضروب أخرى غير الجيوش، فليذهب إلى الأرض المغتصبة من كل إقليم طائفة مدرعة بالإيمان والسلاح والمال].

إن كل مسلم قادر على نصرة أهل البوسنة يجب عليه النصرة بما يستطيعه مما يحتاجه أهل البوسنة في هذا الظرف، فإن احتاجوا إلى الرجال وجبت النصرة بالرجال، عسكريين، أو أطباء، أو مهندسين، أو غيرهم، وإن حددوا حاجتهم بالمال، وجبت النصرة بالمال، وإن حددوها بالسلاح، وجبت النصرة بالسلاح، وهم اليوم محتاجون لذلك كله، فتجب النصرة على القادرين على النصرة، وأولى درجات النصرة، النصرة بالرجال، وهذا الخروج والنفرة واجبة بإذن الوالدين والحاكم أو دون إذنهم، لما تقرر فقها: إن الجهاد إن كان على سبيل الكفاية، ولم يصل إلى فرض العين، فيجب استئذان المجاهد لوالديه والحاكم أو أمير الحرب، وقد دل على ذلك حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أجاهد؟ قال: «ألك أبوان؟» فقال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد».

دخول العدو الأرض الإسلامية؟

وأما إذا أصبح الجهاد فرض عين بأن دخل العدو أرضا إسلامية فقد وجب على كل قادر على الخروج أن ينفر للجهاد سواء طُلب منه الخروج أو لم يطلب منه لقوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض».

وقوله تعالى: «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوما غيركم».

قال الإمام الجصاص: «اقتضى ظاهر الآية وجوب النفير على من لم يستنفر»، وقال الله في آية بعدها: «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم»(التوبة: ٤١).

فأوجب النفير مطلقا غير مقيد بشرط الاستنفار فاقتضى ظاهره وجوب الجهاد على كل مستطيع له» (أحكام القرآن ٣/١٣٨).

وقال الإمام الطبري في تفسير الآية: «إن الله تعالى، أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه في سبيله خفافا وثقالا، وقد يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه على ذلك، وصحة جسمه وشبابه، ومن كان ذا ميسرة بمال وفراغ من الاشتغال، وقادرا على الظهر والركاب، ويدخل في الثقال كل من كان بخلاف ذلك، من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه، ومن معسر من المال ومشتغل بضيعة ومعاش، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب، والشيخ ذو السن والعيال، فإذا كان قد يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من أهل الصفات التي ذكرنا، ولم يكن الله جل ثناؤه خص من ذلك صنفا دون صنف في الكتاب، ولا على لسان الرسول ﷺ، ولا نصب دليلا، وجب أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافا وثقالا، مع رسوله ﷺ على كل حال من أحوال الخفة والثقل.

قال الإمام السُدي في قوله تعالى: «انفروا خفافا وثقالا»، يقول: [غنياً وفقيرا، وقويا وضعيفا، فجاءه رجل يومئذ زعموا أنه المقداد، وكان عظيما سمينا، فشكا إليه، وسأله أن يأذن له فأبى، فنزلت يومئذ «انفروا خفافا وثقالا»، فلما نزلت هذه الآية اشتد على الناس، فنسخها الله تعالى فقال: «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله» (التوبة: ٩١)].

وهذا التفسير يقتضي جواز النفرة للجهاد ولو لم يستأذن المجاهد الحاكم، وهذا وإن كان على خلاف الأصل وهو استئذان الحاكم إلا أنه جائز إن كان بسبب، قال ابن قدامة الحنبلي: «لا يخرجون إلا بإذن الأمير، لأن أمر الحرب موكول إليه، وهو أعلم بكثرة العدو وقلتهم، ومكامن العدو وكيدهم، فينبغي أن يرجع إلى رأيه».

لأنه أحوط للمسلمين، إلا أنه يتعذر استئذانه لمفاجأة عدوهم لهم، فلا يجب استئذانه، لأن المصلحة تتعين في قتالهم، والخروج إليهم لتعين الفساد في تركهم، ولذلك لما أغار الكفار على لقاح (الإبل) النبي ﷺ فصادفهم سلمة بن الأكوع خارجا من المدينة تبعهم فقاتلهم من غير إذن، فمدحه النبي ﷺ وقال: «خير رجالتنا سلمة ابن الأكوع»، وأعطاه سهم فارس وراجل.

وهذا إذا كان للمسلمين خليفة يعين لبلدان المسلمين أمراء يأتمرون بأمره، فإن لم يكن للمسلمين خليفة، وكانت بلاد المسلمين دولاً - كما هو في العصر الحاضر - فإما أن يستنفر الحاكم مواطنيه للجهاد إذا دوهمت وانتهكت أرض إسلامية، وإما أن لا يأمر بالنفير، فإن أمر وجبت طاعته، والنفرة للجهاد للقادر على ذلك، لقول النبي ﷺ : «وإن استنفرتم فانفروا».

وإن لم يأمر والحال كما ذكرنا تقاعساً وخذلانا مع قدرته على النصرة والنفرة، فإن أمكن القادر على الجهاد استئذانه وعلم أنه يأذن له فعليه الاستئذان وهو أولى، فإن علم خلاف ذلك فعليه أن ينفر بنفسه، وهذا مقتضى إطلاق الآيات السابقة ذكرها، ومنها قوله تعالى: «انفروا خفافا وثقالا».

وإذا قلنا بوجوب الخروج للقادر ولو بغير إذن الحاكم، فيلزم سياسة شرعية أن تتخذ الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الوجود، وألا يؤدي إلى مضار عامة على الدولة فيما هو مفسدة عامة أو خاصة به وأهله فيما هو مفسدة خاصة، وأن يكون خروجه بعد تيقن الحاجة إليه بذاته، وذلك عبر سفارات جمهورية البوسنة في البلاد الإسلامية، وأن يؤمن له دخوله واستثمار تخصصه ووقته خير استثمار بما يدفع عجلة الحرب والجهاد والوجوب، وإن كانت أولويته للبلاد المجاورة، إلا أن وجوب الخروج لا يسقط إن لم يكف المناصرون من البلاد المجاورة، أو لم يقوموا بواجبهم، ولم يعد بُعد البلاد مانعاً قويا كما كان في جهاد المسلمين فيما قبل، فإن وسائل الانتقال أصبحت ميسرة، وقد يتيسر للبعيد ما لا يتيسر للقريب.■

ـــل البوسـنة واجـب

أبعاد التآمر الغربي في البوسنة!

بقلم: عبدالمنعم سليم جبارة (*)

جاء اجتياح الصرب لمنطقة سريبرينيتسا ثم منطقة جيبا المسلمتين شرق البوسنة، وإعمالهم أسلحة التصفية الجسدية في ألوف المسلمين مع اغتصاب ألوف المسلمات ليضاعف من أحزان وهموم وغضب جموع المسلمين في كل مكان.. وفي نفس الوقت ليعري أساليب التآمر والخداع الغربية التي يسعى الغرب الصليبي بكل همة من خلالها لاجتثاث جذور الإسلام والمسلمين في البوسنة.. وأيضا ليضع جميع حكومات المسلمين في موضع غاية في الحرج، بل والسخرية.

فقد حرصت الأمم المتحدة، ومجلس أمنها، وأمينها العام على نزع سلاح المسلمين في المناطق التي أعلنت من خلال قرارات لها، أنها ملاذات آمنة تحظى بحماية الهيئة الدولية دون أن تنهض الهيئة أو مجلس الأمن بأي واجب من واجبات الحماية أو توفير الأمن، حتى أن سريبرينيتسا لم يكن بها ما يزيد على العشرين من جنود الأمم المتحدة، كما أنه رغم تنبيه الهيئة الدولية، ومجلس الأمن، والسيد بطرس غالي إلى خطورة التحركات الصربية حول المنطقة، وضرورة توفير الحماية الكافية لها إلا أن الأمين العام، ومجلس الأمن لم يحركا شيئا، حتى سقطت المدينة والمنطقة في أيدي الصرب.

مجلس الأمن يؤكد التواطؤ الغربي

وجاء قرار مجلس الأمن في أعقاب سقوط سريبرينيتسا ليؤكد تواطؤ الغرب والهيئات الدولية وبطرس غالي، فقد أصدر المجلس قرارا يفوض الأمين العام - بطرس غالي - اتخاذ كافة الوسائل بما فيها القوة لاسترجاعها في الوقت الذي أعلن فيه بطرس غالي من القاهرة، حيث كان في زيارتها: «إنه في رحلة إلى إفريقيا لمعالجة أزمات وقضايا القارة.. وأنه لن يغير برامج رحلته.. ثم عاد ليعلن أنه لن يلجأ إلى استخدام القوة لاستعادة سريبرينيتسا.

وجاءت الضجة الإعلامية التي افتعلها الرئيس الفرنسي شيراك في أعقاب سقوط سريبرينيتسا مصحوبة بسيل من التصريحات الرئاسية المتشددة التي تهدد وتتوعد الصرب لتلقي الأضواء أكثر على الدور الفرنسي، لقد أعلن شيراك أنه «لابد من تحرك دولي لاستعادة المدينة»، و«أن الشرف الدولي ومبادئ حقوق الإنسان يقتضيان حشد القوى وتوجيه الضربات للصرب لإخراجهم من المدينة، وأنه إذا لم تتحرك الأمم المتحدة ودول الغرب فإن فرنسا ستنفرد بالحركة»... إلا أن حدة التصريحات صارت تتراجع وتتهادى وتلين، حتى انتهى شيراك إلى الإعلان أن فرنسا لن تقبل باجتياح جوراجدي، وأنها لن تتحرك لحماية سراييفو.. بما يعني إيماءة فرنسية واضحة، بل ومفضوحة.

وفي إطار التآمر الغربي على أرواح المسلمين وأعراض المسلمات..

(*) رئيس تحرير مجلة «لواء الإسلام» سابقا.

وحتى الدور البريطاني متعاونا إلى أبعد الحدود مع الدور الفرنسي.. إذ تزعمت الدولتان حملة أحكام حظر السلاح على مسلمي البوسنة.. بدعوى الخوف من اشتعال حدة الحرب.. كما مضت بريطانيا إلى أبعد الحدود في التأكيد على أن مهمة القوات الدولية في البوسنة لا تعدو تسيير قوافل الإغاثة، وأن مهمة قوات التدخل السريع التي تم تشكيلها مؤخرا لا تعدو توفير الحماية للقوات الدولية.. ويعني هذا أن أرواح ودماء وأعراض المسلمين وديارهم في البوسنة مباحة للصرب يعبثون فيها كيفما شاءوا، وفي ظل حظر السلاح عن مسلمي البوسنة، فإن ساحة التصفية والإبادة الوحشية متاحة بل ومباحة أمام الصرب ليعربدوا فيها تحت الرعاية الغربية وفي ظل مجلس الأمن والسيد بطرس غالي.

الخداع الأمريكي

أما عن الدور الأمريكي فقد حددته الخارجية الأمريكية منذ بدء المأساة، وهو أن مسلمي البوسنة لا يمثلون مصلحة بالنسبة للسياسة الأمريكية، ولا يشكلون أهمية تستدعي التدخل من أجلهم.. بل ومضت السياسة الأمريكية تنهج نهج الخداع والتغرير بالمسلمين.. ومن ذلك إطلاق العديد من التصريحات على مستوى الرئاسة والكونجرس تؤيد رفع حظر السلاح عنهم، وتوحي بأن ثمة قرارات توشك أن تتخذ لتأكيد التعاطف معهم، حتى جاء الاتفاق الأخير بين الرئيس الأمريكي والكونجرس على تأجيل بحث رفع الحظر، حرصا على العلاقات والتنسيق بين أمريكا وحليفتها بريطانيا وفرنسا.. ثم جاء تصريح الرئيس كلينتون أن قرار رفع الحظر من السلاح بالنسبة للبوسنة، إذا صدر فسيستخدم حق الفيتو ضده، وإذا حظي القرار بموافقة ثلثي الأعضاء أو أكثر فإن الرئيس سيعمل على تأجيل تنفيذه إلى ما بعد أسابيع من انسحاب القوات الدولية عن البوسنة.. أي حينما تكون البوسنة والمسلمون سكانها.. قد زالوا من فوق خريطة أوروبا.

إن الرئيس الأمريكي لا يفتأ يعلن عن استعداد بلاده لحشد القوات، وإرسال الطائرات، وتسيير الأساطيل لا لإقرار السلام في

البوسنة، ولا للتأكيد على مبدأ حقوق الإنسان الذي تتغنى به الإدارات الأمريكية، ولكن لتأمين انسحاب القوات الدولية، أو لفك حصار يفرض عليها، كما أن الرئيس كلينتون لا ينسى أن يقول وهو يعقب على قرارات وزراء الدفاع ورؤساء الأركان الغربيين، وفي أعقاب الاجتماع الذي عقدوه في لندن في الآونة الأخيرة: إنه يشجع ألا تزج الأمم المتحدة بنفسها في الحرب الدائرة في البوسنة»، وكأن ما يجري على ساحة البوسنة من عدوان صارخ، ومجازر وحشية تجتث فيها رقاب المسلمين العُزَّل الأبرياء.. المحرومين من كل وسائل الدفاع عن النفس.. ليست هي حرب بين الصرب المدججين بكافة أنواع السلاح وبين أهل البوسنة المجردين من كل سلاح!.

وإذا كانت أحداث البوسنة الدامية الأخيرة، قد تتابعت في شكل أشد مأساوية لتفضح وتعري مواقف الغرب، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والسيد بطرس غالي، فإنها وضعت المسلمين الرسميين، والمنظمات الإقليمية الإسلامية في وضع غاية في الحرج، بل والسخرية، فلم تبدر بادرة واحدة، ولو متواضعة من جهة إسلامية تمثل ضغطاً على الغرب، رغم أننا نملك الكثير من وسائل الضغط، بل كان الامتثال لقرارات مجلس الأمن الخاضع للسيطرة الأوروبية.

لم تحرك المجازر التي راح ويروح ضحيتها الألوف من مسلمي البوسنة شعرة ألم أو حزن.. أو غضبة للأرض والدم والعرض.

وإذا كانت ثمة قرارات اتخذتها مجموعة الاتصال الإسلامية في لقائها الأخير في جنيف، ومن بينها قرار بعدم شرعية أو قانونية قرار حظر السلاح عن المسلمين في البوسنة، ثم صدور تصريحات متحمسة من جهات مسئولة في حكومات إسلامية، فإن الشكوك قد أحاطت بها منذ ساعة صدورها، خاصة وأن هناك قرارا سابقا للمؤتمر الإسلامي، كان قد حدد فيه مهلة شهر ونصف من صدوره لتقوم دولة بمد البوسنة بالسلاح، إذا لم تنهض الأمم المتحدة، أو مجلس الأمن بإلغاء قرار الحظر.. ومع ذلك مضى عامان وأكثر.. والقرار لا يعدو حبرا فوق الورق.

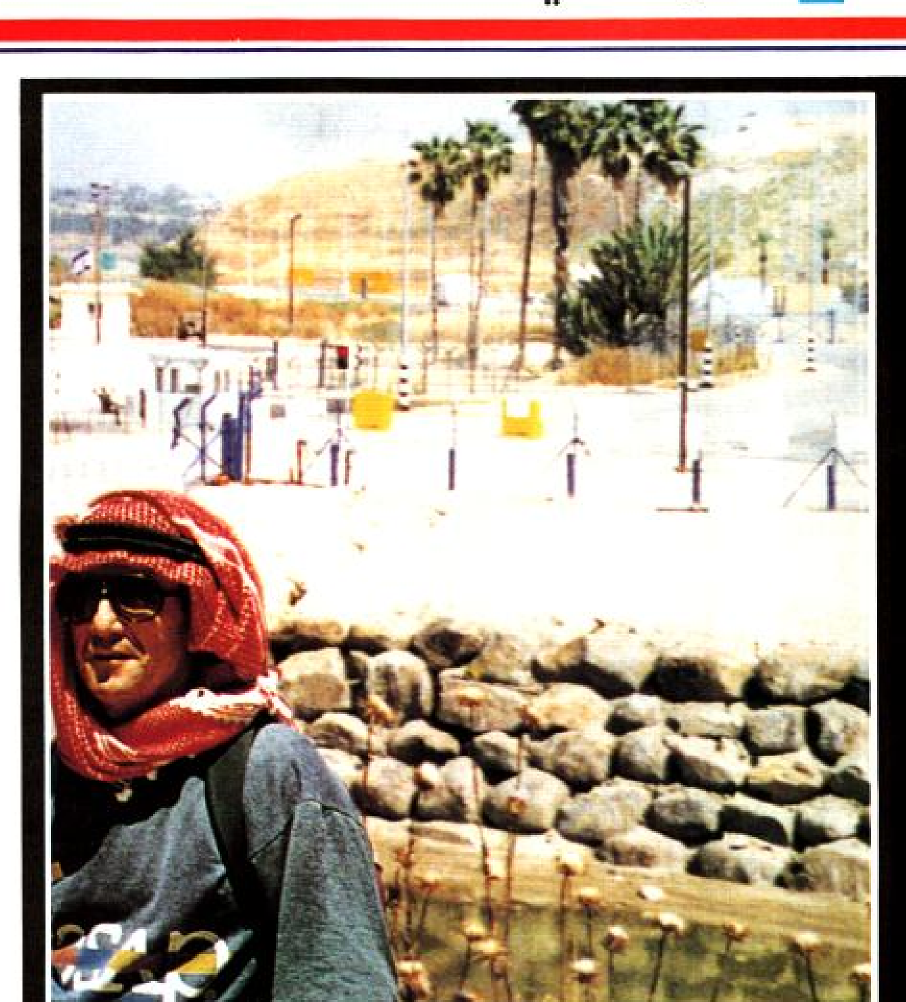
تراجع ماليزيا عن تقديم السلاح

لقد أعلن مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا بعد انتهاء اجتماعات لجنة الاتصال الإسلامية في جنيف أن ماليزيا ستمد حكومة البوسنة بحاجتها من السلاح، وأكد في تصريحاته تواطؤ الغرب، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ونادى بضرورة طرد بطرس غالي.. إلا أنه لم يمض يومان على تصريحات مهاتير محمد التي كان كثير من المسلمين يأملون من ورائها خيرا.. حتى صرح سفير ماليزيا في الأمم المتحدة، بأن ماليزيا لا يمكن أن تتصرف منفردة في هذا الشأن.

إنها مأساة.. تعيشها البوسنة المسلمة.. لا لشيء إلا لأنها ارتضت الإسلام، وارتضت العيش في إطاره وظلاله.

إنها المؤامرة تحوط بالمسلمين أهل البوسنة.. المتآمرون فيها هم الغرب، والأمم المتحدة، والسيد بطرس غالي.. والصرب هم المنفذون.. وليس ثمة فارق بين الدور الروسي والدور البريطاني أو الأمريكي أو الفرنسي.. فالهدف عند الجميع واحد.

أما صمت المسلمين الرسميين إزاءها وعجزهم أو تقاعسهم حيالها رغم ما يملكون من وسائل وإمكانات، فإنه يعني من بين ما يعني مزيدا من المجازر وأعمال الإبادة والتصفية الإجرامية التي تستهدف اقتلاع جذور الإسلام والمسلمين.. أصحاب الأرض والديار في البوسنة.■



«إسرائيل» تزرع أوهام الشرق أوسطية في الصحراء العربية

واشنطن: محمد دلبح

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريرا حول استراتيجية «إسرائيل» في المنطقة في مرحلة ما بعد توقيع الأنظمة العربية اتفاقيات الصلح وتطبيع العلاقات معها، وقد ذكرت في مطلع تقريرها المطول يوم الثالث من أغسطس (آب الجاري) أن رجال الأعمال الإسرائيليين بدأوا يسافرون إلى البلدان العربية للترويج لما وصفته بأنه «صورة جديدة لإسرائيل، هي صورة القوة الاقتصادية بعد أن كان يروج لها كقوة عسكرية».

وتقول الصحيفة: إن التحول في فهم رجال الأعمال الإسرائيليين للأهمية الاقتصادية لإسرائيل بدلا من القوة العسكرية يعكس تغيرا رئيسيا في نظرة إسرائيل لدورها في المنطقة العربية، فقد أوجد انهيار الاتحاد السوفييتي، ووقوف الدول العربية ضد بعضها البعض أثناء حرب الخليج واتفاقية عام ١٩٩٣م، بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» فراغاً في القوة، ومع تآكل التحالفات التقليدية انتهزت «إسرائيل» الفرصة لتصبح لاعبا رئيسيا في الاقتصاد الإقليمي.

وأوردت الصحيفة مثالاً على ذلك «أريك أراد» الذي كان يعمل في السابق مديرا لشركة أمن إسرائيلية، ثم أصبح رئيسا لمركز «القدس التجاري»، وبدأ يسافر إلى البلدان العربية للترويج لصورة القوة الاقتصادية الجديدة لإسرائيل، وقد استقبل مدراء المركز مؤخرا، وفدا من رجال الأعمال من دول خليجية، وتلقى المركز دعوة للاستثمار في مركز تجاري في العاصمة الأردنية عمان، ويعتزم المركز الإسرائيلي في شهر سبتمبر المقبل القيام بحملة تسويق مكثفة لاجتذاب السياح العرب إلى مجمعاته التي تضم ثماني دور عرض سينمائية، ويقدم نفسه باعتباره أكبر مركز تجاري في الشرق الأوسط.

مفهوم جديد

ويقول مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة بار إيلان في تل أبيب افرام أنبار: «هناك تحول مهم في مفهوم إسرائيل لما يشكل القوة الوطنية، فقد كنا ننظر إلى القوة من خلال فوهة البندقية، أما الآن فإننا نريد قوة اقتصادية لأننا نرى في ذلك أهمية من الناحية الاستراتيجية».

وبدأ رجال الأعمال والمسؤولون الإسرائيليون يتجولون في مختلف أنحاء الشرق الأوسط للحصول على الفرص التجارية، وحصلت وفود إسرائيلية على دعوات لزيارة معارض تجارية وحضور مؤتمرات في دول مثل: عمان، وتركيا، والمغرب، ويقوم وزير الصحة الإسرائيلي افرام سنيه بالترويج لمركز صحي يقام على الحدود بين قطاع غزة و«إسرائيل»، ويكون أطباؤه من الإسرائيليين والفلسطينيين لاجتذاب المرضى العرب.

خبراء المياه والزراعة

وقد عرض خبراء المياه الإسرائيليين تقديم المشورة لدول الخليج، كما عرض الاختصاصيون في مجال الزراعة الإشراف على مزارع نموذجية تستخدم التقنية الإسرائيلية الحديثة في الري في مصر والمغرب، أما مركز التعاون الدولي بوزارة الخارجية الإسرائيلية، فقد أخذ يعمل في المنطقة بعد ٣٨ عاما من النشاط معظمه في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، فقد اشترك مهنيون من مصر، والأردن، والمغرب، وتونس، والضفة الغربية،

وقطاع غزة في دورات تدريبية في «إسرائيل» خلال العام الماضي.

وذكرت الصحيفة أن أجواء التغيير هذه قد لفتت أنظار الشركات الأمريكية حتى من جانب شركات مثل تايمكس التي لم يكن لها حتى الآن أي وجود في الشرق الأوسط، وكانت مثل هذه الشركات تجد صعوبة في العمل في المنطقة، أما الآن فإن شركة تايمكس تعتزم فتح مكتب للبحث والتطوير في القدس في سبتمبر المقبل لتطوير ساعات ذات تقنية متطورة، كما تعتزم فتح مكتب للبيع والتسويق في دبي، وقال أحد مسئولي الشركة أن المبيعات والتسويق لإسرائيل ستتم من دبي، لأن الشركة تنظر إلى المنطقة الآن من منظار عالمي.

وتشير الصحيفة إلى أن الكثير من البلدان العربية تنظر إلى الاندفاع الاقتصادي للإسرائيليين بحذر وريبة وتتهمهم بالرغبة في السيطرة على المنطقة بأسرها، ورغم أن بعض الإسرائيليين ينفون ذلك، إلا أن رئيس اتحاد غرف التجارة الإسرائيلية يعترف بذلك ويقول: «إننا نسير على حبل مشدود، بين رغبتنا في أن نكون لاعبا رئيسيا في اقتصاد الشرق الأوسط، وبين محاولاتنا بعدم تبرير مخاوف الآخرين بالهيمنة الاقتصادية الإسرائيلية».

تأثير طويل المدى

ومع ذلك - كما تقول الصحيفة - فإن الحكومة الإسرائيلية تتصيد كل الفرص من أجل ترسيخ «إسرائيل» كلاعب اقتصادي قيادي في المنطقة، وتعتقد أن «إسرائيل» ستكون من خلال التجارة قادرة في النهاية على التأثير بقوة أكثر على الطريقة التي تتشكل فيها منطقة الشرق الأوسط في المستقبل.

والمهندس الرئيسي لهذا المفهوم هو وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز ونائبه يوسي بيلين، وقد اقترح بيريز مؤخرا أن يكون بيلين وزيرًا للاقتصاد والتخطيط، ويخول بالتعامل مع المسائل الاقتصادية الخاصة بالشرق الأوسط والأخرى المتعلقة بإسرائيل.

ويقول أنبار إن التحول في التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي يجد انعكاسه أيضا في تقرير وضع عام ١٩٩٤م، من قبل مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين، الذي بدأ مؤخراً فقط ينظر إلى الاقتصاديات باعتبارها حاسمة للدفاع الإسرائيلي، ويقول التقرير: (إن الخطوات الهادفة إلى التقارب بين «إسرائيل» والدول العربية تخلق تطورا تتحول فيه الاقتصاديات إلى قوة محركة تصيغ العلاقات الإقليمية التي كانت هي المهيمنة في الماضي).

وعندما اقترح بيريز مؤخراً حل الجامعة العربية، وإقامة جامعة شرق أوسطية تشمل دولا غير عربية رفض العرب هذا الاقتراح، ولذلك بدأ بتبني منظمات إقليمية من شأنها أن تخدم في النهاية التأثيرات التنافسية وتسمح لإسرائيل بالاشتراك فيها.

وقد اجتمع بيريز مع وزيري الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى والمصري عمرو موسى، كما اجتمع مع السفيرين الجزائري والمغربي في فيينا للبحث عن صيغة لحوض البحر المتوسط مماثلة لمؤتمر التعاون والأمن الأوروبي، وعلاوة على ذلك شكلت قبرص، ومصر، و«إسرائيل»، والأردن، وسلطة الحكم الذاتي، وتركيا، رابطة «شرقي البحر الأبيض الموسط» من أجل التخطيط لمشاريع سياحية مشتركة، بما في ذلك تنمية سيناء، ومنطقة البحر الأحمر. وقد حضر وفد من غرف التجارة الإسرائيلية اجتماعا عقد في قبرص لوضع خطط من أجل إقامة مجلس إقليمي اقتصادي قبل انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط في عمان في أكتوبر المقبل.

وتشير الصحيفة إلى أن نجاح «إسرائيل» في الاستحواذ على نفوذ إقليمي أكبر يتطلب أن تتغلب على عوائق جديدة ويتوقف الكثير على نتائج محادثات السلام، ويقول محمد وهبي - رئيس قسم إفريقيا والشرق الأوسط في شركة «سي. بي. إس. إنترناشينال» -: «إن عملية السلام قد فتحت آفاق التعاون الإقليمي، بما في ذلك استيراد وتصدير المنتجات الغذائية في مختلف أنحاء المنطقة»، واقترح وهبي أن تكون تل أبيب مركزًا إقليميا تجاريا، زاعماً وجود ما يصفه بالبنى التحتية لديها من أجل التجارة والمصادر البشرية والخدمات.

غير أن الصحيفة قالت: إن التفجير الأخير لحافلة ركاب في تل أبيب، يمكن بوضوح أن يعرقل أي تقدم في هذا المجال، وتقول بعض الشركات أن خططها تعتمد إلى حد كبير - في النهاية - على مدى الاندماج الاقتصادي الإقليمي في الشرق الأوسط، كما أن الحوادث الصغيرة أيضا يمكن أن تعرقل ذلك أيضا، فرغم وجود رغبة لدى بعض العرب للتعامل التجاري مع إسرائيل، إلا أن عشرين إسرائيليا كانوا في طريق عودتهم إلى تل أبيب بعد أن حضروا مؤتمرا حول تلوث المياه عُقد في سلطنة عُمان مؤخرا، منعوا من دخول مطار دبي تمهيدا لسفرهم إلى تل أبيب بطريق الترانزيت.

مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في تل أبيب: كنا ننظر للقوة من خلال فوهة البندقية.. والآن نرى الأهمية الاستراتيجية في القوة الاقتصادية



بضائع إسرائيلية

وتلقى المحاولات الإسرائيلية للنفوذ الاقتصادي في المنطقة معارضة داخل «إسرائيل»، ويقول الاقتصاديون الإسرائيليون: «إن حجم التجارة البينية العربية باستثناء دول الخليج لا يتجاوز عشرة بالمائة من صادرات كل دولة»، ويضيف هؤلاء أن تأكيد «إسرائيل» على صناعة التكنولوجيا المتطورة يتطلب أن يبقى سوقها الرئيسي في أوروبا والولايات المتحدة، ويدلل هؤلاء على وجهة نظرهم بالقول أن مجمل الإنتاج الإسرائيلي العام لعام ١٩٩٤م، بلغ نحو ٧٤ مليار دولار، وهو ما يعادل تقريبا مجمل إنتاج مصر وسوريا ولبنان والأردن مجتمعة، وأن معدل الفرد السنوي في «إسرائيل» الذي يصل إلى ١٤ ألف دولار يتجاوز كثيرا الـ ٩٠٠ دولار للفرد في الدول العربية المحيطة بإسرائيل.

ونسبت الصحيفة إلى نمرود نوفيك وهو دبلوماسي إسرائيلي سابق، وحاليا نائب رئيس مجموعة شركات «ميرحاف» التي تقوم ببناء مصفاة تكرير النفط في الإسكندرية بمصر قوله: «إن الحكومة الإسرائيلية ترى في الاقتصاديات سبيلا لفرض إرادتها السياسية»، وأضاف: «إن رجال الأعمال من الجانبين لا يشترون المفاهيم إذا لم يروا سبيلا لزيادة الأرباح إلى أقصى حد».

ويقول أنبار: «إن ما يقلقه هو أن «إسرائيل» ربما كانت تعلق أهمية كبيرة على الاقتصاد.■

بعد ٢٦ عاماً على إحراق المسجد الأقصى

«إسرائيل» تواصل سياستها التوسعية لتهويد القدس

عمان: عاطف الجولاني

في ٢١/٨/١٩٦٩م ارتكبت سلطات الاحتلال الصهيونية جريمة إحراق المسجد الأقصى وزعمت أن منفذها سائح استرالي مختل عقلياً من أصل يهودي، ونفت أن تكون لها علاقة بتلك الجريمة.. ولكن جميع الممارسات والإجراءات الإسرائيلية التي تلت تلك الجريمة وعلى مدار ستة وعشرين عاماً جاءت لتؤكد أن الإجرام والحقد على كل ما هو إسلامي ومقدس هو طبع متأصل، وسياسة ثابتة دأبت سلطات الاحتلال على تنفيذها منذ وطأت أقدامها أرض فلسطين.

وكان العالم العربي والإسلامي قد صدم بجريمة إحراق المسجد الأقصى التي هزت مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم، وأثارت موجة سخط وغضب واسعة، ولكن رد الفعل العربي والإسلامي الرسمي على هذه الجريمة جاء - وكما هي العادة دائماً - ضعيفاً وهزيلاً.

فقد سارع مجلس جامعة الدول العربية إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب يومي ٢٥ و٢٦/٨/١٩٦٩م أدانوا فيه الجريمة، وقالوا إن الحريق يمس أعز معتقدات الإنسان المسلم، ويمس كل عربي ومسلم، وحملوا الحكومة الإسرائيلية مسئولية الجريمة، وفي ختام اجتماعاتهم قرر وزراء الخارجية الدعوة لانعقاد مجلس الدفاع المشترك، كما دعوا إلى عقد قمة إسلامية.

وفي الفترة من ٢٢ - ٢٥/٩/١٩٦٩م عقد مؤتمر قمة إسلامي في الرباط، حيث أدانت القمة جريمة إحراق الأقصى وقررت إنشاء أمانة عامة للمؤتمر الإسلامي تحولت فيما بعد إلى «منظمة العالم الإسلامي»، أما مجلس الدفاع العربي المشترك فقد اجتمع في ٨/١١/١٩٦٩م وأصدر قرارات على درجة عالية من السرية قال إنه: «ليس من المصلحة العامة نشرها»!!.

وكان مجلس الأمن الدولي قد عقد اجتماعاً لمناقشة جريمة إحراق الأقصى وأصدر القرار رقم ٢٧١ بتاريخ ١٥/٩/١٩٦٩ والذي عبر فيه عن «حزنه» للضرر البالغ الذي ألحقه الحريق بالمسجد الأقصى، ولمواجهة إجماع كافة الدول الأعضاء على إدانة الجريمة واستنكارها، ومن أجل تمييع القضية وتجنيب دولة العدو تحمل نتائجها، زعم المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة أن منفذ الجريمة «مايكل دينس روهان» هو يهودي من أصل استرالي وأن لا علاقة لدولته بتلك الحادثة.

وهذه الادعاءات ليست غريبة على الكيان الصهيوني فقبل أيام قليلة فقط اختطفت حافلة ركاب في ألمانيا من قبل مجهول تبين فيما بعد أنه يهودي يحمل الجنسية الإسرائيلية، حيث سارعت السلطات الإسرائيلية إلى تبرئة نفسها وتأكيد أن منفذ عملية الاختطاف هو من المهاجرين الروس الجدد وأنه حصل على الجنسية الإسرائيلية حديثاً.. وواضح تماماً محاولة الكيان الصهيوني إبعاد أية تهمة يمكن أن توجه إليه بالإرهاب عبر الزعم بأن مثل هذه الأعمال قام بها شخص واحد وفي الغالب يتم الادعاء بأنه من دولة أخرى، وكأن اليهود المحتلين غالبيتهم ليست من دول أوروبا وبقاع العالم الأخرى!!.

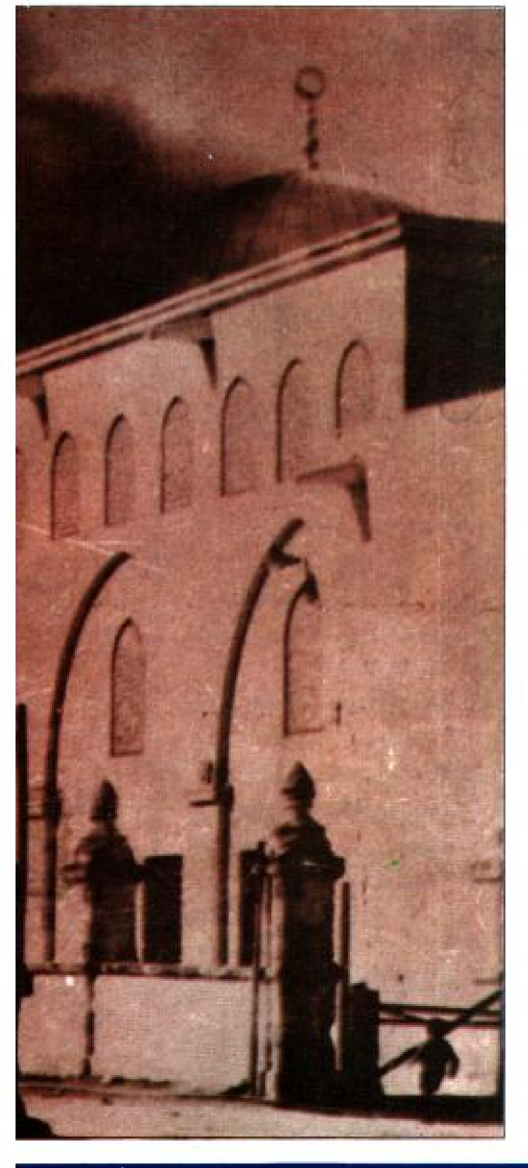
وكانت جريمة إحراق المسجد الأقصى قد أسفرت عن خسائر مادية كبيرة في المسجد الأقصى وأدت إلى إحراق منبر صلاح الدين بأكمله وإحراق السطح الشرقي - الجنوبي للمسجد.

ولم تكن حادثة إحراق المسجد الأقصى هي الجريمة الوحيدة التي تعرض لها المسجد في ظل الاحتلال الصهيوني، وإنما كانت حلقة في سلسلة طويلة من الاعتداءات والمحاولات الرامية إلى تخريبه وتدميره وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وقد اتبعت السلطات الصهيونية والأحزاب والجماعات الصهيونية أساليب مختلفة لتحقيق هذا الهدف (هدم المسجد .وإقامة الهيكل الثالث) والذي قالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في عددها الصادر يوم ٢٨/٣/١٩٨٢م أنه أصبح مسألة وقت فقط، وقد أكدت الصحيفة أن الحكومة الإسرائيلية تختبئ وراء الحركات الدينية المتطرفة لتحقيق أهدافها في نسف قبة الصخرة وإقامة الهيكل الثالث على أنقاضها»، وظهرت عدة جماعات صهيونية تدعو إلى هدم المسجد الأقصى وإزالته كلياً مثل: «حركة أمناء جبل البيت» و«جمعية صندوق جبل البيت» و«مجموعة التنظيم اليهودي السري» و«حركة كاخ» و«أبناء يهوذا» و«تشاي فيكايام».

وكانت السلطات الإسرائيلية قد بدأت أعمال الحفر تحت المسجد الأقصى والصخرة منذ أواخر عام ١٩٦٧م، وتعرض المسجد منذ ذلك الوقت لعدة محاولات لنسفه وتفجيره:

ففي ١١/٥/١٩٨٠م عثر وبمحض الصدفة على مخزن كبير للمتفجرات على سطح إحدى المدارس اليهودية المجاورة كانت تعدها حركة كاخ الإرهابية لنسف الأماكن المقدسة في القدس وبخاصة المسجد الأقصى.

وفي ١٥/١/١٩٨٢م اعتقل يهودي يدعي (مردخاي مندل) بعد أن أعلن عن عزمه إحراق المسجد الأقصى.



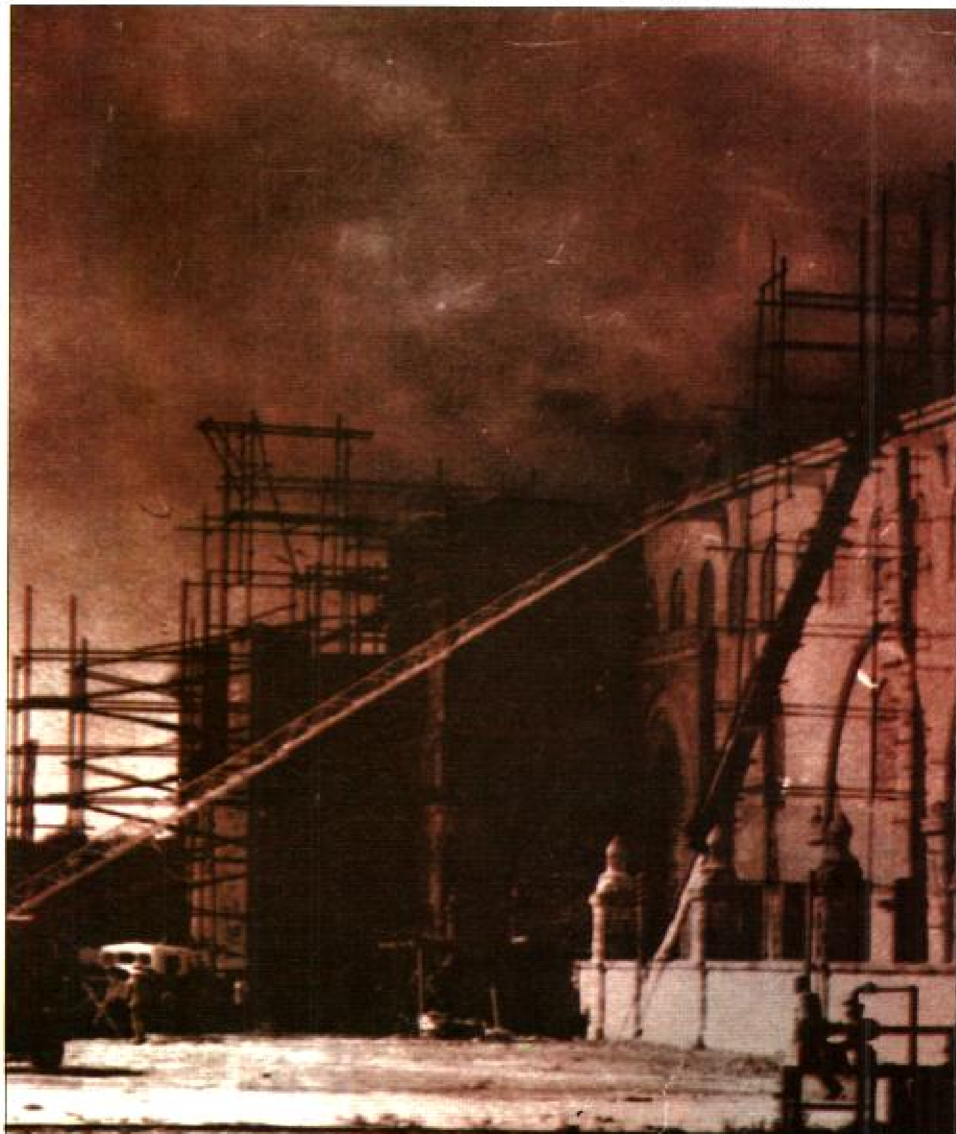
وفي ١٩٨٣/٣/١١م تعرض المسجد الأقصى لمحاولة نسف جديدة قام بها أكثر من ٤٠ يهودياً تسللوا إلى أسفل المسجد الأقصى عبر نفق سري أعد مسبقاً، وكانوا يحملون كميات كبيرة من المتفجرات تكفي لتدمير المسجد الأقصى وبقية الأماكن المقدسة، وقد اكتشفهم حراس الأوقاف الإسلامية قبل تنفيذ جريمتهم.

وفي ١٩٨٤/١/٢٦م قامت مجموعة يهودية مسلحة بمحاولة لاقتحام المسجد ونسفه عن طريق المتفجرات، ولكن حرس المسجد اكتشفوهم قبل تنفيذ جريمتهم ففروا تاركين وراءهم القنابل والمتفجرات.

محاولات متكررة لاقتحام الأقصى والصلاة فيه:

لم تقتصر محاولات الاعتداء على المسجد الأقصى والسيطرة عليه على محاولات تفجيره وإجراء الحفريات تحت أساساته، حيث تعرض لمئات المحاولات الصهيونية لاقتحامه والصلاة فيه من قبل مجموعات من اليهود المتدينين، وقد أصدرت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان الشهر الماضي تقريراً حول الانتهاكات والاعتداءات على أماكن العبادة أحصيت فيه ٢٥ محاولة اقتحام للمسجد الأقصى من قبل متطرفين ومستوطنين يهود من أجل أداء طقوسهم الدينية فيه منذ توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في ١٩٩٣/٩/١٣م وحتى شهر حزيران (يونيو) الماضي.

منذ توقيع اتفاق أوسلو.. تعرض المسجد الأقصى لـ٢٥ محاولة اقتحام من المتطرفين



وخلال الشهر الماضي يوليو (تموز) تعرض المسجد الأقصى لثلاث محاولات اقتحام جديدة، حيث قام خمسة مستوطنين في المحاولة الأولى باقتحام المسجد من ناحية باب السلسلة واعتدوا على أحد حرس الأوقاف قبل أن يتجمع المصلون ويخرجونهم من المسجد، وفي ٢٠ يوليو (تموز) حاولت ثلاث متطرفات يهوديات من جماعة (تشاي فيكايام) اقتحام المسجد لأداء الطقوس التعبدية، وفي ٣١ يوليو (تموز) حاول ١٦ يهودياً من نفس الجماعة اقتحام المسجد من باب القطانين من أجل أداء الصلاة فيه.

وتكمن خطورة عمليات التسلل والاقتحام من أجل الصلاة في المسجد الأقصى في سعي اليهود لفرض الأمر الواقع وجعل صلاتهم ووجودهم في الأقصى حقاً مكتسباً، وبالتالي المطالبة بتقسيم الحرم بين المسلمين واليهود كما حصل في الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، حيث انتهت عمليات الدخول إلى المسجد والصلاة فيه إلى تقسيمه العام الماضي بعد مذبحة الحرم التي ارتكبها الصهاينة وأدت إلى استشهاد العشرات وجرح المئات من المصلين، وكما هو الحال دائماً فقد ألصقت السلطات الصهيونية الجريمة بمستوطن واحد هو باروخ جولدشتاين، ويسيطر اليهود الآن بعد مؤامرة تقسيم الحرم الإبراهيمي على ٥٥٪ من مساحته.

وقد أشار تقرير مؤسسة التضامن الدولي إلى أن السلطات الإسرائيلية أغلقت ثلاثة من أبواب الحرم القدسي هي السلسلة والأسباط والمجلس، وحذر التقرير من أن المسجد بات أيلاً للسقوط والانهيار بسبب عمليات الحفر والتنقيب التي يقوم بها الصهاينة خاصة وأن هذه الأعمال تتسارع في ظل اقتراب الاحتفال بالألفية الثالثة لبناء الهيكل عام ١٩٩٦م.

الهيمنة على القدس هي الهدف

فمع أن السيطرة على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة يشغل حيزاً واسعاً في اهتمام سلطات الاحتلال الصهيونية، إلا أن القدس تحظى بأولويات خاصة، ورغم الخلافات الثانوية التي تنشأ بين التيارات والأحزاب الإسرائيلية في قضايا معينة فإن قضية القدس تحظى بإجماع واتفاق جميع القوى والأحزاب اليهودية من أقصى اليمين

إلى أقصى اليسار، وهي بالنسبة لهم عاصمة «إسرائيل» الموحدة والأبدية وغير القابلة للتقسيم.

وكانت «إسرائيل» قد احتلت القسم الأول من مدينة القدس والذي اصطلح على تسميته بالقدس الغربية عام ١٩٤٨م، وفي حرب ٧ يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م احتلت الجزء المتبقي والذي يعرف بالقدس الشرقية، وبعد ذلك بثلاثة أسابيع فقط أصدر الكنيست الإسرائيلي في ٢٧ يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م قراراً بضم القدس إلى «إسرائيل» وفصلها نهائياً عن الضفة الغربية، قبل أن يقرر في ١٩٨٠/٧/٣٠م «القانون الأساسي بشأن القدس» الذي يعتبر القدس الموحدة عاصمة «إسرائيل» الأبدية.

تفريغ القدس

ومنذ ذلك الوقت قامت سلطات الاحتلال بالعديد من الإجراءات من أجل تكريس هذا الواقع وتفريغ القدس من سكانها الفلسطينيين وتعزيز الوجود اليهودي في المدينة، حيث شنت حملات مصادرة واسعة للأراضي وكثفت الاستيطان وتهجير اليهود إليها لتشكيل أغلبية يهودية، وبإلقاء نظرة سريعة على نسبة السيطرة الإسرائيلية على أراضي القدس قبل وبعد الاحتلال ندرك طبيعة الأطماع والمخططات الصهيونية الرامية إلى الهيمنة على كل متر من أراضي القدس وفلسطين.

فبينما كان اليهود يملكون ٤٪ فقط من أراضي القدس عام ١٩١٨م أصبحوا يملكون ١٤٪ في منتصف شهر مايو (أيار) ١٩٤٨م مع نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، وبعد عام ١٩٦٧م ونتيجة مصادرة الأراضي والأملاك العربية بات اليهود يسيطرون على ٨٤٪ من أراضي القدس مقابل ١٤٪ للفلسطينيين و٢٪ للأجانب، وخلال السنوات الماضية ازدادت السيطرة اليهودية على أراضي القدس بشكل كبير نتيجة السياسة التوسعية الإسرائيلية التي لم تتوقف حتى اللحظة رغم عشرات القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة التي أدانت هذه السياسة ودعت سلطات الاحتلال إلى التوقف عنها، وقد أشار السيد محمد الفرا مندوب الأردن في الأمم المتحدة في فترة الستينيات والأمين العام المساعد السابق لجامعة الدول العربية إلى أن تلك القرارات بقيت حبراً على ورق، وأضاف الفرا أن شكاوي العرب ضد «إسرائيل» المرة تلو الأخرى، حتى أصبح مجلس الأمن أشبه بالمبكى العربي الذين ينقلون إليه أحزانهم ومشاكلهم، في حين كانت (إسرائيل) تعتمد على قوتها لتحقيق أغراضها، وتعبيراً عن إحباطه من هذه الحالة المزرية كتب الفرا يقول أنه تمنى خلال عمله في الأمم المتحدة أن يجلس مرة واحدة في مقعد المشتكى منه في مجلس الأمن، وهي الرغبة التي لم تتحقق له طوال عشرة سنوات قضاها في تلك المؤسسة.

وخلال الأعوام الأخيرة وخاصة في العامين الأخيرين اللذين أعقبا توقيع اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كثفت (إسرائيل) من محاولاتها الرامية إلى تقليص الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة بشقيه الجغرافي والسكاني.

أبرز التطورات في موضوع القدس منذ عام ١٩٤٨م

التاريخ	الحدث
أيار ١٩٤٨م	احتلال القسم الغربي من مدينة القدس.
١٩٤٩/٢/١٤م	انعقاد أول جلسة للكنيست الإسرائيلي في القدس.
١٩٤٩/١٢/١١م	إعلان «إسرائيل» نقل عاصمتها من تل أبيب إلى القدس.
١٩٥٠/١/٢٣م	إعلان الكنيست أن القدس عاصمة دائمة لإسرائيل.
١٩٦٧/٦/٧م	احتلال «إسرائيل» للقدس الشرقية.
١٩٦٧/٦/٢٧م	إصدار الكنيست قراراً بضم القدس الشرقية إلى «إسرائيل» وفصلها كلياً عن الضفة الغربية.
١٩٦٩/٨/٢١م	إحراق المسجد الأقصى.
١٩٧٦/١/٢٩م	إصدار قرار قضائي يبيح لليهود الصلاة داخل الحرم القدسي.
١٩٨٠/٧/٣٠م	الكنيست الإسرائيلي يصدر قراراً باعتبار القدس عاصمة «إسرائيل» الموحدة والأبدية.
١٩٨١/٩/١م	الإعلان عن اكتشاف نفق تحت الحرم القدسي.
١٩٨٢/٤/١٤م	مسلحون إسرائيليون يقتلون فلسطينيين ويجرحون ٤٤ من المسلمين المتواجدين داخل الحرم.
١٩٨٣/٣/١١م	٤٦ إسرائيلياً يحاولون نسف الحرم عبر التسلل من حفريات أعدت مسبقاً.
١٩٨٤/١/٢٦م	محاولة نسف الحرم القدسي من قبل جماعة من الجيش الإسرائيلي.
١٩٩٠/١٠/٤م	الجيش الإسرائيلي يرتكب مذبحة في المسجد الأقصى ضد المصلين المسلمين ويقتل ١٧ فلسطينياً ويجرح المئات.

مستقبل المدينة

وقد التقينا مؤخراً مع مسئول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني الذي أكد لـ«المجتمع» أن السيناريو الفلسطيني بالنسبة للتفاوض على مستقبل القدس يرتكز على الحديث عن عاصمتين في مدينة القدس: واحدة فلسطينية، وأخرى إسرائيلية، في حين أن الإسرائيليين يرفضون هذا الطرح ويصرون على أنها عاصمة «إسرائيل» الأبدية والموحدة، وأضاف الحسيني أن السلطة تعمل على كسر المحرمات الإسرائيلية في موضوع القدس.

ورداً على سؤال لـ«المجتمع» حول إمكانية قبول الجانب الفلسطيني بالطرح الإسرائيلي بشأن تسلم المسئولية على المقدسات دون السيطرة السياسية على مدينة القدس قال الحسيني: «إن هذا الطرح مرفوض، وأن المطلوب هو سيطرة سياسية وليس فقط مجرد إشراف على المقدسات»، وأضاف الحسيني أن قرار ٢٤٢ يتحدث عن الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧م بما فيها القدس الشرقية.

الصهاينة كثفوا حملتهم مؤخراً لتفريغ القدس من العرب حتى أصبحوا يسيطرون على ٨٤٪ من الأرض مقابل ٤٪ عام ١٩٤٨م

وفي ضوء اختلال التوازن الدولي وحالة الضعف العربي بل والانقسام حيال الموقف من القدس فإن احتمالات التوصل إلى حل لموضوع القدس عبر المفاوضات خلال الأعوام القليلة الماضية يبدو مستبعداً جداً، وقد تستمر المفاوضات حولها سنوات طويلة للهروب من الوصول إلى المأزق وإعلان الفشل كما أشار أحد المراقبين.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن العام القادم من المتوقع أن يشهد تطوراً جديداً حول موضوع القدس يتمثل في نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، حيث إن الجانبين الأمريكي والإسرائيلي كانا قد وقعا اتفاقية عام ١٩٨٩، تدعو إلى نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في يوليو (تموز) ١٩٩٦م، وهو موعد انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري الذي يسبق انتخابات الرئاسة الأمريكية العام القادم، كما أنه يأتي قبيل مؤتمر الحزب الديمقراطي، مما يعني أن الحزبين سيخوضان منافسة ساخنة لإظهار الالتزام بالدعم والتأييد اللامحدود للكيان الصهيوني.■



للعلماء من أجل البوسنة موقف

د. توفيق الواعي

من قديم كان لعلماء الإسلام الدور الرائد في قيادة الأمة ودفعها إلى العلا، وتحريك عجلتها إلى الأمام، وترشيد مسيرتها الخيرة، وإشعال طاقاتها الكامنة، وبعث إبداعاتها المستكنة، كما كانوا سنداً لها في الشدائد، ورجالا لها في المحن، وسيوفاً لها في الجهاد، وسواعد لها في الكفاح، وعدة لها في الصعاب، وقوة لها في البأساء والضراء وحين البأس، فاهلا اهلا:

هزوا القرى من كهفها ورقيمها
أنتم لعمر الله أعصاب القرى
الغافل الأمي ينطق عنكمُ
كالببغاء مرددا ومكررا
يمسي ويصبح في أوامر دينه
وأمور دنياه بكم مستبصرا
الصارخون إذا أسيء إلى الحمى
والزائرون إذا أغير على الشرى
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى
يمشون في ذهب القيود تبخترا

سرني أن يقوم العلماء من رقدتهم، ويخرجوا من عرينهم، وقد عظم الخطب وادلهم، وعم البلاء وطم، ليرودوا الناس بعد تقاعس، ويتقدموا الصفوف بعد تخاذل، ويرشدوا الأمة بعد عماية، ويظهروا حكم الله بعد جهالة، وزاد من غبطتي أن يتصدر هذه القومة، ويتقدم هذه الريادة كلية الشريعة جامعة الكويت، ممثلة بعميدها الغني عن الثناء، وأساتذتها الأغنياء عن التعريف، فيعقدون المؤتمرات الصحفية، ويصدرون البيانات الإسلامية، ويجمعون التبرعات المالية والعينية، ويطالبون قادة الأمة وأولي الأمر فيها بالقيام بما أوجبه الله عليهم من فريضة الجهاد لنجدة شعب مسلم يذبح، وأمة مؤمنة تباد في البوسنة والهرسك، وقد اجتمعت عليهم قوى الشر والخداع والمكر، وأعداء الإنسانية، وكان لازما أن يوضح العلماء للأمة والحكام على سواء، حكم الإسلام في هذه المحنة القاسية، والنكبة الداهية، وحكم من يجيب داعيها، أو يتقاعس عن مناديها للأسباب الآتية:

١ - تحقيقا لمسئولية العلماء، ووفاءً بعهد الله عليهم، مصداقا لقوله تعالى: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم».

٢ - تبصير المسلمين بواجب النصرة لإخوانهم وأخواتهم المسلمين والمسلمات في البوسنة.

٣ - حث حكام المسلمين خاصة، وشعوبهم عامة، على القيام بواجبهم كما تقتضيه نصوص الشرع الحنيف، وبالقدر الذي يرفع الإثم والمسئولية الشرعية عنهم، خاصة وأنه قد كثر السؤال عن ذلك من شباب الأمة وشيوخها وعامتها.

وقد أجاب العلماء على كل ذلك بفهم وعمق ودراية بالأحوال العالمية والمحلية، وما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل إن شاء الله تعالى، كل ذلك بتفصيل واستدلال شرعي وواقعي ووثائقي، لا يسعنا هنا إلا أن نذكر فهرسا لهذه النقاط، ومن أراد النصوص كاملة فليرسل إلى كلية الشريعة لتمده بذلك، ومن ذلك الفهرس النقاط التالية:

١ - حرب الغرب للإسلام باسم الأصولية وانعكاس ذلك على مشكلة ومأساة البوسنة والهرسك، وقد أيدوا هذا بالوثائق، وذكر المؤتمرات والقرارات التي صدرت عنها تحمل التوجه الغربي الحاقد على الإسلام وأهله، ويعتبرونه «الخطر الأخضر» الذي يجب محاربته، ثم يستدلون بتصريحات عدة لمسئولين غربيين، منها تصريح «كلاس» الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ثم عالم الاجتماع الفرنسي «جان بودريا»، الذي يصرح بأن «الصرب» هم حلفاء الغرب، يحاربون عدو الغرب ويحققون هدفه، وهم يدافعون عن أوروبا التي لا مكان فيها لدولة إسلامية، ثم تصريح ميجور - رئيس وزراء بريطانيا - الذي يسير في نفس الاتجاه، ويحبذ الإبادة للمسلمين في البوسنة، ويصف الدول الإسلامية بأنها في طرف أصابعنا نحركها كما نريد، ولن تستطيع أن تفعل شيئا لإنقاذ البوسنة.

٢ - بعد هذا الكشف لمخططات الأعداء ونواياهم، يوضح البيان ما يجب على المسلمين تجاه إخوانهم في البوسنة والهرسك من جهاد للأسباب الآتية:

(١) من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية ورفع راية التوحيد.

(٢) من أجل أن ترتفع الفتن والأهواء، ويتوحد الناس حول دين الله والعبودية له وحده «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة».

(٣) من أجل نصرة المسلمين المستضعفين من الرجال والنساء.

ولهذا فالجهاد اليوم في البوسنة فرض عين، إذا لم يقم به الفرد أو الجماعة أثموا، ولهذا قرر الفقهاء، أنه لو سُبيت امرأة في المشرق، وجب على أهل المغرب نصرتها، فكل مسلم واجب عليه الجهاد بكل ما يستطيع من نفس ومال وجاه، وقد أيدوا ذلك بالأدلة القوية، وقالوا: إن الخروج لنصرة أهل البوسنة محتم ولو بغير إذن الوالدين أو الحاكم، وأيدوا ذلك بالأدلة، ثم عرجوا على موقف الحكومات الإسلامية، وطالبوها بعدم التقاعس والتخاذل، والقيام بالواجبات الآتية:

(١) قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بروسيا، العدو التقليدي للإسلام، والممول لآلة الحرب الصربية.

(٢) دعم العمل العسكري - وخاصة دول الخليج العربي - بميزانية حرب، والدعوة لتشكيل قوة إسلامية بديلة لبعض القوات الأوروبية التي تهدد بالانسحاب من البوسنة.

(٣) فتح أبواب التطوع لشباب الأمة للجهاد في البوسنة.

(٤) دعوة الحكومات الإسلامية لتطبيق قرارها بشأن إمداد البوسنة بالسلاح.

(٥) إنشاء صندوق دعم وتشكيل لجنة متابعة لمتابعة القرارات.

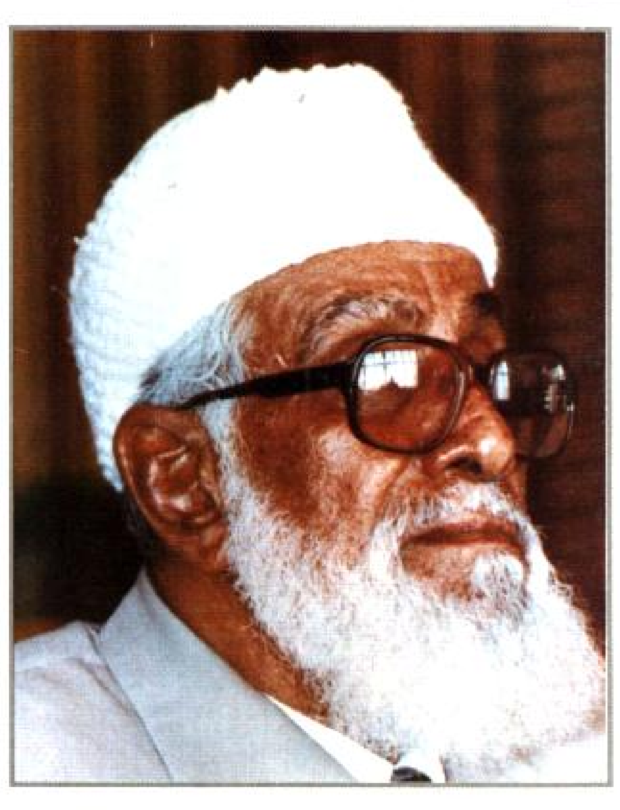
ثم قال العلماء: إننا ننادي بذلك بكل وضوح حكام المسلمين كي لا تكون الفجوة بينهم وبين شعوبهم مبررة شرعا، وقد تُبْنى عليها الشعوب الإسلامية أعمالا، كما أن التاريخ لن يرحم المتخاذلين الذين يضيعون ديار المسلمين لا قبل ولا بعد، ولن ترحم الشعوب أحدا أو تثني عليه متخاذلا:

لتبك على الفضل بن مروان نفسه
فليس له باك من الناس يُعرَفُ
لقد صاحب الدنيا منوعا لخيرها
وفارقها وهو الظلوم المعنَّفُ
إلى النار فليذهب ومن كان مثله
على أي شيء فاتنا منه نأسفُ

فهل تتحرك عقارب الزمن، ويظهر الرجال، وتهب الأمة، وترجع العزة، ويفرح المؤمنون بنصر الله؟.. نسأل الله ذلك.■

المرشد العام لـ «الإخوان المسلمون» لـ « المجتمع »:

الضغوط والاعتقالات لن تمنعنا من المشاركة الفاعلة في الانتخابات المقبلة



القاهرة: بدر محمد بدر

تموج الساحة المصرية في هذه الآونة بالعديد من التفاعلات والاحتمالات والتوقعات والقضايا الساخنة، بسبب اقتراب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية، وما يمكن أن تؤدي إليه ـ كما يتوقع المتفاعلون ـ من تغيير كبير في خريطة القوى السياسية المصرية في الفترة القادمة، وتأتي الحركة الإسلامية على رأس تلك القوى المتنافسة حضوراً في الساحة، وتأثراً بالأوضاع والضغوط الأمنية والإعلامية والسياسية، بعد أن أعلنت عزمها خوض الانتخابات، وإذا كان المراقبون يتوقعون المزيد من الضغوط ومحاولات الشد والجذب بين الحكومة وبين «الإخوان المسلمون»، كلما اقترب موعد الانتخابات، فهل يمكن أن تؤدي تلك الضغوط إلى تراجع الإخوان عن قرارهم بخوض الانتخابات؟ وإلى أي مدى وصلت هذه الضغوط وحملات الاعتقال؟ وهل يتجاوب الشعب المصري مع سياسات الجماعة الآن بشكل إيجابي؟ هذه التساؤلات وغيرها من القضايا المطروحة على الساحة، والتي يمثل الإخوان فيها محوراً هاماً حملتُها إلى فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر ـ ٨٢ عاما ـ المرشد العام لـ «الإخوان المسلمون» فكان هذا الحوار:

● **نرحب بكم فضيلة المرشد ونود الاطمئنان على صحتكم.**

○ أشكركم.. والحمد لله الصحة بخير، ونسأل الله العون والتوفيق.

● **ما مدى صحة الأنباء التي رددتها أجهزة الأمن حول حدوث انقلاب داخل الجماعة أدى إلى تنحيكم واختيار الأستاذ مصطفى مشهور خلفاً لكم؟**

○ ليس لهذه الأنباء أساس من الصحة، فمبدئيا نحن لانؤمن بأسلوب أو سياسة الانقلابات، فهل من المعقول أن نلجأ إليها في محيطنا؟، وإذا كانت الانقلابات سبيل ونهج الآخرين، قفزًا على سلطة، أو استحواذًا على مغنم، فإن الدعاة إلى الله الذين لا يسعون لسلطة أو مغنم، ولكن يعملون وفي أدق الظروف والأجواء، من أجل رضا الله، ليس عندهم ولا لديهم إلا واجب الدعوة ينهضون به، وهو واجب يعتمد على العطاء والبذل والعمل والتضحية، وليس ثمة تفسير آخر لهذه الأغراض المكشوفة إلا أنها محاولة للبلبلة أو تشويه الصورة، وإن كنا لا نحسب أن في مقدورها أن تحقق شيئا من هذا القبيل، خاصة والناس صاروا على بصيرة وخبرة وإدراك للأمور، ومعرفة بـ«الإخوان المسلمون»، الدعاة إلى الله، الساعين لرضاه، العاملين من أجل خير الناس.

□ لو أجريت انتخاب

□ كل المؤشرات تؤكد أن الشعـ



■ المركز العام لـ«الإخوان المسلمون» (قبل يوليو ١٩٥٢م)

● ما هي آخر أخبار حملة الاعتقالات التي تشنها أجهزة الأمن حاليا ضد أفراد الجماعة؟ وما هو العدد التقريبي للمعتقلين من الإخوان الآن؟

○ آخر اخبار الاعتقالات التي تشنها أجهزة الأمن هو ما ما أعلنته هذه الجهات من اعتقالها لمائتين من الشباب، زعمت انهم اعتقلوا في أحد معسكرات التدريب الخاصة بالجماعة، يمارسون الأعمال القتالية، إلا أن الله أراد جل شأنه أن يظهر الحقيقة من خلال الأجهزة الرسمية نفسها، فقد تبيَّن أن المعسكر، وهو المعسكر الكشفي الدولي «الجزائر» الذي يقع بمنطقة العامرية، وهو واحد من المعسكرات الرسمية الخاضعة لإشراف وإدارة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ويقع على قارعة طريق عام مشهور، وهو طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي، وتخضع جميع الأنشطة فيه لإشراف وإدارة جهاز مسئول، وقد أعلنت الجهة الكشفية الرسمية التابع لها المعسكر أن «الإخوان المسلمون» لم يتورطوا - وذلك حسب البيان الصادر - في أي عمل من الأعمال التي نُسِبَت إليهم، وأحسب أن العدد التقريبي للمعتقلين من الإخوان حتى الآن، هو في حدود ٢٥٠ معتقلا.

● هل تعتقد أن استمرار حبس عدد من قيادات الجماعة منذ أكثر من سبعة أشهر وحتى الآن، هدفه الضغط السياسي على الإخوان؟

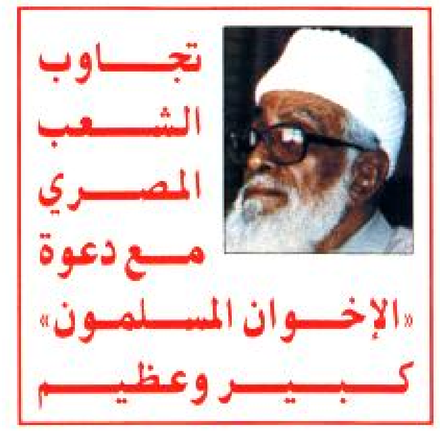
○ استمرار حبس قيادات من الجماعة منذ شهور، نحسب أن له علاقة بالانتخابات القادمة والتي ستجرى لاختيار أعضاء مجلس الشعب العام، ويبدو أن الحكومة أحست أن في عزم الإخوان التقدم لخوض هذه الانتخابات، ولخشيتها من الشعبية الواسعة التي يتمتع بها الإخوان على مستوى القطر، فشنت حملة الاعتقالات الجارية الآن، ومن الملاحظ أن حملة الاعتقالات قد شملت وجوها كانت معروفة ومشهورة في انتخاباتٍ سابقة لمجلس الشعب لها شعبيتها ولها جمهورها، الأمر الذي يُرَجِّح هذا الاحتمال.. ويجدر أن نذكر أن سياسة الحكومة إزاء جماعة «الإخوان المسلمون» مازالت تمضي في إطار وضع العراقيل أمام مزاولتها لواجب الدعوة إلى الله تحت كثير من اللافتات، ومنها لافتة الخروج على الشرعية، وخرق القانون، في الوقت الذي يؤكد تاريخ الجماعة وأسلوبها في الدعوة أنها تعتمد على الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، التزاما بقوله سبحانه «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

● ما هي الأسباب في نظركم - غير الانتخابات - وراء هذه الحملة، وهل تعتقدون أنها سوف تتصاعد خلال الفترة القادمة أم لا؟

○ قلنا إن تصعيد الحملة الحكومية على «الإخوان المسلمون» من المحتمل أن يكون مرجعه إلى مقدم انتخابات مجلس الشعب،

...ات نزيهة فالمجال أمام فوز الإخوان مفتوح وكبير
...ب المصري في حنين للعودة إلى هويته والعيش في ظل الإسلام

والخشية الرسمية من مشاركة الإخوان فيها، خاصة وأن الانتخابات ستكون فردية، ومن ثم فظروف الفوز أمام الإخوان بالثقة الشعبية متوفرة بإذن الله، وإذا كان هذا هو أقوى الاحتمالات، فإنه من المتوقع أن تمضي الحملة الحكومية على درب التصعيد حتى الانتخابات، أما «الإخوان المسلمون» فإنهم مبدئيا ليسوا دعاة تصعيد، ولا دعاة هدم، ولا دعاة مواجهات، كما أنهم ليسوا قضاة، ولكن دعاة حب وأخوة وعدل وإنصاف «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».



تجاوب الشعب المصري مع دعوة «الإخوان المسلمون» كبير وعظيم

● هل قررتم خوض الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في نوفمبر القادم؟ وهل ستتحالفون مع أحزاب أو تيارات سياسية أخرى؟

○ الانتخابات فردية، والفرصة فيها سانحة لكل من كانت له شعبية، ويحظى بثقة الناس، ويؤكد على قضاياهم ومصالحهم، ولأي من الإخوان أن يمارس حقه في الترشيح، وحقه في الدعاية لنفسه في إطار ما يرضي الله عز وجل، أما عن التحالف، فهناك التحالف الإسلامي مازلنا مشاركين فيه.

● هل يمكن أن يؤثر استمرار الاعتقالات في صفوف الجماعة على قرارها بخوض الانتخابات؟

○ قرار نزول أو دخول الانتخابات يرجع إلى الإخوان أنفسهم، كمواطنين لهم حق الترشيح، وحق خوض الانتخابات، وحق المشاركة في مجلس الشعب القادم، ولا نحسب أن استمرار الاعتقالات يمكن أن يؤثر في هذا الاتجاه، خاصة وأن الاعتقال يمنح المعتقلين الذين يرون ترشيح أنفسهم فرصة كبيرة في الفوز بعضوية المجلس.

● لو أجريت انتخابات نزيهة ونظيفة - كما تعهد بذلك الرئيس مبارك - ترى ما هي النسبة التي يمكن أن تحصل عليها الحركة حسب تقديركم؟

○ لو أجريت الانتخابات في نزاهة وحَيْدَة، وتحت الإشراف القضائي مع التزام الأمن بدوره الصحيح، فإن المجال أمام الإخوان الذين سيرشحون أنفسهم كبير للفوز، أما عن النسبة المتوقعة فهي تترتب على أمرين: أولهما حَيْدة ونزاهة الانتخابات، والثاني عدد الدوائر التي سيغطيها الإخوان المرشحون.

● إلى أي مدى تعتقد أن الشعب المصري يتجاوب حاليا مع توجهات وسياسات الإخوان؟

○ الشعب المصري شعب مؤمن بفطرته، متدين طوال تاريخه، وتجاوب الشعب مع دعوة «الإخوان المسلمون» كبير وعظيم، إن «الإخوان المسلمون» لم يأتوا بإسلام من عندياتهم، لكنهم يدعون إلى الإسلام الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام، ودخل فيه المصريون أفواجا، وإذا كان الشعب المصري قد مرَّ بالعديد من التجارب على النمط الغربي، وعلى النمط الماركسي والاشتراكي، والتي فرضت عليه فرضا، فإن كل المؤشرات تقول إن الشعب المصري في حنين إلى العودة إلى أصالته وهويته، والعيش في إطار إسلامه وظلال شريعة ربه، لقد جرى في عهد الرئيس السابق أنور السادات حول تطبيق الشريعة، فكان الإقبال الشعبي هائلا، يجسد توجه الأمة، ويجسد الصلة الوثيقة بين الشعب المتدين طوال تاريخه، المؤمن بفطرته، و«الإخوان المسلمون» الذين يطالبون بتطبيق الشريعة والعيش في ظل وإطار الإسلام، المنهج، والنظام الإلهي.

● ما هي الظروف التي تعيشها حركة الإخوان الآن، من حيث السماح لها بحرية العمل؟ هل يمكن القول بأنها تتجه نحو الأسوأ؟

○ الجماعة تعيش في حدود المتاح، رغم العديد من المضايقات والحصارات، وتسعى بكافة الطرق المشروعة لفك الحصار وإزالة المعوقات، وإفساح حرية العمل للدعاة، إن هناك الكثير من القوانين الاستثنائية التي يحس الجميع على المستوى الشعبي أنها صنعت خصيصا لـ«الإخوان المسلمون»، هناك قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب، وقانون الصحافة.. وإن كانت كثير من المؤشرات تقول بأن التوجه العام على المستوى الشعبي ينحو نحو السعي الجاد لإسقاط القوانين الشاذة وإزالة المعوقات وإطلاق الحريات.

> «الإخوان المسلمون» ليسوا دعاة تصعيد ولا مواجهات.. ولكنهم دعاة حب وأخوة وإنصاف

● هل تعتقد أن الدوائر الغربية عموما، والصهيونية خصوصا تمارس الضغط على الحكومات لمحاربة الإخوان؟

○ الذي نعلمه ونراه ونلمسه أن الحكومة تمارس الضغط علينا، ونحن نتعرض لكثير من المضايقات والاحتكاكات، وتمارس أنواعا من الإرهاب معنا، وإن كان ثمة ملاحظة مريرة نسجلها، فهي خاصة بالإقبال الرسمي على التطبيع مع عدو يحتل الأرض ويدمر شعبا بأسره، ويبقى مصدر خطر على الجميع في نفس الوقت تعامل كقوة شعبية، واسعة الانتشار، كبيرة الحجم والوزن، وكأننا لسنا مواطنين شركاء في الحاضر والمستقبل، وفي الآمال والمصير!!.■

وفاة الدكتور سعيد رمضان

أحد أبرز قيادات «الإخوان المسلمون» في أوروبا

القاهرة: بدر محمد بدر

فقدت حركة «الإخوان المسلمون» في مصر والعالم، واحداً من كبار رجالاتها، ومن الرعيل الأول للجماعة، حيث توفي الدكتور سعيد رمضان بمدينة جنيف بسويسرا، عن عمر يناهز التاسعة والستين، قضاها في البذل والعطاء والكفاح الدؤوب من اجل رفع راية الإسلام ونشر المفاهيم الصحيحة، ولد الفقيد في مدينة طنطا عام ١٩٢٦م، وتربى في شعبة «الإخوان المسلمون» بالمدينة على أيدي الدكتور البهي الخولي الذي أحاطه بعنايته ورعايته متوسماً فيه نبوغه ومهاراته، وتخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٤٦م، وكان أحد كبار الزعماء بين الحركة الطلابية، وعرف عنه مهارته الفائقة في مجال الخطابة والتأثير والقدرة على النفاذ إلى القلوب، وكانت خطبه الإيمانية والروحية هي الزاد الذي يحرك طلبة الجامعة نحو الارتباط بمفاهيم ومبادئ «الإخوان المسلمون».

عمل الدكتور سعيد رمضان مديراً لمجلة «الشهاب» التي أصدرها الإمام الشهيد حسن البنا في الأربعينيات، وكانت شهرية الصدور، وكان قريبا من قلب الإمام الشهيد، ثم تزوج ابنته الكبرى بعد استشهاده عام ١٩٤٩م، وأنجب منها خمسة من الذكور وبنت واحدة، الأول أيمن، وهو طبيب جراح للمخ والأعصاب، ومن أشهر الأطباء المتخصصين في سويسرا، والدكتور هاني، وهو حاصل على الدكتوراة في الفلسفة ودروس العلوم الشرعية في جامعة الأزهر بمصر، وهو يعمل أيضا في حقل الدعوة الإسلامية في أوروبا، ثم طارق، وهو باحث يعد للدكتوراة، وهو كاتب وصحفي يكتب صفحة أسبوعية في واحدة من أشهر الصحف السويسرية عن الإسلام ومفاهيمه وأوضاع المسلمين الآن، ثم بلال وياسر وأروى.

كان من أوائل من أوفدهم الإخوان إلى باكستان في فترة تأسيس الدولة لمناصرتها وحشد الرأي العام الإسلامي في تلك المنطقة لتأييدها، والتعريف بها وبأهميتها، وزار بعد ذلك العديد من دول شبه القارة الهندية، وجنوب شرق آسيا.

أصدر من القاهرة مجلة «المسلمون» الشهرية، استكمالاً لرسالة «الشهاب»، وكانت «المسلمون» منبراً لكبار الكتاب الإسلاميين، ووثيقة ثقافية إسلامية رفيعة المستوى، في أوائل الخمسينيات، وسرعان ما اختلف الإخوان مع الثورة، فأغلقت، وسافر د. سعيد رمضان إلى خارج مصر بعد أزمة مارس ١٩٥٤م، بعد أن اعتقل لفترة عام ١٩٥٣م، وقدم للمحاكمة غيابيا، وصدرت ضده أحكام بالأشغال الشاقة المؤبدة، وكان من أوائل من أسقطت عنهم الحكومة المصرية الجنسية، بل حاولت خطفه وقتله بأية وسيلة بعد أن شن حملة شعواء على النظام المصري أثناء وجوده في الخارج، دفاعاً عن «الإخوان المسلمون»، وفضحاً للممارسات الاستبدادية والقمعية والتعذيب التي كان يمارسها نظام عبد الناصر آنذاك.

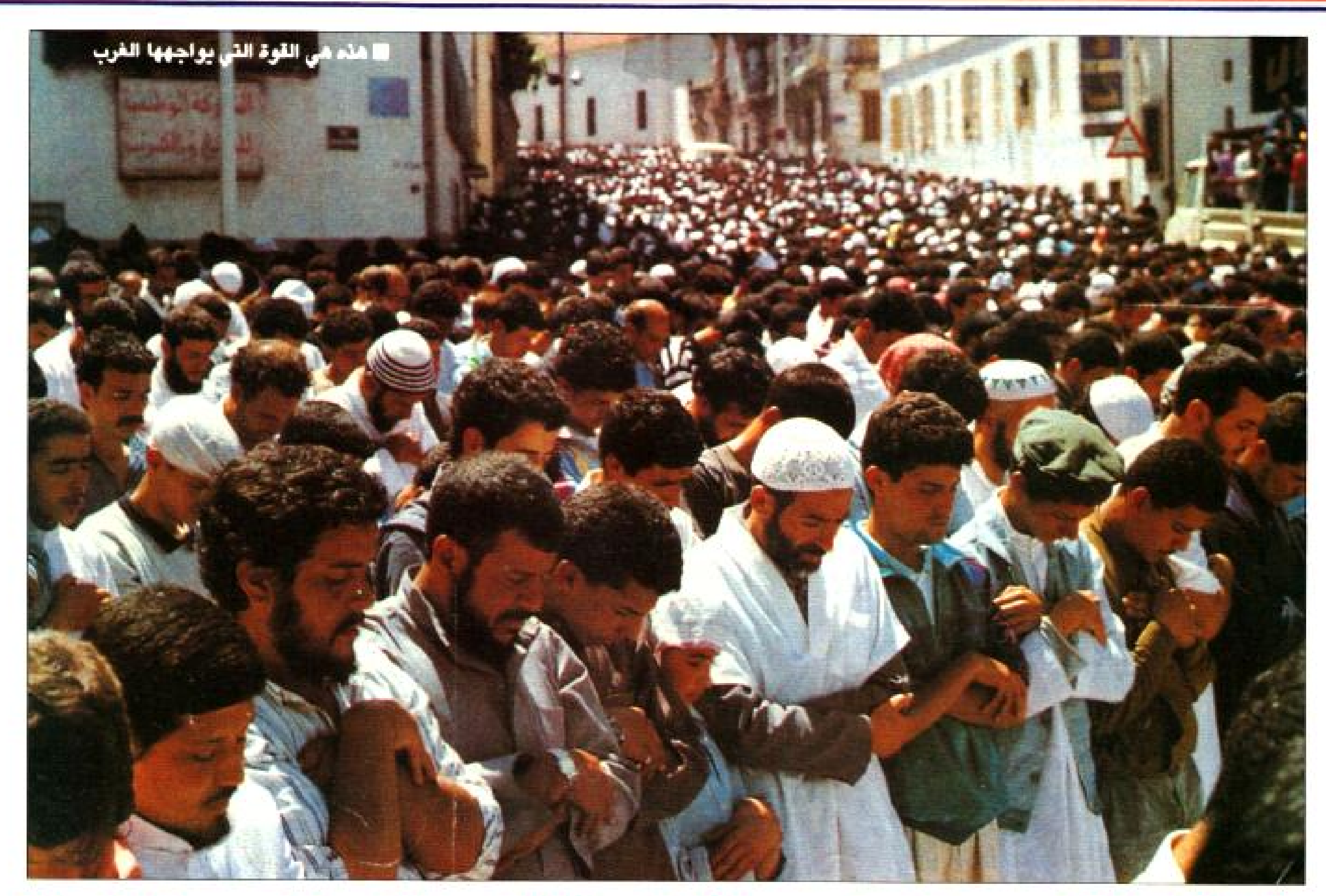
أقام د. سعيد رمضان لفترات محدودة في القدس وسوريا ولبنان والأردن التي عينته سفيراً فخرياً، وكان سكرتيراً عاما لمنظمة المؤتمر الإسلامي أثناء وجوده في الأردن، كما أقام في المملكة العربية السعودية فترة ساهم خلالها بجهد كبير في تأسيس رابطة العالم الإسلامي، ثم انتقل إلى أوروبا حتى استقر به المقام في سويسرا، فأنشأ المركز الإسلامي هناك، وساهم بجهد كبير في تقوية ودعم روابط الأخوة بين المسلمين المغتربين في أوروبا، وشارك في توحيد الجهود والروابط، ودعم الفكر الإسلامي هناك، وهو واحد من الذين كان لهم أثر كبير في العمل الإسلامي في أوروبا، تأسيسا وتدعيماً وتوجيها.

حصل الدكتور سعيد رمضان على درجة الدكتوراة في القانون من جامعات ألمانيا، وحصل على جوازات سفر أردنية وسعودية وباكستانية، بعد أن أسقطت عنه الحكومة المصرية الجنسية، وطاف الفقيد بمعظم دول العالم العربي والإسلامي يدعو إلى منهج وفكر ومبادئ حركة «الإخوان المسلمون»، حتى لقي ربه مغتربا يوم السبت ٥ من أغسطس الجاري، ووصل جثمانه إلى القاهرة من جنيف يوم الثلاثاء مساءً، حيث شيعت جنازته يوم الأربعاء ٨/٩ من مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر بالقاهرة، ودفن بمدافن البساتين بجوار أستاذه ومعلمه وقائده الشهيد حسن البنا، كما أقيم العزاء مساء الخميس ٨/١٠ بقاعة مناسبات مسجد رابعة العدوية.

وقد نعته قيادات «الإخوان المسلمون» بمصر والعالم الإسلامي، أخاً عزيزاً، ومجاهداً كبيرا، وخطيبا بارعاً، ومفكراً بارزاً، وداعية من الرعيل الأول لحركة «الإخوان المسلمون».

و«المجتمع» تنعي إلى العالم الإسلامي، وإلى حركة «الإخوان المسلمون» بمصر والعالم الفقيد الكريم، وتسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يرزقه الفردوس الأعلى، وأن يلهم آله وإخوانه، ومحبيه وعارفي قدره الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

أول من أوفدهم الإخوان لباكستان في مرحلة تأسيس الدولة لمناصرتها.. وطاف العالم مساهما في نشر دعوة الإخوان



■ هذه هي القوة التي يواجهها الغرب

خطط الغرب لمواجهة قوة الإسلام المستقبلية

بقلم: د. نادر عبد الغفور أحمد (*)

تشير أحدث الدراسات الاستراتيجية الأمريكية التي أشارت إليها مجلة الإيكونوميست مؤخرا إلى احتمالات بروز بعض القوى العالمية في القرن القادم، وتضع هذه الدراسات احتمال عودة روسيا كقوة عظمى خلال ١٠ ـ ١٥ سنة القادمة بنسبة ٦٠٪، بينما تبلغ احتمال بروز الصين كقوة عظمى تنافس الولايات المتحدة ٨٠٪، وتشير الدراسات إلى احتمال بروز الإسلام خلال نفس الفترة كقوة عظمى بنسبة ٢٢٪ فقط، وذلك بسبب الخلافات الداخلية والانشقاقات بين المسلمين والحركات الإسلامية، وهي حسب قول الدراسة خلافات مستمرة لايمكن أن تحل بسهولة.

وفي هذا الصدد أشارت مجلة «الإيكونومست» البريطانية في عددها الصادر في يناير من هذا العام أن على الغرب عدم التدخل مباشرة في شئون الحركات الأصولية الإسلامية حتى لا تتخذ هذه الحركات الشعارات المعادية للغرب ذريعة لإثارة حماس المجتمعات الإسلامية، وأعقبت المجلة بالقول: إن المسلمين سرعان ما سيصطدمون بروسيا والصين بسبب الجمهوريات الإسلامية في تلك الدول، وبالتالي سينشغلون عن محاربة العالم الغربي، ومع أن هذه الدراسة الاستراتيجية تقلل من احتمال بروز المسلمين على المسرح العالمي في المستقبل القريب كقوة عظمى تهابها الدول الأخرى، إلا أن المحاولات الغربية المتواصلة للقضاء على التوجه العسكري لبعض الدول الإسلامية والتيار الديني المستمر بالتوسع في المجتمع الإسلامي حتى في داخل المجتمعات الغربية تعني وجود مخاوف غربية حقيقية من بروز الإسلام كقوة عالمية في أي وقت، وتعني في نفس الوقت أنه لايمكن تماما الاعتماد على الدراسات والنماذج السياسية إلا بنسبة معينة للتخطيط الاستراتيجي المستقبلي.

جذور النظام العالمي الجديد

إن النظام العالمي الجديد الذي برز في التسعينيات تمتد في الواقع جذوره إلى فترة الخمسينيات والستينيات عندما بدا التفاهم والحوار الجدي المستمر بين المعسكرين الشرقي والغربي لاحتواء الخطر النووي بعد أزمة كوبا، وتشير بعض التقارير إلى أن

(*) مدير شركة في مانشستر «بريطانيا».

الولايات المتحدة هي التي سربت معلومات حول أسرار القنبلة الذرية إلى الاتحاد السوفييتي، وأن تلك المعلومات هي التي ساعدت المعسكر الاشتراكي في الإسراع بتفجير القنبلة النووية في الخمسينيات، ومن ثم بروز الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى في نظام القطبين، وبعد ذلك تم التفاهم بين المعسكرين على إبعاد خطر الحروب المحلية التي قد تؤدي إلى مواجهة نووية بين المعسكرين من مناطق أوروبا وبعض مناطق جنوب شرق آسيا، وقد كانت حصة الدول العربية والإسلامية عموما من حصة المعسكر الغربي لعوامل متعددة منها عدم تقبل الدول العربية والإسلامية للمفاهيم الشيوعية والاشتراكية والعلاقات القديمة التي تربط العديد من هذه الدول بالمعسكر الغربي.

ولهذا نرى أن حرب فيتنام بالرغم من استمرارها لعدة سنين، وبالرغم من وجود العلاقات الأيديولوجية التي تربط فيتنام بالاتحاد السوفييتي والصين، إلا أنها لم تؤد إلى تلك المواجهة الساخنة بين المعسكرين، وبقي مستوى التفاهم الشرقي والغربي مستمرا، وبرز أكثر إبان حرب رمضان - اكتوبر عام ١٩٧٣م، عندما بدأت القوات العربية بالتفوق نوعا ما على القوات الإسرائيلية ونجاح العرب في عبور قناة السويس، ومع حاجة الدول العربية إلى الدعم المتواصل من الاتحاد السوفييتي آنذاك، إلا أن ذلك الدعم لم يبرز بقوة الدعم الأمريكي لإسرائيل، والتي تمثل بصورة جسر جوي مباشر لنقل المساعدات العسكرية بصورة مستمرة، ويعني هذا أن فتح صفحات الحوار المباشر بين القوى العظمى كان مستمرا منذ الحرب العالمية الثانية وإلى يومنا هذا، ولذلك فإن بروز الصين أو روسيا كقوى عظمى في المستقبل القريب لا يعني أن ذلك سيهدد المصالح الغربية بالخطر المباشر، إذ إن ذلك التهديد يمكن امتصاصه بواسطة الحوار والتنازلات، لكن بروز الإسلام كقوة عظمى يعني ظهور أيديولوجية فعالة يمكنها تغيير وجه العالم ولا يمكنها تقديم التنازلات على حساب الإسلام والشعوب الإسلامية، وهذا ما يتخوف منه الغرب.

إن النظام العالمي الجديد يتميز بتغييرات جذرية حقيقية تتمثل بوجود قوة واحدة مسيطرة على العالم ألا وهي الولايات المتحدة وحليفاتها واختفاء نظام القطبين المتوازنين، ويتميز النظام الجديد أيضا بعوامل الاضطراب والتغيرات في المواقف والحقائق التي تحتوي على إطار شرعية ومنطقية استخدام القوة العسكرية في مواجهة الأزمات الساخنة، إلا أن الفترة الحالية أوجدت تيارا جديدا في التعاملات السياسية ألا وهو تيار الحروب المحلية الصغيرة العنصرية منها والعشائرية والسياسية، والمسلمين كجزء من هذا العالم المتغير يمرون أنفسهم بتغيرات سريعة تهدد العقيدة بخطر الانحراف والتغير ما لم تتخذ الإجراءات لحماية العقيدة بواسطة الدراسات العلمية الجدية التي تحدد ماهية الأخطار، ومن ثم وضع الحلول الناجحة لها، ويتعرض المسلمون الآن لضغوط عالمية ومحلية للابتعاد عن كل ما يمت للإسلام الحقيقي العقائدي بصلة، وتحويل الإسلام من نظام شامل للحياة إلى دين عبادة فقط، كما هو الحال مع الأديان الأخرى، ومما ساعد على زيادة تلك الضغوط الحملات التي يشنها العلمانيون العرب باسم الإسلام لحث المسلمين على الابتعاد عن كل ما يطلق عليه اسم الأصولية، ناسين أن هذه الكلمة دخيلة على قاموس اللغة العربية والدين الإسلامي وأنها من صنع أعداء الإسلام، وتشير الوقائع كلها إلى أن المسلمين لا يزالون في خندق الدفاع، بالرغم من أن فترة الثمانينيات كانت تمثل فترة بروز الصحوة الإسلامية على المسرح العالمي، ولذلك تركز الاستراتيجية الغربية الجديدة على خنق كل صوت يدعو إلى تحرير الإسلام من العبودية



■ القوة التي يمنع الغرب وصولها للمسلمين

الاستراتيجية الغربية الجديدة تركز على خنق كل صوت يدعو لتحرير الإسلام من عبودية الغرب

بطرق مختلفة وعلى جميع المستويات، فالمجتمع الإسلامي أو الدولة المسلمة التي ترغب في تحرير ذاتها من العبودية المطلقة للغرب وتطوير قدراتها الذاتية تخلق بأعذار مختلفة منها مساندة الإرهاب العالمي، أو محاولة الحصول على الأسلحة النووية، أو تحول مجتمعها إلى مجتمع أصولي حاقد على كل ما يمت للغرب من صلة، وقد تناست القوى الغربية أن المسلمين (الأصوليين) هم الذين نقلوا الحضارة إلى الغرب قبل خمسمائة عام، عندما كانت أوروبا تعيش في فتراتها المظلمة، إن المسلمين الذين نقلوا تلك الحضارة والتقنية هم المسلمون الذين طبقوا مفهوم الإسلام كدين ودولة، أي أنهم من المسلمين الأصوليين بالتعريف الحالي، وهذا بحد ذاته يجب أن ينفي تماما التعريف الغربي الذي تناقلته وسائل الإعلام الرسمية الإسلامية ليصبح مفهوما معيبا للشخص الذي يلتزم بالإسلام ككيان حقيقي.

حالة التمزق الإسلامي

وطبقا للدراسة الاستراتيجية الأمريكية الحديثة فإن المسلمين يعيشون حاليا حالة من التمزق والانقسامات التي تمنعهم من البروز كقوة عظمى خلال فترة ١٠ - ١٥ سنة القادمة، ولكن من الذي يشجع على هذه الانقسامات؟ ومن الذي يصب الزيت على النار ليشجعها على الاستمرار؟ المستشارون العسكريون الغربيون والإسرائيليون يزورون أرجاء البقاع الإسلامية ليحذروا من خطر الأصولية الإسلامية، ولكن على من؟ «إسرائيل» نفسها تأسست على أساس الأصولية اليهودية التي تركز مفهوم - أن اليهود هم الشعب المختار - وأن باقي البشر عبيد لليهود، ومع ذلك لم يحذر الغرب الحكومة الإسلامية يوما ما من خطر الأصولية الإسلامية، بل العكس باركوا تلك الأصولية وأصبحوا من المدافعين عنها بكل كيانهم ومقدراتهم.

ويستخدم مخططو الاستراتيجية المستقبلية مصطلحات سياسية تكتيكية معينة لوصف حالة الدول العربية أو الإسلامية، هذه المصطلحات عادة ما تكون غامضة، لكنها تشير إلى بعض الأحوال الداخلية منها أو العالمية كمصطلح مضطرب وانتقالي وغير مؤكد، وعندما يقال إن الوضع في دول معينة مضطرب، فإن ذلك يعني أن زمام الأمور ليس كما كانت تتوقعه الدوائر السياسية الغربية، ووجود عنصر الشك في هذه المصطلحات والدراسات بالإضافة إلى سرعة تطور الأحداث بسبب التقنية الحديثة وانتقالها من منطقة إلى أخرى عبر العالم قد يعني بأن العقود الزمنية

القادمة يمكن أن تحمل بعض المفاجآت بين طياتها بالنسبة إلى بروز بعض الدول أو القوى الجديدة على المسرح الدولي، أو حتى تغير سلوك بعض الدول التي قد تكون من عداد الدول الصديقة حاليا، وتغير قابليتها الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، مثل هذه الدول قد لا تكون صغيرة جدا، لكنها يمكن أيضا الا تكون بحجم الاتحاد السوفييتي سابقا لكي تهدد مصالح الولايات المتحدة بالخطر، لهذا يركز المحللون والباحثون السياسيون المهتمون بالشئون العالمية على تشخيص هذه القوى في المجتمعات والدول الإسلامية ودراسة احتمالات بروزها وتحليل قابلياتها وإمكاناتها لتحديد مواقع الخطر، وتركز هذه الدراسات الاستراتيجية عادة على ستة عوامل أساسية تتميز بها الدول وهي حسب التدرج في الأولويات:

١ ـ نوعية القيادة الموجودة في تلك الدولة أو المجتمع.

٢ ـ مهارة مواطنيها من ناحية التعليم والثقافة والإبداع التقني والانصياع للقيادة، ووجهة النظر العامة في المجتمع نحو الغرب.

٣ ـ الوضع الاقتصادي للدولة أو المجتمع حاليا ومستقبلا.

٤ ـ إدراك القيادة للخطر واغتنامها الفرص.

٥ ـ توفر التقنية والأسلحة الحديثة لها.

٦ ـ الإبداع العسكري الميداني والتقني.

نموذج.. قدرة الدولة

وتستخدم هذه العوامل الستة الأساسية من قبل المحللين والباحثين لتشكيل نموذج لقدرات الدولة أو المجتمع، والتي قد تشكل خطرا على مصالح الولايات المتحدة والغرب مستقبلا، فالدولة التي تتميز بسياسة عسكرية معينة أو عسكرية قياداتها لا يمكنها أن تتفوق أو تفعل شيئا في حالة ضعف اقتصادها أو عدم انصياع أفراد مجتمعها للقيادة، وبعكس ذلك فإن المجتمع المزدهر والنشط اقتصاديا لايمكنه التوجه نحو التسلح أو حتى التفكير العسكري خصوصا في حالة غياب المشاكل الأمنية أو الإقليمية التي تهدد مستقبله، ولذلك فإن تعرض دولة معينة لمثل هذه المشاكل قد يعتبر مقياسا على احتمالات توجهها لزيادة ترسانتها العسكرية من الأسلحة المتطورة، ومن الملاحظ هنا أن هذه العوامل تغطي المصادر والمحفزات والمتطلبات المبرمجة أي التي تخضع لبرنامج سياسي أو اقتصادي أو عسكري زمني معين، وبعد تحديد هذه الدولة يطرح السؤال الآخر عن رصد الإبداعات الميدانية العسكرية والاقتصادية وهو ماذا ستقوم به تلك الدول لاستخدام المقدرات العسكرية؟ أي السبب الرئيسي للتسلح، والنظرية الغربية السائدة هنا هي أن الدولة التي تشتري السلاح وبضمنه السلاح النووي لابد وأنها تزمع في استخدامه، وهي نظرية قد لا تكون صحيحة، إذ إن هناك بعض الدول التي تشتري السلاح للدفاع عن نفسها ولا تستخدمه لتهديد الدول الأخرى، وهي نظرية تدعم رأي الدول العربية والإسلامية بأن «إسرائيل» التي تطور صناعتها النووية لابد وأنها ترغب في استخدام تلك الترسانة يوما ما ضد المسلمين عموما، وتبحث الدراسات الاستراتيجية أيضا في المشاكل الأمنية للمجتمع أو الدولة التي يحتمل أن تشكل خطرا على المصالح الغربية مستقبلا، وأسباب تسلحها، والبرنامج الزمني للتسلح، ونوعية الأسلحة المطلوبة، وغيرها من المشاكل، وتشخيص الدولة التي يحتمل بروزها مستقبلا مرتبط أيضا بالعوامل الزمنية، إذ يمكن أن يقول المحللون بأن تلك الدولة ستشكل خطرا ما خلال فترة ١٥ إلى ٢٠ سنة، وهي فترة كبيرة بالنسبة للمخطط الأمني القومي الأمريكي أو الغربي، وسبب ذلك أن خطة الدفاع الأمنية الأمريكية الخمسية (لخمس سنوات) تدرس وتعدل باستمرار على مدى خمس سنوات، وهي فترة عمر تلك الخطة، وهي فترة قد تعتبر معقولة في سياق السياسة العالمية المتغيرة، لكن افتراض وجود خطر محتمل في فترة غير محددة يعني ضرورة وضع عدة خطط خمسية، أي أن افتراض وجود خطر بعد خمسة عشر عاما يعني وضع ثلاث خطط خمسية مع تحديد ذلك الخطر الذي من أجله يجب أن تركز الولايات المتحدة وحليفاتها قواتها ودفاعاتها وإمكاناتها الاقتصادية والسياسية، وهو أمر ليس بالسهل أو المنطقي، وحتى على افتراض وضع خطة أو إطار عمل معين الآن فإنه لا يعني بالضرورة انطباقه على الحالة أو الوضع المستقبلي ذا المتغيرات المتعددة، ومن المشاكل الأخرى المتعلقة بالتنبؤ السياسي أو وضع الخطط المستقبلية لتحديد القوى العسكرية التي يمكن أن تهدد مصالح الولايات المتحدة وحليفاتها

ماهو سر اندفاع الولايات المتحدة وحليفاتها لمنع وصول السلاح النووي إلى أيدي المسلمين؟

الوضع الاقتصادي أو المادي للمجتمع أو الدولة المحتمل بروزها على مسرح الأحداث الدولية والتقنية، فالأموال تعني وضع ميزانية دفاعية كبيرة لتحسين المقدرات العسكرية لتلك الدول أو المجتمع، لكنها لا تعني أن تلك الدولة ستنجح بدرجة عالية في الاستمرار بتوفير الأموال لتلك الميزانية، ويجب في هذه الحالة زيادة ميزانية الدفاع للتعجيل من تحسين القدرات العسكرية لتلك الدولة، وربما يضع هذا عبئا اقتصاديا كبيرا على كاهل تلك الدولة مع مرور الزمن، مما يؤدي إلى تقليل المصروفات العسكرية لدرء مخاطر الوضع الاقتصادي الداخلي.

استراتيجية التقنية.. وخطة التنمية

أما بالنسبة للتقنية المستخدمة فإنها تتطلب وضع استراتيجية وخطة عمل للتنمية وتوجيه التقنية نحو ذلك المجال، وفي هذه الحالة يجب أن تسبق التقنية التطبيقات الميدانية، وأن لا تنتظر التطبيق الميداني لكي تستخدم، وعلى سبيل المثال فإن انهماك دولة في شراء سلاح جديد تمت تجربته ميدانيا، قد يعني طرح سلاح مضاد له في الأسواق العالمية، ويستثنى من ذلك السلاح النووي الذي لا يمكن درء خطره عند وقوعه في أيد مضادة، وهذا هو سر اندفاع الولايات المتحدة وحليفاتها نحو منع وصول السلاح النووي إلى أيد يحتمل أن تعادي الغرب يوما ما أي إلى أيدي المسلمين، علما بأن الولايات المتحدة لا تنظر إلى امتلاك إسرائيل السلاح النووي باهتمام، إذ إن إسرائيل دولة صديقة وحليفة لها على الدوام، لكن معيار الاحتمالات في الدراسات الاستراتيجية المستقبلية لا ينفي أن غرور إسرائيل قد يؤدي إلى تهديد مصالح الولايات المتحدة والمواجهة النووية معها في يوم ما مستقبلا، خصوصا وأن إسرائيل بعقليتها العنصرية المتغطرسة ترى في نفسها حق لولاية العالم.

من هذا يتبين أن العالم الغربي بالرغم من دراساته وتحليلاته القائلة بانخفاض نسبة بروز المسلمين كقوة عالمية على مدى ١٠ ـ ١٥ سنة القادمة، إلا أنه يضع كل الإمكانيات والقابليات لخفض مثل هذا الاحتمال إلى درجة الصفر أو إلى درجة غير الممكن، لكن التغيرات السياسية السريعة قد تبرهن على عكس ذلك، خصوصا مع استمرار حالة التطور الفكري السياسي الإسلامي وبروز حالة الصحوة الإسلامية في جميع البقاع الإسلامية، وهي حالة ترفض وجود الظلم وتدعو إلى تحرر الإنسان من قيود المدنية المادية، وهي حالة لايمكن تقييدها وأسرها بسهولة.■

ندوة مغلقة في نقابة أطباء القاهرة حول مؤتمر المرأة في بكين:

* د. يوسف القرضاوي: مؤتمر المرأة محاولة شرسة لفرض قواعد النظام العالمي الجديد على المسلمين

* د. عبد الله النجار: الأزهر شكل لجنة لمناقشة الوثيقة وسيعلن رأية قريبا

القاهرة: بدر محمد بدر

عقدت نقابة أطباء القاهرة ندوة فكرية مغلقة لمناقشة وثيقة مؤتمر المرأة المقرر عقده في سبتمبر القادم تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.. شارك في الندوة عدد من العلماء وقادة الرأي منهم الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور عبد الله النجار، والدكتور محمد عبدالوهاب ـ ممثلا لشيخ الأزهر، والشيخ جمال قطب ـ عضو مجلس الشعب، والأستاذ فهمي هويدي، والأنبا دانيال ـ ممثل الأنبا شنودة، وعدد من المهتمين بالموضوع.. وحرصت إدارة الندوة على دعوة أعضاء وفد مصر المشارك في مؤتمر بكين إلا انه لم يحضر أحد!.

كانت أهم ملاحظات الندوة كثرة التعديل والتبديل لوثائق المؤتمر، فمشروع الوثيقة لشهر مارس يختلف عنها لشهر إبريل، يختلف عنها لشهر مايو، وإن كثيرين من المشاركين في الوفد المصرى لا يعرفون المعلومات بدقة، ولا تصلهم آخر التعديلات.

الدكتور يوسف القرضاوي: قال في كلمته إن «لفظ الجلالة (الله) لم يذكر في هذه الوثيقة مرة واحدة، وإنها تأتي استكمالا لوثيقة السكان لتفرض على المؤمنين عموماً قواعد النظام العالمي الجديد بكل شراسته وظلمه، وقال: «إننا أمام حرب ضروس، لا الحرب بمفهومها العسكري فحسب، بل الحرب الفكرية والثقافية التى تشن ضد المسلمين والمؤمنين عموماً..» واضاف د. القرضاوي: إن قيم الإيمان هى التى حافظت على مفهوم الأسرة في الدول العلمانية، وقد اعترف علماؤهم بخطأ الحضارة التي وضعت المرأة مع الرجل في حرب وصراع ومنافسة.. وطالب بأن يتحد المؤمنون بالله جبهة واحدة في مواجهة هذا المؤتمر الذى دعا إليه نفر لا يعرفون شيئًا اسمه العفة.. لنترك لهم ما يدعون إليه ولتكن لنا خصوصياتنا من خلال حرياتنا التى وجدناها في التزامنا.. أما عن حقوق المرأة التى يدّعون الدفاع عنها فقد وجدنا في القرآن الذى خص المرأة كبنت وزوجة وأم بما لم تحصل عليه في تشريع آخر.. واضاف الدكتور القرضاوي قائلا: لقد حصلت المرأة على حريتها من رسالة محمد ﷺ ولم تحصل عليها من دعاوى قاسم أمين ومن سار على نهجه..

وتحدث الدكتور عبد الله النجار فقال: «إن شيخ الأزهر يتابع ما ينشر عن وثيقة مؤتمر



■ شيخ الأزهر



■ د. يوسف القرضاوي



■ فهمي هويدي



■ الشيخ جمال قطب

المرأة، وانه شكل لجنة علمية تدرس الوثيقة لتجلى ما بها من اخطاء، وان ثمرة هذا الجهد ستظهر ـ بإذن الله ـ قريبًا، قبل أن يسافر وفد مصر إلى بكين، وستكون إضافة للحق وإظهارًا للوجه المشرق للدين، فالهدف هو حماية ديننا وقيمنا وعقيدتنا من أى تغريب».

وقال الأستاذ فهمي هويدي: «كان يسعدنا أن يكون بيننا اليوم أصحاب وجهة النظر الأخرى، والذين يمثلون مصر في هذا المؤتمر» واضاف أن دراسة الأزهر والكنيسة لهذه الوثيقة شيء طيب، ويذكرنا بالمواقف الرائدة التي اتخذتها هذه الهيئات، إبان انعقاد مؤتمر السكان الذى شهدته القاهرة في العام الماضي، وكان لرايهما مع راى الفاتيكان اكبر الأثر في السيطرة على الخطر الذى جاء به هذا المؤتمر، وقال إن بيان الأزهر في مؤتمر السكان كان عنوانًا رئيسيًا لكل صحف البلاد الإسلامية في آسيا، وكان موقفًا مشرقًا لأهل الإيمان، وأتمنى إلى جانب المجهودات الشعبية أن تتعاون اللجان المشكّلة حول هذا الموضوع، وأنا أعتقد أن الصف الوطني المصري يحتاج إلى تلاحم نستطيع به أن نجد في الدفاع عن الإيمان مساحة تلاقي طيبة أتمنى أن يعمل كل المخلصين فيها.

وقال الشيخ جمال قطب: «تحت يدى أكثر من ١١ مسودة صادرة من الأمم المتحدة حول هذه الوثيقة، وهو ما يعنى كثرة التبديل والتعديل فيها، ولعل فريق العمل في الأزهر يضع هذه الأمور أمامه بعد أن أعد المعنيون في الحكومة المصرية بيانًا، ويستعدون لتقديمه إلى المؤتمر، ويتركز حول دور الدولة في قضايا تحديد النساء وتنظيم الأسرة والأمومة والطفولة». واضاف: من خلال قراءتي لهذه الوثيقة وجدتها تركز على أشياء، كلها تقريبًا ضد مجتمعنا المؤمن، فهي تؤكد أن سبب الفقر هو الإنفاق العسكري وكأنهم يجهزوننا الآن ليتم احتلالنا بدون مقاومة!.. وقال إن العلاقة بين الجنسين ـ الرجل والمرأة ـ هى علاقة تكافل وتعاون وانسجام وتكامل وليست صراعًا أو تنافسًا..

وقال الأنبا دانيال: «إن المسيحية تؤمن بأن الأسرة هى نواة المجتمع الصالح، وأي تأثير على الأسرة ينعكس على المجتمع كله، وأقول أنه لا يمكن إجبار أى شخص على تنفيذ بنود وثيقة حتى لو اتفق عليها علماء العالم كله، طالما تخالف عقيدته، وأسأل: اين توصيات مؤتمر السكان والتى صاحبتها ضجة كبيرة؟ لقد ضاعت حين لم يقبلها الناس، وعلينا جميعًا أن نضع الدين أمام هذه الدعاوي العلمانية التى لا تهدف سوى إلى النيل من الإيمان».

وقال الدكتور مصطفى إبراهيم: «إن قراءة وثيقة مؤتمر بكين لا تحتاج إلى جهد كبير لكشف ما بها من أخطاء، تستهدف في المقام الأول الأسرة ككيان، ولم تلق هذه الوثيقة الضوء على المرأة اللاجئة، وإن كانت المرأة المسلمة أكثر تعرضًا للقهر من جانب هذه الدول مثل ما يحدث في البوسنة وفلسطين».■



■ خريطة كندا وتوضيح مقاطعة كيباك

الجالية العربية والإسلامية وتجربة الهجرة والاندماج في المج

مونتريال: مراسل المجتمع

نظرًا لتزايد عدد المهاجرين العرب والمسلمين في كندا خلال السنوات الأخيرة، واعتبارًا لانعكاسات بعض الأحداث العربية والدولية، بدأت تدور في مستويات عديدة في كندا، وخاصة مقاطعة كيباك، أحاديث عديدة حول تقييم تجربة هذه الهجرة وقياس مدى اندماج المهاجرين الجدد في البيئة والمجتمع الجديدين، في هذا الإطار شهدت مونتريال مؤخرًا انعقاد ثلاث ندوات علمية هامة حاولت أن تعالج الموضوع وتلامسه من زوايا نظر ومن خلفيات مختلفة .. وفيما يلي أهم نتائجها وما فيها من انتقادات وهجوم ضد المسلمين أو دفاع وامتداح لهم:

الندوة الأولى: كانت حول «المواطنون الكيبيكيون الجدد الناطقون بالفرنسية»، وقد كان من بين المتحدثين فيها الدكتور رشيد أنطونيوس - رئيس مركز الدراسات العربية للتنمية وأستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة أوتاوا- الذى أكد في مداخلته أن «الجالية العربية مندمجة جدًا في كيباك، وأن أقلية صغيرة منها فقط ترفض الاندماج لاعتبارات دينية!» مشيرا بذلك «إلى المهاجرين المسلمين الذين بدءوا يتحركون في الفترات الأخيرة للمطالبة بحفظ حقوقهم في ممارسة دينهم كأية أقلية أو مجموعة دينية أخرى في هذا البلد»، وأضاف الدكتور أنطونيوس في هذا الإطار «أن غالبية المهاجرين العرب قد اندمجوا لأنهم عندما جاءوا إلى هذا البلد لم يأتوا وهم يحملون معهم الخلافات والصراعات القديمة بين الإسلام والغرب، كما أنهم لم يكونوا يحملون معهم الصراعات الدائرة في بلدانهم الأصلية!! أما فيما يتعلق بالحجاب، فقد ذكر السيد أنطونيوس أن «أقلية فقط من العرب هي التي تطالب بحق ارتداء «الحجاب»! مشيراً إلى أن الفتاة التي تم طردها من المعهد بسبب الحجاب في سبتمبر الماضي، إنما هي مدفوعة من بعض العناصر والجهات، وأن الحجاب ليس قضية بدليل أن هذه الفتاة هي من أصل كندي قد تحولت إلى الإسلام..» وختم الدكتور أنطونيوس، وهو نصراني مصري، مداخلته بالإشارة إلى أن نصف المهاجرين هم من المسيحيين وأن الجالية المسلمة التي يبلغ تعدادها في كيباك ١٣٠٠٠٠ هي جالية منقسمة، على خلاف الجالية اليهودية.

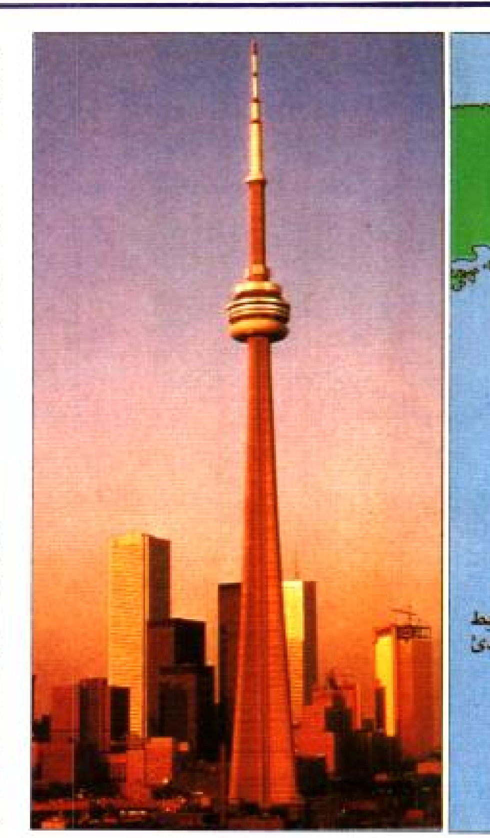
الندوة الثانية: كانت حول «المرأة العربية وتجربة الهجرة في كيباك» قامت بتنظيمها جمعية النساء العربيات الكنديات قدمت فيها الدكتورة سامية كوستانجي، وهي - مهاجرة فلسطينية تعمل أستاذة لمادة فلسفة التربية بجامعة ماك غيل بمونتريال -

يفيدها، وما يتقدم بها، لأننا بدورنا لدينا مكاسب وحقوق مؤمنة قد تكون في بعض الأحيان متقدمة جداً عن الوضعية في الغرب.

ومن القضايا العديدة التى أثيرت في هذه الندوة وخاصة من طرف النساء المسلمات الحاضرات المشاكل العديدة التى تعترض المهاجرة العربية وخاصة منها المحجبة في الحصول على عمل يتماشى مع مؤهلاتها العلمية.

المسلمون في كندا.. المخاوف.. الواقع

الندوة الثالثة: كانت حول «الإسلام والمسلمين في كندا» المخاوف، الواقع والآفاق قام بتنظيمها «مركز دراسات تنمية المغرب العربي بكندا» حضرها العديد من الضيوف والحضور من الجانبين الإسلامي وغير الإسلامي، ودارت فعالياتها حول علاقة الجالية المسلمة بالمجتمع الكندي، حيث أكد المتدخلون من الجانب الإسلامي على دعوة الإسلام الصريحة للأقليات المسلمة للتأقلم مع مجتمعاتها الجديدة والاندماج فيها على قاعدتي التيسير وفقه الرخص أولاً، والمشترك في الأصول العامة بين الإسلام وغيره من الأديان السماوية الأخرى، كما أكدوا أيضاً على أن الصورة التى تتحدث اليوم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام تبدو مشحونة بالكثير من السلبيات والمعلومات الخاطئة او المشوهة معتبرين أن تجاوز هذه الوضعية مسئولية مشتركة بين المسلمين وغيرهم، أما الجانب غير المسلم فقد أكد على ضرورة التعامل مع الإسلام والمسلمين على قاعدة المساواة بينهم وبين غيرهم من المجموعات الدينية الأخرى، مؤكداً أن المسلمين بحكم انتمائهم إلى ديانة إحيائية كبرى وإلى حضارة عظيمة يمكن أن يضيفوا الشيء الكثير لهذا المجتمع، مشيراً في الأخير إلى أن المسلمين في هذا البلد في حاجة إلى تفهم أعمق وأشمل لواقعهم الجديد حتى يسهل عليهم الاندماج فيه.. وقد أشار الأستاذ جمال الطاهر رئيس مركز دراسات تنمية المغرب العربي ومنسق هذه الندوة إلى أن المسلمين في هذا البلد على وعي تام بأن اندماجهم في النسيج الاجتماعي والثقافي وفي الدورة الاقتصادية اليومية فيه لا يزال تعترضه معوقات عديدة بعضها متأت من المسلمين أنفسهم نتيجة ضعف البعد الوحدوي والتضامني بينهم، وبعضها الآخر متأت من المجتمع وبعض نخبه وقوانينه السائدة.■



■ تورنتو ـ كندا

...ـتمع الكندي

وقالت فيها: «إن الحركة النسائية في الغرب بما في ذلك كندا تمارس نوعاً من الإمبريالية من خلال محاولات فرضها على المرأة العربية تبني آرائها الغربية حتى تكون تحررية معتبرة هذا الموقف نوعاً من (التعميم المتعسف) ومشيرة إلى «أن للنساء العربيات حركتهن ومطالبهن الخاصة بهن وأنهن يردن أن يتكلمن مع العالم بأصواتهن أصالة عن أنفسهن»، ودعت الغرب وحركته النسائية إلى أن يسمعا من النساء العربيات وإلى أن يعترفا بخصوصياتهن لا أن يقفا عند حدود تقبلها والتسامح معها، وقالت: إن لدينا خصوصياتنا التى تُمَيِّزنا عن غيرنا، ونحن نعتبر أن على الغرب أن يتعرف عليها من خلالنا نحن، ثم أن يقرها ويقبل بها لا أن يتسامح معها، ذلك أن الحقوق تقابل بالاعتراف لا بمجرد التسامح معها.. ثم إن على الحركة النسائية الغربية أن تسمع منا لأنه قد تكون لدينا في تجربتنا الخاصة ما



قد تشهد الساحة في الفترات القادمة المزيد من هذه المنتديات خاصة إذا ما واصل المسلمون جهودهم للحضور الإيجابي في الساحة لبيان وجهة نظرهم في هذه المسالة وغيرها التى بات من الواضح انهم المعنيون بها اكثر من غيرهم من العرب الآخرين، وقد يفيد اختلاف وجهات النظر في هذا الموضوع امرين اثنين:

الأمر الأول: هو ان الجالية المسلمة كمفهوم وكحقيقة اجتماعية وثقافية لا تزال حديثة عهد رغم القدم النسبي للهجرة المسلمة في هذا البلد، وبالتالى فإن الحديث عن هذه الجالية وعن قضاياها ومشاغلها لا يزال في بدايته وهو ما يبرر في بعض الأحيان استعصاء الموضوع عن بعض الذين يحاولون تناوله.

الأمر الثاني هو ان الحضور الإسلامي في كندا بدا يثير تساؤلات ومخاوف عديدة لدى النخب والعوام على السواء متاتية في اغلبها من ضعف اطلاع واحتكاك هذا المجتمع بالمسلمين ثقافة وواقعاً، ومن العملات المشوهة والمغرضة التى تقوم بها بعض العناصر العربية العلمانية الوافدة في الفترات الأخيرة، يضاف إلى ذلك تاثير السياسة الفرنسية وتصرفات بعض المسلمين.■

حروب اليمن (١٩٩٤م) (٤ من ٥)

المحاولة الأخيرة للهروب من الوحدة!

دراسة بقلم: ناصر يحيى

كانت فاجعة (عمران) حداً فاصلاً بين عهدين من زمن الأزمة اليمنية: عهد كان الحل السياسي ما يزال أملاً يلوح في الأفق قبل أن يحجبه غبار معركة الدبابات، وعهد آخر لم يبق فيه خيار غير السلاح لحسم الموقف.

ويمكن القول: إن الأيام التي فصلت بين مأساة عمران الدامية وبين ساعة الانفجار الشامل للحرب، كانت أيام تصعيد عسكري وإعلامي تجاوز كل الحدود والخطوط الحمراء، وانقطعت لغة التواصل، وامتنعت قناتا التلفاز اليمني عن البث المشترك لبرامج القناة الأخرى.

شرارة «ذمار»

لم يعد للاشتراكيين من قوة يعمل لها حساب في المحافظات الشمالية سوى لواء «باصهيب» الذي كان يتمركز في مدينة «ذمار» في منطقة حساسة.

كان قائد اللواء أخا غير شقيق لوزير الدفاع - آنذاك - «هيثم قاسم»، وكانت وحدات اللواء قد انتشرت عند مداخل المدينة، وصار بإمكانها قطع طريق صنعاء - تعز، أهم طريق طويل في اليمن، وفي المقابل كانت القوات الموالية للرئيس اليمني محتشدة في مواقعها.. حيث بدا أن الانفجار القادم سوف يبدأ من «ذمار» بالذات.

كانت المدينة تعيش في فوهة بركان مهدد بالانفجار في أية لحظة من جراء كثافة الحشد العسكري للطرفين، وكان الجميع قد تيقنوا أنه لا مفر من الحرب لحسم الموقف.

وفي «عدن» كانت قوات ضخمة تحاصر قوات للأمن المركزي وقوات شرطة عسكرية ترقبا لساعة الصفر.

ومنذ عصر الأربعاء ٤ مايو ١٩٩٤م، انتشرت الأخبار في المدن اليمنية عن حدوث توتر خطير في مدينة «ذمار» أدى إلى قطع الطريق الرئيسي.

وقبل أن يتأكد اليمنيون من حقيقة ما يجري في تلك المدينة انفجر الموقف في حوالي الثامنة مساء بعد مشادة عارضة بين طقمين عسكريين تابعين لطرفي الصراع، لكنها كانت كافية لإشعال أشرس الحروب التي خاضها اليمنيون ضد بعضهم بعضاً، ثم تلا ذلك انفجار الموقف في «عدن» ومناطق أخرى.

كان أول المواقع المستهدفة في معركة «ذمار» هو محطة كهربائية خارج المدينة.. وجه إليها الاشتراكيون قذيفة عطلتها وأغرقت معظم أحياء العاصمة صنعاء في الظلام.

أما قوات الرئيس فقد ركزت هجومها في البداية على مخازن الأسلحة التابعة للاشتراكيين، الأمر الذي بث الاضطراب والفوضى في صفوف أقوى الألوية الاشتراكية، مما أدى إلى تفرقها في الجبال المحيطة بالمنطقة، بينما سيطرت القوات الموالية للرئيس على المنطقة في غضون ساعات.. ثم استكملت المهمة في اليوم الثاني، حيث تم تصفية اللواء واعتقال قياداته البارزة.

فاجعة «عمران» وضعت فاصلا بين خيار الحل السياسي وخيار الحسم بقوة السلاح



وفي «عدن» كان الموقف أسهل بالنسبة للاشتراكيين الذين كانوا يحيطون القوات الموالية للرئيس اليمني بقوات متفوقة مكنتهم من تصفية الموقف وأسر القوات التي استسلمت بناءً على توجيهات صنعاء التي كانت تعلم أنها معركة خاسرة بكل المقاييس.

وقبيل فجر الخميس ٥ مايو ١٩٩٤م، أمطر الاشتراكيون صنعاء وعددا من المواقع الاستراتيجية بموجة من صواريخ «اسكود» المدمرة قبل أن تصل أول موجة من الطائرات التي أغارت على العاصمة بعد أن أوهموا دفاعات العاصمة بأنها طائرات مسالمة فرت من عدن وتريد اللجوء إلى صنعاء.

وعندما اخترقت الطائرات حاجز الصوت في صنعاء ألقت بقنابلها على المطار الدولي، واشتعلت سماء العاصمة بالمضادات الجوية من كل الجهات، وأيقن اليمنيون أن الحرب قد بدأت.

انفجر الموقف يوم الخميس في كل المواقع التي تتواجه فيها قوات الطرفين، مع اختلاف



في أولويات كل طرف.

فالاشتراكيون ركزوا هجومهم نحو لواء «العمالقة» القريب من «عدن»، برًا وبحرا وجوا دون هوادة، وحتى الأيام الأخيرة من الحرب، بعد أن ترسخ انطباع لديهم بأن العمالقة سيكونون هم رأس الحربة في أي هجوم للدخول إلى «عدن».

كما كان الهدف الثاني للاشتراكيين هو القضاء على اللواء الثاني المدرع الذي كان محشورا في مناطق وعرة تعيق حركته، إضافة إلى كون المنطقة - عموما - من معاقل الحزب الاشتراكي التي ينتمي إليها كثير من القيادات العسكرية الاشتراكية.

وفي المقابل وجهت القوات الموالية للوحدة اهتمامها في اليوم الأول لاقتحام مدينة (مكراس) التي تعد الفاصل الخطير والوحيد بين لواء «العمالقة» وجبهته الخلفية، حيث قاد اللواء عبدربه منصور - الذي صار وزيرا للدفاع ثم نائبا لرئيس الجمهورية - الهجوم الذي اكتسح مواقع اللواء العشرين القوي في يوم واحد، وأسقط بذلك أية محاولة لفصل المناطق الجنوبية عن المناطق الشمالية، وتدفقت بعد ذلك القوات الحكومية بأعداد كبيرة للالتحام مع «العمالقة» الذين كانوا يعيشون أحلك الساعات التي مرت عليهم طوال الحرب.

وفي منطقة «الضالع» الهامة استراتيجيا بدأ جيش الجمهورية اليمنية زحفه لإسقاط المدينة التي ينتمي إليها عدد كبير من قيادات الحزب الاشتراكي ودولته، حيث لم يكتمل الأسبوع الأول للحرب إلا وكانت «الضالع» مدينة محررة، أسهم المتطوعون للجهاد من شباب اليمن في اقتحام معاقلها وجبالها الوعرة!.

وهكذا انتقل القتال منذ الأسبوع الأول إلى المناطق الجنوبية، وهو ما يعني هزيمة مبكرة للاشتراكيين الذين راهنوا كثيرا على حدوث اضطرابات خطيرة في المناطق الشمالية تشغل عنهم الجيش والدولة!

> **كان إعلان الانفصال هو قرار الانتحار السياسي للحزب الاشتراكي**

وفي منطقة «الراحة» ظل اللواء الثاني مدرع يواجه ظروفا قاسية لمدة خمسة أيام قبل أن تنجح قيادته في تنفيذ خطة انسحاب تكتيكية نادرة من الجبال إلى محافظة أبين، حيث التحم اللواء المدرع مع قوات العمالقة، فيما وقع في الأسر الجنود الذين كلفوا بعملية تضليل وتأمين الانسحاب الكبير لزملائهم.

الطريق إلى «العند»

ظل الاشتراكيون بصفة عامة في مواقع دفاعية باستثناء عمليات الهجوم بالصواريخ والطائرات والمدفعية على مواقع الجيش الذي صار اسمه جيش الشرعية الدستورية، فيما كان الهجوم الكبير لقوات الشرعية يمتد إلى أكثر من جبهة لتطويق «عدن».

وفي الطريق إلى «عدن» كانت هناك قاعدة «العند» الاستراتيجية التي بناها الروس أيام الحرب الباردة على أحدث طراز، وتضم مطاراً ضخما ومخازن أسلحة وصواريخ ومستشفى على مساحة شاسعة من الأرض، ظلت مُحَرَّمة على غير الاشتراكيين.

كان «العند» هو الأمل الأخير في إيقاف زحف الجيش المتدفق عبر أربع جهات لانتزاع «عدن» من قبضة الحزب الاشتراكي، ورغم أن إمكانيات القاعدة مكنت المدافعين من الاستمرار في القتال إلا أن انهيار الروح المعنوية لدى مقاتلي الحزب الاشتراكي أدت في الأخير إلى سقوط تحصينات القاعدة واحدة بعد الأخرى، الأمر الذي أكد انهيار جيش الاشتراكي في كل موقعة ومعركة ومواجهة جرت أثناء حرب السبعين يوما، رغم كميات النيران الضخمة التي كان يستخدمها المهاجمون إلا أنهم في الأخير كانوا ينسحبون إلى الخلف ويستسلمون.

وعندما تم الاستيلاء على قاعدة «العند» كان معنى ذلك عند «البيض» هو بداية النهاية المحققة، فكان إعلان قرار الانفصال وقيام دولة «اليمن الديمقراطية» هو الرصاصة الأخيرة التي أطلقها الانفصاليون على مشروعهم السياسي، فقد كان قرارا لا يمكن الدفاع عنه بأية حال من الأحوال، بل لقد قضى على أية إمكانية محتملة لانبعاث تأييد شعبي يدعم الحزب في الحرب التي يخوضها.

كان الوقت المناسب قد فات.. وإعلان دولة انفصالية لا تسيطر إلا على ٥٠٪ من مساحتها يعني أن ذلك القرار كان محاولة سياسية للحصول على دعم دولي يوقف زحف الجيش نحو عدن.. وهو المحور الذي ارتكزت عليه جهود الدولة المعلنة التي لم يعترف بها أحد إلا «أرض الصومال» المجهولة.■



صفحات من دفتر الذكريات (٦٠)

تونس.. ومولد الزعيم «المانستيرلي»



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في ربيع ١٩٦٠م - أول عام قضيته في الرباط بالمغرب - أثناء لقاء لي مع السيد: الحبيب الشطي الذي كان سفيرا لتونس بالرباط في ذلك الوقت، حدثته عن ذكريات رحلتي الأولى إلى تونس في عام ١٩٤٨م، فاقترح عليّ أن أزور تونس بعد استقلالها لأرى ما حدث فيها من «تطور» على يد رئيسه: الحبيب بورقيبة، ووجه لي الدعوة لحضور «مولد الرئيس» الذي يحتفل به في شهر أغسطس من كل عام، وتبادلنا الأحاديث حول ولع سكان إفريقيا الشمالية بالمولد، وأشار إلى أن كل مدينة أو ناحية لها مقام لأحد الأولياء، ويسرفون في احتفالهم بهذه الموالد.

قلت له: إنني الاحظ أن كثيرا من أصحاب الأهواء والمصالح يستغلون الاحتفالات الشعبية بالموالد لترويج تجارتهم أو أفكارهم، وخاصة الشطحات التي يُغرم بها الحرفيون، والبضائع الفاسدة التي يعرضها التجار والاستغلاليون، وأشرت إلى الضجة التي تروج في صحف المغرب بشأن كارثة الزيت المغشوش، الذي دفع به بعض التجار الجشعين إلى السوق في مناسبة «المولد النبوي» الذي حضرته فور وصولي إلى المغرب هذا العام، وأن مئات من الأشخاص قد ماتوا بسببه أو أصيبوا بأمراض خطيرة، وإنني شخصيا قاسيت من هذه الحلوى المسمومة التي قُدمت لنا في المولد في «مولاي إدريس»، وأن قضايا المتهمين بترويج هذه «الزيوت» مازالت تُعرض على الدائرة الجنائية بالمجلس الأعلى التي أنا عضو بها.

احتفال مولد بورقيبة

قال: إن احتفال «مولد الرئيس» في تونس هو احتفال رسمي لا شعبي، ولذلك فسوف لا تتعرض للحلوى المغشوشة، وسيكون الرئيس بورقيبة سعيدا للقائك بعد أن أصبح «رئيسا للجمهورية»، وعرفت منه أن صديقي السيد: حمادي بدرة هو الآن سفير تونس في «روما»، وسيكون سعيدا بلقائي ويُسهّل لي كل إجراءات السفر.

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

لقد كنت متردداً في الذهاب لتونس، لأنني أعرف ما أعلنه بورقيبة من اتجاهات أثارت الإسلاميين في تونس وغيرها، وخاصة إلغاء جامعة الزيتونة، وإصدار ما سماه مدونة الأحوال الشخصية «بورقيبة»، وما يُقال عن إعلان إنكاره لفريضة الصيام، ودعوته أعضاء حزبه للإفطار، كما دعا الجميع لذلك.

لذلك آثرت قضاء عطلة الصيف في أوروبا، ولكني عندما كنت هناك، اتصلت بالسيد حمادي بدرة في روما فألح عليّ في زيارته وشجعني على السفر إلى تونس، كما شجعني على ذلك بعض أصدقائي في أوروبا من الطلاب والشباب، لأن وجودي في تونس سيكون فرصة للاتصال بعدد كبير من شباب التيار الإسلامي وشيوخه الذين يعرفونهم وزودوني بأسماء وعناوين كثيرة تُسهل لي ذلك، كما أن وجودي سيشجع كثيرين على تبني الآراء الاستقلالية الوطنية المعارضة للاتجاه الحكومي - وعندما وصلت تونس استقبلني مندوب من وزارة الخارجية، ثم التقيت بالسيد علال العويتي - مدير مكتب الرئيس بورقيبة - الذي عرفته في مصر، والذي أعد لي برنامج الإقامة في تونس، وحدد لي موعداً لمقابلة بورقيبة الذي دعاني للغداء معه في قصر «قرطاج».

وبعد الغداء مع الرئيس طاف بي في أبهاء القصر، وخاصة ذلك البهو الذي عُلقت فيه لوحات زيتية تُمثل «بايات تونس»، وذكر لي أنه استقدم مهندساً عالمياً لإنشاء هذا القصر، لأن «البايات» كانوا «مفلسين»، ولم يتركوا في تونس قصوراً مثل القصور التي أنشأها حكام مصر والتي أُعجب بها «وذكر لي قصر القبة وعابدين والزعفران في القاهرة، وقصر رأس التين، والمنتزه في الإسكندرية»، أما هنا فانظر إلى هذا المبنى المجاور الذي كان قصر الباي المخلوع فإنه «لا يصلح لشيء»، ولذلك «اضطررت» إلى إنشاء هذا القصر، وقد تكلف مبلغاً كبيراً لكنه يستحق.. كما ترى!!.

أكد بورقيبة شخصيا عليّ لحضور الاحتفال بعيد ميلاده الذي سيكون في ذلك العام من حُسن حظي بمدينة القيروان التاريخية، وقبل أن أغادر العاصمة زرت ساحة الغنم، ومعهد المعلمين الذي نزلت به في زيارتي السابقة في عهد الحماية، كما زرت معقل الزعيم وهو منزل بورقيبة، الذي التقيت فيه مع المنجي سليم في تلك الزيارة، ثم ذهبت إلى مدينة الحمامات، وقضيت هناك فترة في فندق «الفراتي» حتى جاء موعد الذهاب إلى القيروان.

بورقيبة يدعو إلى عدم صيام رمضان

وهناك أخذوني إلى مسجد القيروان الشهير، وفوجئت بأنني جالس إلى جانب السيد: محمد صادق المجددي - سفير الأفغان في مصر - الذي كان لنا به علاقة وثيقة، ورأينا الرئيس بورقيبة يصعد المنبر ويلقي خطبته المشهورة التي أعلن فيها من منبر «عقبة بن نافع» أنه باعتباره ولي الأمر قد اجتهد وقرر أن تونس في مرحلة جهاد لبناء اقتصاد وطني، وصوم رمضان يضعف قدرة الناس على العمل من أجل البناء «الاقتصادي» ولذلك فإنه رأى عدم وجوب الصوم، رغم ما يقوله بعض العلماء «التقليديين» الذين لا يهتمون بمراعاة مقتضيات وظروف العهد الجديد.

وفي اليوم التالي دُعينا لزيارة بورقيبة في مقره الرسمي، وجلستُ على يمينه بجوار المرحوم الشيخ المجددي، وكان أول ما قاله بورقيبة أنه سألني عن رأيي في خطابه بالأمس؟.. فقلت له: إن هذا موضوع يحتاج إلى حديث على

شاطئ «النيل» إن كان عندكم نيل في «تونس»، قال: نعم عندنا وادٍ، وسوف أذهب إليه غداً للاستجمام هناك، فيمكنك أن تحضر لي يوم الأحد القادم، وقال لي الشيخ المجددي معاتباً بعد ذلك: إنه كان يريد منك أن تُثني على خطابه، وتؤيد صراحة أو ضمنا ما دعا إليه بشأن الصوم، فقلتُ له: أنت أولى بذلك، لأنك من كبار العلماء، قال: أعوذ بالله، إنه بلاشك يعرف رأيي مقدماً، ولذلك سألك أنت ولم يسألني، ويكفيه حضوري، ولو كنت أعرف ما سيقوله لما حضرت إلى تونس مطلقا.

وفي القيروان دُعينا لمرافقة الرئيس وحاشيته في موكبه لافتتاح أحد المشروعات، وتصادف أن كان بجانبي في الموكب أحد أعوانه من الوزراء المقربين، وهو السيد أحمد بن صالح، الذي كان لي به وبأخيه محمد بن صالح علاقة وثيقة أثناء دراستنا في باريس، وقام بدور هام في زيارتي «للمنصف باي» في مدينة «بو» بفرنسا، كما أنه رتب لي لقائي بزعيم الاتحاد التونسي للشغل الشهيد فرحات حشاد، وكان أحمد بن صالح متحمساً للاشتراكية العمالية، وكانت له صلة وثيقة بالزعيم بورقيبة، لكنه انقلب عليه فيما بعد وحكم عليه بالإعدام فهرب من تونس ولم يعد لها إلا بعد الانقلاب عليه، وأثناء سيرنا أسرَّ إليَّ بأنه لم يكن يصوم رمضان من قبل، ولكنه بدأ الصوم منذ أعلن بورقيبة معارضته لذلك، وأن كثيرا من التونسيين لم يكونوا حريصين على الصيام ولكنهم أصبحوا يتمسكون به لتأكيد معارضتهم لهذا «الاجتهاد» البورقيبي، وأن الحزب يدرس اتخاذ إجراءات مشددة لفرض الإفطار على أعضائه وغيرهم من العاملين بالدولة، وهذا يزيد سخط الجماهير على الحزب وحكومته.

مطار في قرية بورقيبة

أصر مرافقنا المعين من قبل وزارة الخارجية على أن نزور «المانستير» لأنها بلد الرئيس بورقيبة التي ولد ونشأ فيها، ويعطيها اهتماما خاصا حتى أنه أنشأ لها مطاراً دوليا لتشجيع السياح على زيارتها، كما بنى فيها مسجدا كبيرا ومقبرة ليدفن فيها بعد عمر طويل، وقد زرنا أيضا القصر الذي بناه لنفسه على الشاطئ، وهو قصر فخم يليق بالزعيم «المانستيرلي» وبهذه المناسبة سألتني زوجتي عن معلوماتي عن «المانستيرلي» صاحب القصر الأثري الذي زرناه على شاطئ النيل في جزيرة الروضة عند مقياس النيل بمصر، ولكني بكل أسف لم أستطع أن أقدم لها أية معلومة عن ذلك المانستيرلي القديم، ويكفيني هذا المانستيرلي الجديد!!. كما انتهزت الفرصة وزرت جميع مدن الساحل التي زرتها في المرة السابقة عام ١٩٤٧م.

زرت بورقيبة في استراحته لتوديعه وذكرت له أنه سألني عن رأيي في خطابه بشأن الصوم، وقلت له: أنت تعرف السنهوري أستاذ الجيل، وله رسالة بالفرنسية قدمها لجامعة ليون عام ١٩٢٦م، بعنوان «الخلافة»، وبدأت ترجمتها، ورأيه في هذا الموضوع هو أن الإسلام لا يجيز لأي مجتهد سواء كان عالماً أو كان



■ بورقيبة

يتولى أمور المسلمين بأية صفة كانت أن يفرض آراءه على الناس، لأن في ذلك حجراً على حرية الاجتهاد التي يضمنها الإسلام لكل من يقدر عليه، كما أنه يصادر حق الأفراد في الاختيار بين المذاهب المتعددة والآراء المختلفة، وإذا سمحنا لولي الأمر أن يفرض اجتهاده على الناس - فمعنى ذلك حرمان غيره من ذوي الفكر والرأي أن يعلنوا ما يخالف رأيه، وحرمان جمهور الناس من حقهم الشرعي من الاستماع للآراء أو المذاهب المخالفة لرأيه والاقتناع بها والانحياز لها، وقلت له: إنني مستعد لكي أرسل له نسخة من هذه الرسالة وهي فرنسية، وليست من تأليف أحد من المشايخ «التقليديين»، وهنا توقف بورقيبة لحظة ثم قال: إنه يعتبر أن من حقه أن يفرض رأيه على أعضاء الحزب، لأنه هو رئيس الحزب والمسئول عن نظامه وسياسته، إن بورقيبة حاول الاستفادة من زيارتي أنا والسيد صادق المجددي، في الدعوة لآرائه، إلا أن ذلك لم يقنع أحداً، وخاصة العلماء والشباب والطلاب من أعضاء التيار الإسلامي الناشئ الذين اتصلوا بنا وتحدثوا إلينا، وعرفوا آراءنا، واطمئنوا إليها، وعبروا لنا عن انتقاداتهم لبورقيبة وحزبه وأفكاره، وسياسته المعادية للإسلام.

كان أول من اتصلت به في هذه الزيارة هو الشيخ الفاضل بن عاشور، وغيره من العلماء الذين التقيت بهم في زيارتي السابقة في عهد الحماية، وكانوا في هذه المرة أكثر تشاؤماً، وشكا كثير منهم من الاتجاهات العلمانية واللادينية لبورقيبة وجماعته، والتي بدأها بإلغاء جامعة الزيتونة، وإصدار مجلة «الأحوال الشخصية» التي لا يقرون ما فيها من أحكام تتعلق بتحريم تعدد الزوجات والطلاق.

> **إلغاء الجامعات الإسلامية ومحاربة ذوي الفكر الإسلامي من أول أهداف المخطط الماسوني الصهيوني في البلاد العربية والإسلامية**

إلغاء المعاهد والجامعات الإسلامية

وبهذه المناسبة فقد لاحظت فيما بعد أن فكرة إلغاء الجامعات الإسلامية كانت دائما أول أهداف الخطط الماسونية والصهيونية، وإن كانوا يستغلون في تنفيذها بعض الانتهازيين الذين يستولون على السلطة دون أن يكون لهم ثقافة إسلامية، وخاصة من درسوا في المدارس الأجنبية، أو الحكومية العصرية، أو المعاهد العسكرية، فهذا الصنف ليس له أية صلة بمنابع الثقافة الإسلامية، ويسهُل إغراؤهم بالهجوم على الجامعات والمعاهد الإسلامية، وأول من فعل ذلك هم الكماليون في تركيا، أما في العالم العربي فقد كان بورقيبة أول من أقدم على ذلك، فألغى جامعة الزيتونة، وفي المغرب استطاع بعض المستشارين للملك محمد الخامس أن ينفذوا ذلك بحجة إدماج جامعة القرويين في جامعة تحمل اسم محمد الخامس مقرها الرباط، وإن كانت أعيدت بعد ذلك كجامعة مستقلة.

تطوير الأزهر.. ثالثة الأثافي

وثالثة الأثافي هي «تطوير الأزهر» الذي نفذه عبدالناصر، وأخيراً تبعه في ذلك القذافي بإلغاء جامعة البيضاء الإسلامية التي أنشأها الملك السنوسي، ثم النميري الذي استغله حلفاؤه الشيوعيون فكان أول ما قرره بعد نجاح انقلابه العسكري هو إلغاء جامعة أم درمان الإسلامية، بل وإلغاء المعاهد الدينية التابعة لها، ورغم إعادة تلك الجامعة فيما بعد في عهد النميري نفسه، إلا أن المعاهد الدينية لم تعد للآن في السودان، رغم تعدد الحكومات التي جاءت بعد عزل النميري.

إلى جانب العلماء الذين التقيت بهم في تونس في هذه الزيارة زارني عدد من شباب «الدعوة» الذين يمثلون الجيل الناشئ في التيار الإسلامي، وكانوا يشكون من تخاذل العلماء التقليديين بقدر ما يشكون من تآمر بورقيبة وحزبه على الثقافة والفكر الإسلامي.

وفي الصيف التالي عام ١٩٦١م، سمعت نبأ اغتيال صالح بن يوسف على يد أحد عملاء بورقيبة(١)، ولذلك انصرفت عن التفكير في شئون تونس، وزدت اقتناعا بأن مصير استقلال تونس وعروبتها وإسلامها سوف يتقرر في الجزائر، ولذلك وجهت كل جهدي للسير في طريق الجزائر.■

الهامش

(١) كان اغتياله في أحد الفنادق بمدينة «فرانكفورت» الألمانية على يد أحد «أقاربه» وذلك في ١٢/ ٨/ ١٩٦١م، وقد أعلن ذلك بورقيبة بنفسه، وقدم له مكافأة على وطنيته...!!.




مفاهيم دعوية

الاستئذان والاستشارة

إن خير ما يحفظ الإنسان من الخطأ والزلل اتباع أسلوب «الوقاية خير من العلاج» ومن الوقايات التي تعين الأخ المسلم على تلافي الخطأ، هو كثرة استشارته واستئذانه من أخيه المربي أيا كان وضعه في العمل، فالناس أصناف، رجل، ونصف رجل، ولاشيء.. فالرجل من له رأي صائب ويشاور، ونصف رجل من له رأي صائب ولا يشاور، أو لا رأي له ويشاور، ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور، وهذا ليس بدعًا من الأمر وإنما هو منهج الصحابة رضوان الله عليهم أملاه عليهم قائدهم رسول الله ﷺ عملا بقوله تعالى: «وشاورهم في الأمر» ولأجذهم هذا المبدأ العظيم امتدحهم الله - عز وجل - فقال سبحانه: «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى:٣٨)، ولننظر جميعًا معشر الدعاة إلى الله إلى هذه الآية العظيمة التي بينت حال المؤمنين مع رسولهم الكريم ﷺ يقول الله - عز وجل -: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستئذنوه إن الذين يستئذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استئذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم» (النور:٦٢).



يقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - «والأمر الجامع هو الأمر الهام الذي يقتضي اشتراك الجماعة فيه، لرأي أو حرب أو عمل من الأعمال العامة، فلا يذهب المؤمنون حتى يستأذنوا إمامهم، كي لا يصبح الأمر فوضى بلا وقار ولا نظام» (في ظلال القرآن).

وفي قصة الصحابي الجليل الذي أتى إلى قائده عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خير دليل على أهمية هذا الأمر، فقد جاءه الصحابي الجليل يستئذنه في أمر خاص ألا وهو الطلاق، فكان من نتائج هذه الاستشارة أن يبيِّن له القائد حقيقة قد غفل عنها هذا الصحابي عندما قال له: «ويحك وهل كل البيوت تبنى على الحب إن كرهت منها خلقًا أحببت خلقًا آخر» فرجع الرجل إلى زوجته فكانت السعادة.

أخي في الله .. احرص على الاستشارة في أمورك كلها حتى تكون أعمالك موفقة وحقق ما قاله ابن تيمية - رحمة الله عليه - «ما ندم من استخار الخالق وشاور المخلوقين» وما قاله قتادة - رضي الله عنه - «ما شاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا إلى أرشد أمرهم» وما قاله الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «ما هلك امروء عن مشورة».■

خالد يوسف الشطي

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الحوافز الإيمانية (٢)

إننا وقبل أن نلجأ إلى شماعة التبريرات التي نعلق عليها ضعفنا عندما نفتضح بذكر نماذج من عبادة التابعين ونستبعد إمكانية بروز نماذج مثلهم بسبب عدم توفر الأجواء المساعدة، لابد أن نكون في غاية الصراحة والصدق مع أنفسنا، عندما نسألها «هل نحن منظمون لأوقاتنا، أم أننا نعيش في فوضى لا حدود لها، ولذلك لا نجد الوقت لأي شيء» لا نجد وقتًا لدعوتنا ولا لأبنائنا، ولا لوالدينا، ولا لعبادتنا، ولا لثقافتنا، ولا لأقربائنا، ولا حتى لأعمالنا الشخصية.

إننا أسرى لبعض الأوهام التي جعلنا منها مُسلَّمات يصعب علينا التخلص منها، ومثال ذلك عدد الساعات التي يجب أن ننام فيها يوميا، فلا أدري من أين جاءت تلك القناعة الزائفة بأن الجسم يحتاج إلى سبع ساعات نوم حتى يؤدي وظائفه كما ينبغي، بينما نسأل الأطباء عن ذلك، فيثبتون لنا خطأ هذه النظرية، وأن عدد ساعات النوم يعتمد على طبيعة كل إنسان على حدة، فالبعض يكفيه خمسة ساعات، والبعض أربعة، والبعض ثمانية، والبعض تسعة، وهكذا، فكل إنسان يستطيع أن يكيف نفسه بعدد الساعات التي يحتاجها.

فلو أن شخصًا عوَّد نفسه على أن يؤخر نفسه عن النوم نصف ساعة كل يوم يقوم خلالها ببعض الركعات لله، أو قراءة بعض كتب العلم، لحصل على كم كبير من العلم والإيمان، أو أنه عوَّد نفسه على الوضوء قبل مغادرة المنزل والصلاة ركعتين في وقت الضحى، لنال من الإيمان الشيء العظيم، وهكذا في باقي الأمور نحتاج إلى تنظيم لأوقاتنا حتى نستطيع أن نعطي لكل ذي حق حقه، ثم أننا لا ننسى أن هذه النماذج الفذة لم تكن مقصورة على فترة التابعين، بل إنها تظهر في كل جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولكن البصير هو من يبصرهم.■

أبو بلال

من شعب الإيمان (الحياء)

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

والمراد من شعب الإيمان مظاهره في السلوك لا أركانه، لذلك أبان الرسول أن أعلاها وأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأن أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأنّ الحياء شعبة من الإيمان، والحياء ظاهرة من السلوك النفسي نابعة من قاعدة الإيمان.

وحين يكون الإيمان صحيحاً صادقاً فلابد أن تكون له آثار ومظاهر في السلوك من جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية .. وغيرها على مقدار قوة الإيمان ورسوخه وهيمنته على الفكر والنفس، وهذه الآثار والمظاهر بمثابة فروع مشهودة في السلوك الإنساني لشجرة الإيمان المتغلغلة جذورها في القلب.



معنى الحياء

فالحياء ظاهرة تعبر عن الخوف من الظهور بمظاهر النقص، وتعبر عن ترفع النفس عنه، وحذرها من أن تظهر أمام الناس ببعض مظاهرها، من أجل هذا قرر الرسول ﷺ أن الحياء من الإيمان، وأنه خيرٌ كلّه فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمر، أن رسول الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان» وروى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير»، وفي رواية: «الحياء خيرٌ كلّه»، ومن المشاهد أنّ خلق الحياء يمنع صاحبه عن ارتكاب النقائص والقبائح والمنكرات، أما حينما ينعدم خلق الحياء، فإنه يهون على الإنسان أن يفعل من النقائص والقبائح والمنكرات ما يشاء، وإعلاناً عن هذه الحقيقة جاء في الحديث «إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت» رواه البخاري.

فهذا هو واقع الناس اليوم.. نشاهد انعدام الحياء بينهم بحيث يجعل الإنسان وقحاً، وماجناً يجاهر بقبائح فعاله دون أن يبالي أحداً، ودون أن يكترث بما يقوله الناس فيه، وبما يعيبونه، ومن الوقاحة والمجانة أن يتحدث الإنسان بما فعل من القبائح التي سترها الله عليه، ولذا قال رسول الله ﷺ: «كلّ أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل عملاً بالليل ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربّه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» متفق عليه.

أما الحياء فيحجز صاحبه عن الفواحش، ويجعله يتستر بها إذا سقط في شيء من أوحالها، ويجعله بعيداً عن فحش القول



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

والبذاءة، والحياء يدفع المرء إلى التحلي بكل جميل محبوب، والتخلي عن كل قبيح مكروه.

أثر فقد الحياء

لكل ذلك حثّ الإسلام على التحلي بخلق الحياء، والبعد عن كل وقاحة ومجانة وفحش وبذاء.. عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»، وفي رواية ابن عباس فإذا سُلِبَ أحدهما تبعه الآخر، رواه البيهقي في شعب الإيمان.. وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «الحياء من الإيمان، والإيمان من الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار» رواه أحمد والترمذي، وقال صالح بن عبدوس:

إذا قلّ ماءُ الوجه قلّ حياؤهُ
ولا خير في وجهٍ إذا قلّ ماؤهُ
حياؤك فاحفظه عليك فإنما
يدلُّ على فعل الكريم حياؤهُ

وقال الناظم:

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء

فذو الحياء الخلقي يمنعه حياؤهُ من العدوان على المخلوقات.. ذو الحياء لا تبْدُرُ منه بادرة بينها وبين الفضائل.. ذو الحياء لا يقدمُ على الزنا ولا على مغازلة النساء التي هي مفتاح الفسوق.. ذو الحياء لا يقدم على معاملة في الربا لعلمه أنه محارب لله ورسوله.. ذو الحياء لا يغش أخاه المؤمن لعلمه بتحريم الغش وأنّ من غشنا فليس منا.. ذو الحياء لا يعثو في لحوم الغوافل.. ذو الحياء لا ينقل كلام مؤمن إلى أخيه لقصد الإفساد بينهم.. ذو الحياء لا يعقّ والديه ولا يقطع ما أمر الله به أن يوصل، ولا يشهد بالزور، ولا يؤذ جيرانَه.

ومن الأسفَ أن المجاهرة بالمعاصي قد فشت في زماننا بدون حياء من الله ولا من الناس، فلا شابٌ ينزجر، ولا شيخ يرعوي، ولا رجل تدركه الغيرة، ولا امرأة يغلب عليها الحياء فتتحفظ وتتستر، وهذا مؤذن بعقوبةٍ والله أعلم، لأن الأمم تحيا حياة طيبة بالتمسك بالفضائل، وتعيشُ عيشة سعيدة باجتناب الرذائل، فإذا انتهكت المحارم، وغلبت الشهوات، وضاع الحياءُ، فماذا يرتجى بعد ذلك من عيشٍ وراءه سخط الله وعقابه ومقته وعذابه؟!.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وعقل المرء أحسنُ حليتيه
وزينُ المرء في الدنيا الحياءُ.■

فن كسب القلوب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقلم: شوقي محمود الأسطل

ما أعجب القلب البشري في سرعة تقلبه ودوام تبدله من الضد إلى الضد بقدرة وتقدير خالقه، وإلى هذا المعنى أشار طبيب القلوب محمد ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري «ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه».

إن التعامل مع القلوب والوصول إلى مغاليقها ندر من يحسنه، وقل من يتقنه، فهو من الحكمة التي يهبها الله لمن شاء من عباده، وقد أوتي أنبياء الله وعلى رأسهم نبينا ﷺ قسطًا وافرًا منها جعلت من أعدائهم في كثير من الأحيان أتباعًا، ومن خصومهم أصدقاء وأحبابًا يبذلون كل مستطاع في سبيل نصرتهم والذب عن دعوتهم، وإن الناظر المتفحص في سيرة السراج المنير والنذير عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ليجده قد أتقن التعامل مع القلوب بعد أن فقه كنهها وخبر أحوالها ففتح الله به قلوبًا غلفًا، وأعينا عميا، وآذانا صما، فانتقلت من الظلمات إلى النور، ومن خندق البغض والعداء إلى خندق المحبة والولاء، وسخر أصحابها كل طاقاتهم نصرة لدعوته ودفاعًا عن شريعته، وادعوك أخي المسلم لنتدبر سويًا بعض الأمثلة الحية من واقع سيرته ﷺ تدلل على ما قلنا، وتبرهن على ما قررنا.

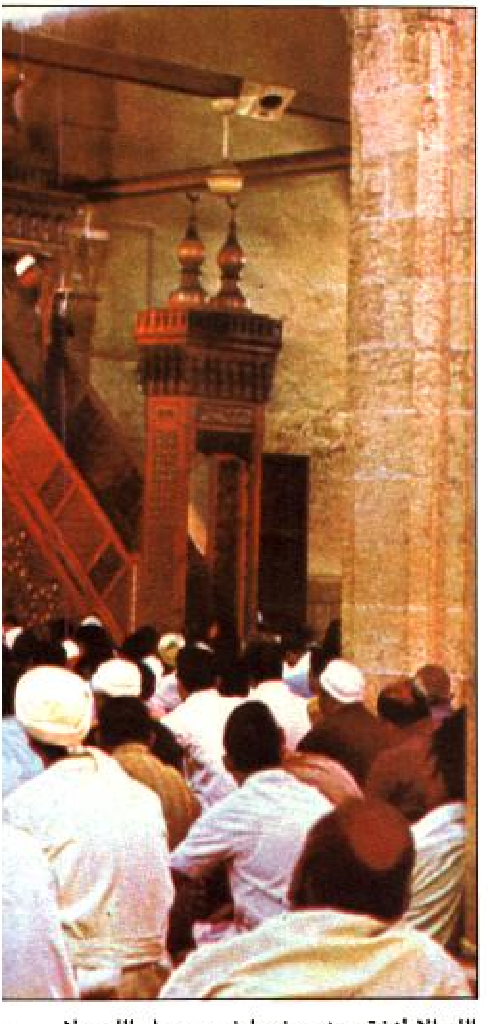
١ - تعامله مع المتأثرين بالدعايات المضللة: روى مسلم عن ابن عباس قال: قدم ضماد مكة وهو رجل من أزد شنوءة فكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: أن محمدًا مجنون، فقال: أين هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي، فلقيت محمدًا، فقلت: إني أرقي من هذه الرياح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهلم، فقال: إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - ثلاث مرات - فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات فهلم يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه رسول الله ﷺ فقال له وعلى قومك، فقال: وعلى قومي...».

إن الدعايات المضللة تكون في كثير من الأحيان من التفاهة، بحيث لا تحتاج إلى اجتهاد في نقضها، وبيان زيفها فيكتفي الداعية هنا بإظهار ما لديه من الحق ليدفع به الباطل فإذا هو زاهق بإذن الله كما فعل سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام في هذه القصة، إذ لم يلجأ إلى الرد المباشر والهجوم الكاسح على افتراءات المشركين المتعلقة بشخصه، بل تجاهلها تمامًا وأظهر ما لديه من الحق وكان هذا كافيًا لكسب قلب رجل مضل خدع بدعايات أهل الباطل، ثم تغيرت قناعته بقدر الله، ثم بحكمة الداعية العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

٢ - الإحسان إلى الخصوم وعدم فتح صفحات الماضي: ورث عكرمة بن أبي جهل عداوة الإسلام عن أبيه، فقاتل المسلمين في كل موطن، وكان من قادة المقاومة للفتح في الخندق إذ تصدى للمسلمين في جمع من أهل مكة يوم فتحها، ثم فر إلى اليمن خوفًا من سيوف المسلمين، إذ كان من الذين أهدر رسول الله ﷺ دمهم يوم فتح مكة.

وتجيء زوجه أم حكيم بعد أن أسلمت إلى رسول الله تطلب لزوجها الأمان فيقول عليه الصلاة والسلام: هو آمن، وتخرج في أثره لتعود به فيقول رسول الله لأصحابه «يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنًا مهاجرًا فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت»، صدقت يا سيدي فما كان السب والشتم يومًا طريقًا للإصلاح فقبيح الكلام هو سلاح اللئام كما يقول الإمام الباقر - رضي الله عنه - وقد جاء في الحكمة: (أوقد شمعة خير من أن تلعن لون العتمة).

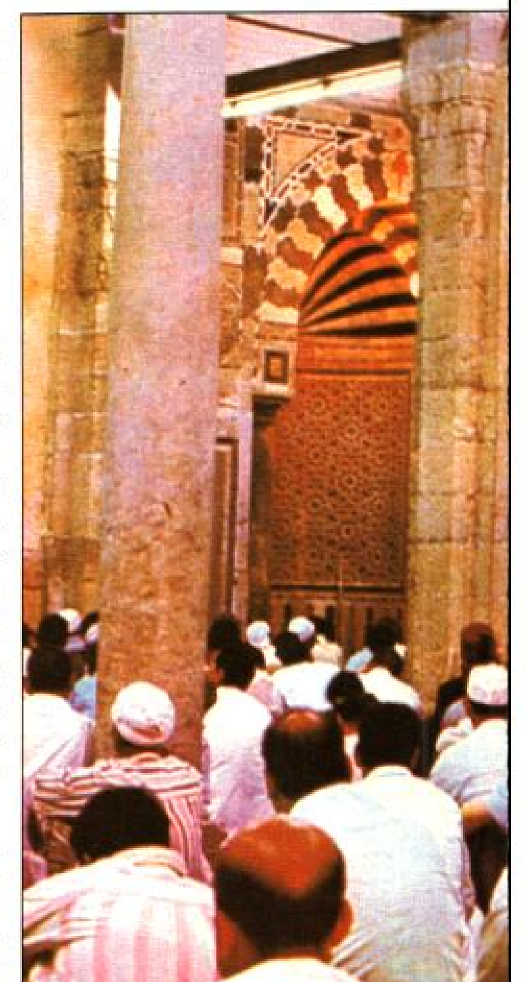
وها هو عكرمة يقف بين يدي صاحب الخُلق العظيم قائلا: «أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وأنت أبر الناس وأصدق الناس، وأوفى الناس، أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقها في الصد عن سبيل



الله إلا انفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قاتلت قتالا في الصد عن سبيل الله إلا ابليت ضعفه في سبيل الله».

إن لمسة حانية من نبي الرحمة قد نقلت ابن فرعون هذه الأمة إلى صف أولياء الرحمن، وجعلته يصرح بندمه على ما بدر منه، ويصمم على تدارك ما فاته من مواطن الخير ببذل الجهد المضاعف وتخير كل الإمكانات - التي سخرت يومًا للصد عن سبيل الله - من أجل إعلاء راية الحق وصدق رضي الله عنه فيما عاهد عليه حتى اختاره الله شهيدًا في موقعة اليرموك فكسبه الإسلام جنديًا من جنوده وكسب هو الشهادة وصدق الله إذ يقول: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (فصلت: ٣٤).

٣ - بذل المال في كسب القلوب: إن لكل قلب مفتاحًا، ولكل مفتاح فاتحًا، والموفق من وفقه الله، فبعض الناس قد يقادون من بطونهم في البدء قبل زوال الغشاوة عن



قلوبهم وامتلائها بأنوار الهداية، وقد تعامل النبي ﷺ مع هذا الصنف من الناس حتى كسب كثيرًا منهم، وكان من أولئك صفوان ابن أمية الذى فر يوم الفتح خوفًا بعد أن استنفذ كل جهوده في الصد عن الإسلام والكيد لنبيه وهو من الذين تآمروا على حياة النبي يومًا بالاشتراك مع عمير بن وهب في القصة المشهورة.. ويبذل له النبي ﷺ الأمان فيجئ والرسول يصلي بالناس العصر فلما فرغ صفوان: يا محمد إن عمير بن وهب جاءني ببردك، وزعم انك دعوتني للقدوم عليك، فإن رضيت أمرًا وإلا سيرتني شهرين، قال: انزل أبا وهب، قال: لا والله حتى تبين لي، قال: بل لك تسير أربعة أشهر، وقد استعار منه عليه الصلاة والسلام يوم حنين ادراعًا وخرج معه إلى حنين والطائف كافرًا .. وبعد انتهاء حصار الطائف وبينما رسول الله ينظر في الغنائم رأى صفوان يطيل النظر إلى واد قد امتلا نعمًا وشاء ورعاء فجعل عليه الصلاة والسلام يرمقه ثم قال: يعجبك هذا يا أبا وهب؟ قال: نعم، قال: هو لك وما فيه، فقال صفوان عند ذلك: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

لقد استطاع سيد الدعاة ومن خلال هذه اللمسة التى صادفت مكانها أن يحرك هذا القلب فإذا بكل نوافذه تفتح أمام أنوار الحق وشمس الحقيقة.

٤ ـ الصبر على استفزازات الأعداء رجاء تحولهم إلى أصدقاء:

بعد الاتفاق على قواعد صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو جاء علي ليكتب فأملى عليه النبي «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال أما الرحمن فوالله لا ندري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم فأمر النبي ﷺ عليا بذلك، ثم أملى «هذا ما صالح عليه رسول الله» فقال سهيل: لو نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال: إني رسول الله وإن كذبتموني، وأمر عليًا أن يمحو لفظ رسول الله فأبى فمحاه ﷺ بيده.

وأي حكيم كان عليه الصلاة والسلام في تصرفه هذا! إذ علم أن هناك مصلحة تفوق هذه الأمور المشكلية التى لا تغير من الواقع شيئًا فقبل ما أنف منه علي ـ رضي الله عنه ـ وغلب العقل على العاطفة ولم يرض لنفسه أن يستخفه الذين لا يوقنون.

وعندما يغضب عمر ويتمنى لو تمكن من سهيل، يبشره ﷺ بأنه سيشهد منه موقفًا يسره في يوم من الأيام، ويدور الزمن دورة وينتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ويسقط في أيدي المسلمين فيقوم أبو بكر في أهل المدينة مثبتًا، ولكن من لأهل مكة وقد خرج أميرها عتاب بن أسيد حزينًا إلى شعب من الشعاب، لقد كان سهيل ابن عمرو، الذى وقف فيهم خطيبًا لتتحقق نبوءة الذى لا ينطق عن الهوى، روى صاحب صفة الصفوة عن قمادين «لم يكن أحد من كبراء قريش الذين تأخر إسلامهم أكثر صلاة ولا صومًا ولا صدقة ولا أقبل على ما يعنيه من أمر الآخرة من سهيل بن عمرو وحتى لقد شحب لونه وكان كثير البكاء رقيقًا عند قراءة القرآن» ويخرج ـ رضي الله عنه ـ مجاهدًا في سبيل الله ويختار الرباط في أرض الرباط «الشام» حتى يقضي نحبه في طاعون عمواس زمن عمر.■

النافذة التربوية

دراستك.. دعوة

«يقول علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: لكل شيء قيمة، وقيمة المرء ما يحسنه» (الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية د.عبدالله قادري ص٢٤).

لقد كرّم الله صاحب العلم المتقن لفنّه ورفعه فوق الجاهل درجات إذا سخر العلم لصالح دينه وأمته، وذلك بقوله «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، بل تجاوز سبحانه بني البشر ليرفع الكلب وما شابهه من سباع الوحوش المعلّمة على غيرها من بني جنسها فيقول جل وعلا: «يسألونك ماذا أُحلّ لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب» (المائدة: ٤).

إن تأثير الجاهل محدود إن لم يكن معدوم، والناس في زماننا تقدر صاحب الشهادة على غيره، حيث يكون لكلامه تأثير في نفوسهم، ولقوله وزن عندهم، وما كان ذلك ليحصل لولا أهليته لذلك بما يحمل من علم وشهادة.

إياك أقصد أيها الداعية، يا أمل الأمة ونبراسها المضيء، أنت مدعو اليوم لتدير الدفة إلى بر الأمان، يجب عليك أن تحرص على طلب العلم بكل فنونه شرعية، وأدبية، وعلمية، وهندسية، وطبية.. وغيرها من شتى العلوم والتخصصات، لأن البلد محتاج لك ولأمثالك من أصحاب المبادئ الربانية السامية الذين يحملون همّ الأمة أينما كانوا، وحيثما حلوا.

وها هو الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب يقول للملك «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» فلم يكتف بأن ذكر له بأنه أمين صاحب خلق وورع عن الأموال العامة فقال إني على خلق وأمانة و«علم» بما سيسند إليّ من مسئولية ومهمة، وفعلا كان عند وعده، فأتقن عمله، وأنقذ قومه من هلاك محقق.

أخي الداعية.. إن دراستك واجتهادك فيها دعوة إلى الله، فالناس ستتأثر بك ولاشك إذا رأتك من المتفوقين البارزين، فلماذا لا تعطيها اهتمامًا أكبر مما أنت عليه الآن، إن شهادتك هى التي ستحدد مستقبلك وكلما ارتقيت في درجتك العلمية عظُم أثرك، واتسعت دائرتك.

إخوتي .. لقد سبقنا إلى ذلك بعض المنحرفين، فتصدّروا ليوجّهوا الناس إلى ما يريدون، فكان لهم ما أرادوا «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

فانهض اليوم، وانفض عنك غبار الكسل، وتسلم دفة السفينة بما تحمل من علم حتى تقود المجتمع إلى شاطئ الإيمان والإسلام.■

عبد اللطيف محمد الصريخ



المنهج الإسلامي في مقاومة الشرك

بقلم: وحيد الدين خان (*)

وردت في كتب السيرة والحديث روايات عديدة تفيد بأن النبي ﷺ أمر بتحطيم الأصنام.. على سبيل المثال: روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي محمد الهذلي عن علي - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ في جنازة فقال: أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنًا إلا كسره، ولا قبرًا إلا سوّاه، ولا صورة إلا لطخها».

وهكذا حطم رسول الله ﷺ الأوثان والنصب الموجودة بمكة والطائف وأماكن أخرى غيرهما، ولكن هذا العمل كان محصورًا في نطاق الجزيرة العربية وحدها... حيث كانت المشيئة الإلهية تقتضي تطهير الجزيرة بأكملها من دنس الشرك وآثاره، مما جعل الرسول ﷺ يلجأ هناك إلى هذا الأسلوب، مع العلم بأن كل الإجراءات العملية في هذا الشأن قد اتخذت بعد الفتح وليس قبله..!.

وأما فيما يتعلق بالشعوب والبلدان خارج الجزيرة العربية فلم يكن تحطيم الأصنام والتماثيل جزءًا من سياسة الخلفاء أو الغزاة المسلمين.. وإنما ساروا هناك على مبدء الدعوة والتبليغ بالطرق السليمة دون قهر ولا اضطهاد.. فمن عصر الخلفاء الراشدين إلى ما تلاه من العصور ظلت عناية الدولة الإسلامية في كافة البلاد المفتوحة مقصورةً على تعبئة الطاقات والجهود الإيجابية لترغيب المواطنين غير المسلمين في الإسلام باستخدام وسائل الإقناع والموعظة الحسنة، وذلك لكونها تعتقد أن هؤلاء إذا اعتنقوا - بفضل من الله وتوفيقه - دين التوحيد عن رضا وقناعة، فسوف لا يلبثون أن يقضوا على معالم الشرك والوثنية بأيديهم أنفسهم.

ففي عهد عمر بن الخطاب استولى المسلمون على مساحات شاسعة من الدول المسيحية، غير أن أحدًا منهم لم يحاول قط أن يعمد إلى تحطيم ما يوجد بكنائسها من تماثيل وصور.. وإنما كانوا يعملون جهدهم على دعوة كل من يحتك بهم من أفراد الشعوب الوثنية المفتوحة إلى عقيدة التوحيد وتعريفهم بمحاسن الدين الإسلامي وفضائله، مع تجنب الدخول في معابدهم، ولكنهم لم يمسوا يومًا من الأيام، وهم في أوج قوتهم وسلطانهم، أوثان شعب ما بسوء.. وقد نقل البخاري في كتاب الصلاة رواية جاء فيها: «قال عمر رضي الله عنه: إنا لا ندخل كنائسكم، من أجل التماثيل التي فيها الصور».

وفي سنة ١٤هـ سقطت المدائن - عاصمة ملوك الفرس الأقدمين - في يد الجيوش الإسلامية بقيادة سعد بن أبي وقاص.. وقد كان فيها قصرهم الأبيض المشهور.. وعندما فر يزدجرد الثالث - آخر الملوك الساسانيين - هاربًا عقب انهزام الجيش الفارسي، دخل سعد هذا القصر كفاتح، وهو يتلو قول الله - عز وجل - في خشوع وتواضع: «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قومًا آخرين» (الدخان: ٢٥ ـ ٢٨).

وكان ذلك يوم الجمعة.. فوضع المنبر حيث كان يوضع عرش الملك سابقًا.. فقام عليه سعد وألقى الخطبة، ثم صلى بالمسلمين جماعة.. ويقال إنها كانت أول جمعة في قلب العاصمة الساسانية القديمة.

ومن جملة الوقائع التي سجلها المؤرخون في سياق فتح المدائن أن سعد بن أبي وقاص، قائد الجيش الإسلامي، لم يتناول بالكسر أو حتى بالتغيير ما وجد في القصر الملكي من تماثيل مصورة أو منحوتة بالجدران، وإنما تركها كما هي. فقد كتب ابن جرير يقول: «ثم انتهى إلى إيوان كسرى، وصلى فيه صلاة الفتح ولا صلى جماعة، وصلى ثماني ركعات لا فصل بينهن، واتخذه مسجدًا، وفي تماثيل الجص، رجال وفيل، ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك وتركوها على حالها». (انظر: تاريخ الطبري، المجلد الرابع).

ويقول المؤرخ ابن الأثير: «واتخذ سعد إيوان كسرى مصلى، ولم يغير ما فيه من التماثيل». (الكامل في التاريخ، المجلد الثاني).

إن ما فعله الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - إنما يرجع إلى مزاجهم الدعوي.. فقد كانوا ينظرون إلى مثل هذه الأمور من وجهة النظر الدعوية.. وبسبب مزاجهم الدعوي هذا، فإن الشيء الذي كان يستقطب اهتمامهم في المقام الأول هو أن يقوموا بعرض دعوة الحق على الشعوب غير الإسلامية، وأما ما عدا ذلك من الأشياء فقد كان يحتل الدرجة الثانوية عندهم.. إذ إنهم كانوا على ثقة ويقين كاملين بأن الإسلام فيه من ذخائر الطاقة الفكرية الجبارة ما لا تملك الأمم غير المسلمة معه إلا الخضوع والاستسلام عاجلا أو آجلا.. وإنه إذا استسلمت الأمم فكريًا وأيديولوجيًا، تحققت مع الوقت الأهداف الباقية كلها تلقائيًا.. بحيث يأخذ الشرك بعدئذ في التلاشي والزوال شيئًا فشيئًا، كما وتعود معه كل آثاره ومعالمه بدورها أثرًا بعد عين..!.■

(*) كاتب ومفكر هندي

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

«ما عرف التاريخ فاتحًا أرحم من العرب» قالها «غوستاف لوبون» وهو يصنف الحضارات ويستعرض الحروب ويتفحص أخلاقيات الجيوش الغازية وكيفية تعاملها مع الأسرى أو مع أهل البلاد المفتوحة.

وكأني به يقارن بين الأداء الحضاري المتميز للفاتحين العرب المسلمين وبين الهمجية المزرية التي اتسمت بها حروب الروم والفرس - على ما عندهم من علوم وإرث حضاري - ومن بعدهم التتار وما يمتازون به من جهل ووحشية وتخلف.. ثم الصليبيون الذين لطخوا وجه التاريخ وأزروا بالقيم الإنسانية بما ارتكبوه من فظائع وما أسالوه من دماء على عتبات المسجد الأقصى غاصت بها خيولهم إلى الركب، كما لم تغب عن بال المؤرخ الكبير صورة محاكم التفتيش المظلمة التي أعقبت حضارة الأندلس الزاهرة.

ولو أن غوستاف لوبون استشرف بفكره أحداث نهاية القرن العشرين بعد أن يتجاوز مرحلة الاستعمار وما فعله بشمال إفريقيا وأواسط آسيا - ليرقب معنا العروض الجديدة للهمجية، التي يمثل أدوارها الروس المفترسون في جروزني وأخواتها، وحلفاؤهم الصرب المتوحشون في البوسنة والهرسك.. لتجلت له الصورة واضحة، ولأيقن يقينًا لا يخالطه الشك أن الدين الحق هو الذي يرسم الإطار الصحيح لإنسانية الإنسان ويميزه عن عالم الوحوش بعد أن يهذبه ويثقفه ويؤهله للقيام بدوره الإنساني، وما الرحمة التي اتسم بها العرب في فتوحاتهم إلا الدليل الحي على أن الإنسان المتحضر هو الإنسان المتدين وأن السلوك الحضاري ليس في وفرة المصانع والمعامل والمفاعلات فحسب، وإنما هو الأخلاق والقيم التي يتحلى بها الإنسان في أوقات الحروب وأثناء النزاعات.. وعندما يبتعد الإنسان عن دائرة الدين يكون قد تنحى عنه السلوك الحضاري وتحول وحشًا عقله في مخلبه يصنع صنيع الروس والصرب وأضرابهم، أو صنيع مؤسسات التعذيب التي أصبحت الرحمة والأمن من أسماء الأضداد في قاموسها المشين.■

شعر : الدكتور محمد وليد
عضو رابطة الأدب الإسلامي

وَحيد القرن (*)

«انتصر الغرب على الشيوعية، فأعلن نهاية التاريخ وَوهب نَفْسَهُ صَكّ ملكية البشرية، ولم يَدْرِ أن للبشرية رباً أقوى من الغرب، وله جنود لا يعلمها إلا هو.

لمَ كلُّ هذا الكبرياء
لمَ التغطرسُ والوقاحةُ والتعدّي؟
وَلِمَ التجاهلُ؟ نحنُ رِبْعُ الكونِ
كُنّا في العُلى نِدًا لِنِدٍّ..
وغدًا نكونُ..
وأنت تدري اننا آتُونَ
في نور الصباحِ
وقبضة السيف الفرِنْدِ
آتُونَ مالبِزُوغِنا رغْمَ الدياجي من مَرَدٍّ..

* * *

يا غَربُ أسفرتَ العداءَ لنا..
وأبديتَ الذي ما كُنْتَ تُبدي..
قدْ جئتنا بمبادئ الإنسان مكيالين في لُؤمٍ وحقْدِ.
أسقَطتَ نَفسكَ يا «وحيد القرن» مِن عالٍ لوَهْدِ
وَتكَشَّفتْ كلُّ البَهيميَّات في ذاك السُّعارِ المُستَبِدِّ
قد أبصرتْ كُلُّ الخلائق عَدلكَ المذبوحَ
في الشيشان..
في الأفغان..
في كشمير..
في البُشناق..
في صينٍ.. وَهندْ..
سَيُدَوِّنُ التاريخُ أنّكَ لَم تكُنْ عَدْلا.
وَقُمتَ بفعل جُرمِ القتل عن قصدٍ وَعَمْدِ..
وكلامُكَ المعسولُ عن نور الحضارةِ..
كُلُّهُ ما عاد.. يُجدي..

* * *

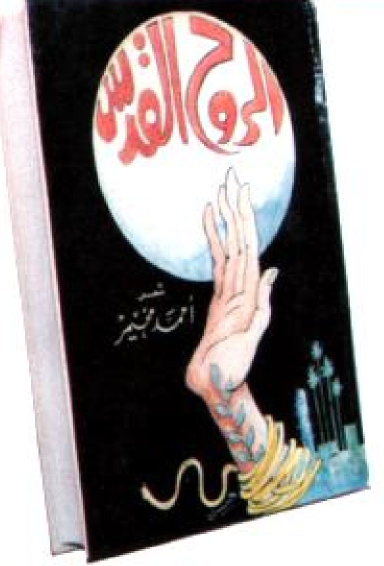
انا مُسلم..
عِندي الرسالةُ لم تَزَلْ تَحيَا بقلبي..
عندي البيانُ.. وعندي القرآنُ فاح أريجه في كُل دَرْبِ
مازلتُ في رُكنِ الفؤاد أصونُهُ
ليكون للإنسان هديا.. إي وَرَبّي..
كي يَسعدَ الإنسانُ عند ظِلالهِ..
وَيعيشَ في أمنٍ وَحُبٍّ..
وَيعيش في عَدْلٍ.. وإن شريعتي عَدل..
وَمِكيالي عن القسطاسِ يُنبي..

* * *

انا مُسلمٌ
لا أستكينُ لأيِّ جبّار ولا خَصمٍ ألدّ..
وَجَعٌ بِرُوح الكفر..
هَمٌّ في فؤاد الشِرْكِ
إعصارٌ بقلب المستَبِدِّ
قد جَنَّدَ الشيطانُ كُلَّ جُنوده ليثور ضِدّي
لكنني اطفاتُ للشيطان نارًا ذات وَقْدِ
وَهَزَمته.. وجنودُهُ مِنَ غير عَدٍّ..
وَالفطرةُ السَّمْحاءُ..
والإيمانُ..
والاخلاقُ..
والسيفُ المُهَنَّدُ.. بَعضُ جُندي..
يا غَربُ هَوِّنْ من غرور الكبرياء
وَخَلِّ عَنكَ الوَهْمَ..
إنّي هاهُنا.. رَغمَ التحدّيَ..
انسيت حطينًا.. وعند سهولها قد قام مَجدى..
انسيت قُرطبة وفي محرابها جَنّاتُ خُلدي..
سيدور تاريخ الزمان..
وليس يجَهلُني الزمانُ..
وَتُقبل الدّنيا إلى عَهدي ووَعْدي..

* * *

(*) النظام العالمي الجديد وحيدُ القطب



ملحمة الجهاد والتحرير

«الروح القدس»

القاهرة: محمود خليل

على الرغم من مرور سبعة عشر عامًا على رحيل الشاعر المتفرد الأصيل «أحمد مخيمر»، إلا أن نتاجه الغزير اليانع لا يزال يهمي على مكتبة الأدب بكل ثر وفير، من الشعر الخالص الرائق الذى يجعل من «مخيمر» علامة خاصة في مسيرة الأدب العربي والإسلامي.

ولد مخيمر في ١٤ أغسطس سنة ١٩١٤ ورحل عنا في ١٣ مايو سنة ١٩٧٨، تاركًا خلفه إبداعًا وافرًا، قل أن يبدعه شاعر معاصر، ذلك لأنه كما يقول صديقه الشاعر الكبير المعاصر عبد العليم عيسي «ما عرفت شاعرًا مثله كان يستطيع أن يقول الشعر في أى وقت، وكانت له قدرة عجيبة على أن يستحفز انفعاله بأى موضوع يفاجئه، ولم يعايشه من قبل».

وكان شاعرنا «مخيمر» إلى جانب خصوبة إبداعه وغزارته عليمًا باللغة وأسرارها ودقائقها، مستوعبًا للتراث مسيطرًا على أدواته جميعًا.

والملحمة التى بين يدينا، والتى صدرت حديثًا عن «مكتبة الملك فيصل الإسلامية» بمصر «ملحمة الروح القدس» تبلغ خمسة آلاف ومائة وخمسين بيتًا من بحر «الخفيف» وعدد مقطوعاتها ألف وثلاثون مقطوعة، كل منها خمسة أبيات، وهي مقسمة إلى ثمانية ألحان هي:

«في الحضرة العليا» و«في إفريقية»، و«في مصر» و«قصة فتاة» و«حب وصراع» و«سميرة» و«إلى القدس» و«لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهى قصيدة تصور المد الثوري والجهادي في سبيل حرية الشعوب، والكفاح الشريف من أجل الحق وعلى رأسه حق الشعب الفلسطيني في أرضه وحق المسلمين في «قدسهم» الأسير.

ومن خلال هذه الرؤية التاريخية والواقعية في آن معًا، تخيل الشاعر الراحل «أحمد مخيمر» سيدنا جبريل وهو يهبط إلى الأرض في صورة «بشر» يجوب إفريقية ومصر وغيرها من البلدان .. يتضامن من خلالها مع قضايا المستضعفين والمنكوبين ويستنهض الثوار والأحرار، مكونا مجموعة من الفدائيين الذين يعرفون طريقهم..

قال جبريل في فلسطين أصل الدا
ء فاستأصلوه كى لا يعودا
من يناضل في غيرها لم يجد للنصر
صبحًا في غيرها مشهودًا

وهذه القصيدة الجديدة القديمة، تعتبر إضافة هامة لشعرنا «الملحمي»، خاصة وهذا اللون من الشعر لا يستطيع مرانه إلا الأفذاذ من الشعراء.. ولهذا فهو أقل ألوان أدبنا العربي رصيدًا، حيث لا يوجد من مبدعيه على الساحة الآن سوى «شاعر الملاحم» كامل أمين، والدكتور عدنان النحوي، وعبدالعليم القباني..

جودة وتجديد

ولعله من المفيد هنا أن نذكر أن أحمد مخيمر من الرواد الأوائل للتجديد في الشعر العربي من حيث البناء أو الأغراض .. فهو من أوائل من كتبوا شعر «التفعيلة» وكان ذلك في ملحمته «بوذا» ١٩٤٥م، على الرغم من أن النماذج الأولى لشعر التفعيلة قد ظهرت مع بدايات عام ١٩٤٨، وهو يرى «أن الفنان حر في اختيار الأسلوب الذى يعبر به، وهذه الحرية لازمة لضمان جودة الإنتاج، وهى للشاعر أشد لزومًا» ويقول في مقدمة ديوانه «الغابة المنسية»: «إن الذى يريد التجديد لابد أن يملك أولا وسائله، فإذا جاء من الذين لا يملكونها لم يحظ بالثقة التى تعطيه الحياة والبقاء».. لهذا فشاعرنا على الرغم من أنه أقدم على هذا التجديد منذ فجره الباكر، إلا أنه وكما يشهد له معاصروه - كان أستاذًا في علم العروض والقوافي، وكان شاعرًا فذًا متمكنًا، يمتطي اللغة ويطوعها، ويذلل صعوبتها، وحسبنا أن نعرف أنه الشاعر المعاصر الذى أبى أن يتفرد «أبو العلاء المعرى» بلزومياته في الشعر العربي، فنظم «لزوميات مخيمر» عام ١٩٤٧م، والتى يرى الشاعر الراحل العوضي الوكيل، أنها «تحتاج إلى ذهن نحوى خاص، وعقل لغوي من طراز رفيع» والتى يبزغ من خلالها «مخيمر» باقتداره فيقول «أشعر شعورًا قويًا بأن من العجز أن تبقى لزوميات المعرى هكذا تنتقل من جيل لا يلتفت إليها أحد بالمعارضة أو التأييد، كأن القرائح قد عقمت بعد أبي العلاء».

☐ امتلك الشاعر الخصوبة والإبداع ووقف على أسرار اللغة ودقائقها مع استيعاب للتراث وسيطرة على أدواته

وعودة سريعة إلى الملحمة التى بين أيدينا «الروح القدس» لنرى الشاعر فيها محلقًا بخيال واسع موغل في التصوير والتلوين.. ولعلنا لا نستطيع أن نعطي صورة كاملة لهذه الملحمة المنفردة، نظرًا لأنها لوحة واحدة ذات خطوط وألوان متداخلة وممتزجة، يتصل فيها النفس الشعري الفذ، وتتجاوب فيها الأصوات بصورة حية ناطقة، تجعل منها جسدًا حيًا واحدًا، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

يصور الشاعر فيها جبريل وهو في طريقه للثائرين فيقول:

هكذا كان في الطريق حديث النـ
ـفس غضبان صامتًا صخابا
كان يبدو وفي عينه نظرات
قاسيات وفي المحيا اكتئابا
واندفاعًا كأنه لا يبالى
خاصم الوهد أو تحدى الهضابا
وطيور الحقول تفزع منه
هاربات أمامه أسرابا
خائفات من عنفوان خطاه
تلطم الظل أو تهيج الترابا

فيصير «الفدائي» بهذه العزيمة الفتية المغواره روحًا وثابة، وقلبًا جسورًا..

لو رأى الموت مقبلا لتلقـ
ـاه بنار يعود منها رمادًا

إنه يبـــصـــر الرؤوس على الأجـ
ـساد تبغي لتستريح الحصادا
وهكذا ـ وفي سائر شعره ـ تبدو القدرة اللغوية والتصويرية وتطفر القصائد بالتشكيل والتناغم المنساب، الذي يعبر عن موهبة عالية، وقدرة رفيعة المستوى متينة السبك، وأخيرًا يهتف جبريل بإيمان راسخ..
يوشك الفـجـر أن يطل مُحـيـا
هُ علينا فللمسير استعدى
إنما النصـر آخـر الأمـر للحـ
ـق وقـد جـدت الأمـور فـجـدي
ويعلن دون مواربة «لمىٰ» و«إياد» و«سميرة»، و«يوسف» وهم شخوصه في هذه الملحمة، محذرًا، ومحفزًا لهم من أن اليهود هم أشد أعدائهم، وأنهم يبغضون كل من عداهم، وما تخفي صدورهم أكبر.. وأن تحرير القدس في انتظار هَبَّة للطائفة المؤمنة الموعودة بنصر الله..
إنهم يبـغـضـونكم أبغـضـوهم
ليس فـيـهـم نفس لنفس مـحـبـة
إنهم لـلحـيـاة عـار وللحكـ
ـمة شـرٌ وللفضيلة سـبـة
هكذا قـال ناصحًا .. هل نسيتم
نصحة أيها الرفاق الأحبة
فاخلعوا الحزن والبسوا الصبر محمو
دًا، وهبوا لغاصب الأرض هبة

شعر ضائع

ويجدر بنا أن نذكر أن «أحمد مخيمر» قد فقد من شعره الكثير، نظرًا لإهماله حينًا، ونظرًا لحرقه للكثير من شعره حينا آخر.. ومن هذا النوع الأخير.. «مقبرة الخلود».
على أن أهم ما فقد من شعر «مخيمر» هو «الملحمة المحمدية» وديوان «جنة الشعراء» وهو من شعر اللزوميات.
ولعل ميل «أحمد مخيمر» في اللزوميات العصماء التي بارى فيها «أبا العلاء» من ناحية الشكل، وناقضه من حيث المضمون.
وختامًا .. فإن «أحمد مخيمر» في هذه الملحمة الفريدة يذكر أنه قد استوحى أفكارها من آيات الكتاب الكريم من مثل قوله تعالى «ولقد كرمنا بني آدم» و«علم الإنسان ما لم يعلم» و«إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...» ومن أن جبريل عليه السلام كان ينزل إلى الأرض في صورة «دحية الكلبي» على أن الذي لا يغفر للشاعر هو تسويفه لنفسه أن يصوغ شعرًا يصور فيه الخطاب بين «الله» وبين «جبريل» .. أعتقد أن هذا لا يصح ولا يقبل بحال.
تحية للشاعر الكبير الوفي عبد العليم عيسى، والشاعر السعودي عبد الحميد مشخص، اللذين كانا وراء هذا الديوان الملحمي المتفرد طباعة ونشرًا وتحقيقًا، وهي صورة من الوفاء الكبير.. نحو الشاعر الكبير الراحل أحمد مخيمر.■

كتابان جديدان للدكتور محمد جميل الخياط

أهدى الدكتور محمد جميل بن علي الخياط ـ الأستاذ بجامعة أم القرى أحدث كتابيه إلى السيد عبدالله علي المطوع ـ رئيس جمعية الإصلاح ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع»، والكتابان هما: «الإعداد الروحي والخلقي للمعلم»، و«الجامعات الإسلامية دراسة نفسية تحليلية تقييمية».
ويتناول الكتاب الأول فضيلة التعليم وتحديد المفاهيم .. الروح.. والأخلاق، وأهمية التربية الروحية في إعداد معلم المستقبل، وأثر ذلك في توجيه السلوك والأخلاق، كما يتناول أهمية التربية الخلقية في تقوية العقيدة وإعداد معلم المستقبل.
ويتناول الكتاب الثاني تحليل وتقييم دور الجامعات الإسلامية.
والدكتور محمد جميل من مواليد مكة عام ١٩٤٦م حاصل على بكالوريوس ـ كلية التربية في مكة عام ١٩٦٩م، ثم حصل على دبلوم التربية من جامعة انديانا الأمريكية عام ١٩٧٤م، والدكتوراه من جامعة بول سينت الأمريكية عام ١٩٧٩م تدرج في عدة مناصب منها عميد كلية التربية والمدير الأسبق للجامعة الإسلامية بالنيجر.■

الوجه الآخر لحضارة الغرب

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

مما لا خلاف عليه أن البطالة تؤدي إلى العديد من الجرائم، في كثير من الأحيان، وهي تقف وراء مشكلات اجتماعية يكون ضحيتها الفرد والأسرة والمجتمع.
وقد يلجأ العاطلون إلى السرقة، أو الابتزاز، أو تهريب المخدرات، أو القمار، وهم تربة خصبة للمغامرين يجدون في أكثرهم بغيتهم.
إلا أن الأمر قد تطور في أوروبا في السنوات الأخيرة، فصار هناك أناس متخصصون في إنهاء حياة الآخرين، وعملية التعرف عليهم ليست عملية شاقة، إذ يطوف البعض في البارات المحلية لالتقاط نماذج تعمل في هذا المجال، وآخرون يتصلون بعصابات يطلقون عليها (جنود الحظ).
وأما المبلغ الذي يتقاضاه هؤلاء فقد يكون ضئيلا لا يتجاوز مئات الدولارات! فقد دفع أحدهم مبلغًا لا يتجاوز خمسة وسبعين دولارًا وساعة (تمكس) إلى رجل ظن أنه يستطيع أن يخلصه من عشيقته التي أصبحت حاملا، وذلك بطعنها في بطنها لقتل الجنين أيضًا!.
وآخر يبلغ من العمر ثمانين عامًا اتصل بأحد رجال القتل وأبدى استعداده لدفع ١٠٠٠ دولار بعد أن يحضر له صورة تظهر أنه ذبح زوجته!.
وأخرى استأجرت رجلا ليقتل رجلا استأجرته من قبل لقتل زوجها.
وفي ألمانيا هزت جريمة مزدوجة الرأي العام هناك، حيث أقدمت إحدى المطلقات على الطلب من عشيقها الذي يعمل مخبرًا سريًا، أن يقتل أمها وطفليها، ولكنه نصحها بقتل أمها فقط بحيث تحصل على تركتها، مؤكدًا بأنه يعرف شخصًا محترفًا يرتكب أية جريمة مقابل ٢٠ ألف دولار، ثم اقترح عليها بعد مدة أن يقوم هو بتنفيذ الجريمة، لأنه لم يعثر على القاتل المزعوم، إلا أنها رفضت، واعتبرت الموضوع في حكم المنتهي، ولكنها فوجئت بعد عودتها إلى منزلها ذات مساء، بأمها وطفلتها مقتولين، وبنزيف شديد في طفلها الآخر؟!
واعتقلت المرأة، واعتقل المخبر السري الذي أنكر أن يكون له أية علاقة بموضوع الجريمة، ورد اتهامها له إلى خلاف وقع بينهما.
وقد طلب النائب العام الألماني بإيقاع أشد عقوبة بالمتهمين، بتهمة ارتكاب جريمة قتل مزدوجة مع سبق الإصرار والتصميم والتخطيط لها وتنفيذها بأعصاب باردة وإرادة كاملة؟!.
وأشار النائب العام في مطالعته ـ كما ذكرت الشرق الأوسط في العدد (٦٠٠١) إلى أن هذه الجريمة المزدوجة البشعة تشير إلى مدى تفكك الرباط العائلي لدى بعض فئات المجتمع، ومدى سيطرة الأنانية والجشع والرغبة في الحصول على أموال مُحرمة لدى بعض الأشخاص حتى ولو أدى الأمر إلى قتل الأمهات والأولاد، والبحث عن قاتل مأجور لذلك.■



أسلوب الثواب والعقاب في تربية الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يعتبر أسلوب الثواب والعقاب واحداً من أساليب التربية الإسلامية المتعددة مثل أسلوب التربية بالقدوة، أو أسلوب التربية بالقصة، أو بالعادة، أو بالوعظ والإرشاد.. إلى غير ذلك.

وهذا الأسلوب يهدف إلى إصلاح الطفل وتعديل سلوكه، وهي ليست للزجر والانتقام والتشفي من الطفل، والمقصود من كلمة الثواب تعزيز السلوك الطيب وتثبيته، والمقصود من كلمة العقاب تعديل السلوك غير المرغوب فيه لحماية الطفل من شر نفسه والشيطان والجماعة، وهناك أمور ينبغي مراعاتها قبل استخدام أسلوب الثواب والعقاب حتى يكون له أثر فعال في تعزيز السلوك الطيب وتعديل السلوك غير المرغوب فيه:

١ ـ إن أسلوب الثواب والعقاب وسيلة تربوية من وسائل الإصلاح وتعديل السلوك غير المرغوب فيه.

٢ ـ إن الطفل عندما يخطئ لا يتعمد الخطأ ويقصده، وإنما يصدر عنه الخطأ من خلال تصرفاته وسلوكه وحركاته غير المقصودة، لذلك ينبغي عدم معاقبته إلا بعد بيان أن تصرفه ذلك خطأ.

٣ ـ لابد من معرفة طبيعة الطفل قبل معاقبته، وقد شبه الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» المربي كالطبيب، فقال في ذلك: (وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم، كذلك المربي لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم، وإنما ينبغي أن ينظر في مرض المريد، وفي حاله وسنه ومزاجه، وما تحتمله نفسه من الرياضة، ويبني على ذلك رياضته «تربيته»).

٤ ـ هناك فروق فردية بين الأطفال في طباعهم ومزاجهم وميولهم وأخلاقهم، فمنهم من تكفيه الإشارة، ومنهم من لا تروعه المقالة، ومنهم من يتألم إذا عوقب بالحجز آخر اليوم المدرسي، ومنهم من يجد مسرة في هذا الحجز، ومنهم من يحزن لطرده يوما من المدرسة، ومنهم من يسر كل السرور لغيابه عنها.. وهكذا.

٥ ـ عدم الإسراع في عقاب الطفل إلا بعد معرفة الأسباب، ثم تعريف الطفل بالخطأ الذي عوقب عليه.

٦ ـ أن يعاقب المربي الطفل وهو في حالة نفسية هادئة، بمعنى ألا يعاقبه وهو في حالة الغضب والانفعال.

٧ ـ متابعة الطفل بعد عقابه لمعرفة أثر العقاب عليه.

٨ ـ لابد من استخدام أسلوب العقاب بالتدريج ويبدأ بالتحبب والترغيب بكافة الوسائل حتى تفشل جميعها، ثم يعاقب بما يناسب الخطأ الذي ارتكبه.

٩ ـ أن يكون العقاب أولاً بأول وعدم تجميع الأخطاء ثم معاقبته مرة واحدة بعد أسبوع أو شهر.

١٠ ـ أن يكون آخر العقاب ـ بعد استنفاد جميع الوسائل ـ الضرب بشروطه وضوابطه المستمدة من العقوبة في الشريعة الإسلامية.

وسأورد بعضا من آراء علماء التربية المسلمين في أسلوب الثواب والعقاب للاستفادة منها في تربية الأطفال:

رأي ابن سينا: قال: «إنه من الضروري البدء بتهذيب الطفل وتعويده ممدوح الخصال منذ الفطام، قبل أن ترسخ فيه العادات المذمومة التي يصعب إزالتها، إذا ما تمكنت في نفس الطفل، أما إذا اقتضت الضرورة الالتجاء إلى العقاب، فإنه ينبغي مراعاة منتهى الحيطة والحذر، فلا يؤاخذ الوليد أولاً بالعنف وإنما بالتلطف، ثم تمزج الرغبة بالرهبة، وتارة يستخدم العبوس، أو ما يستدعيه التأنيب، وتارة يكون المديح والتشجيع أجدى من التأنيب، وذلك وفق كل حالة خاصة، ولكن إذا أصبح من الضروري الالتجاء إلى الضرب ينبغي ألا يتردد المربي، على أن تكون الضربات الأولى موجعة، فإن الصبي يعد الضربات كلها هينة، وينظر إلى العقاب نظرة استخفاف، ولكن الالتجاء إلى الضرب لا يكون إلا بعد التهديد والوعيد وتوسط الشفعاء لإحداث الأثر المطلوب في نفس الطفل».

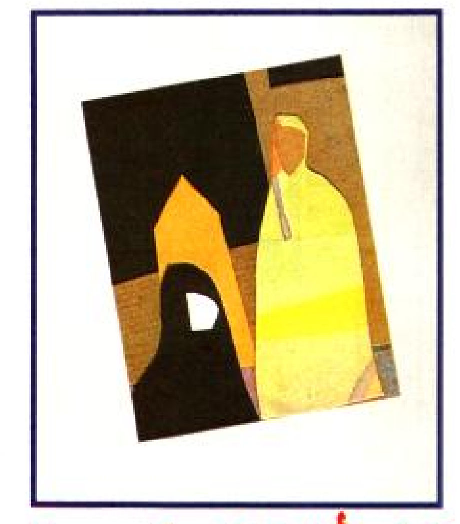
أما الإمام الغزالي: فقال: «ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة، فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه، ولا يظهر له أنه يتصور أن يتجاسر احد على مثله، ولاسيما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه، فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة، فعند ذلك إن عاد ثانيا، فينبغي أن يعاقب سراً ويعظم الأمر فيه، ويقال له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، وأن يطلع عليك في مثل هذا، فتفتضح بين الناس، ولا تكثر عليه العقاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه، وليكن الأب حافظاً هيبة الكلام معه، فلا يوبخه إلا أحياناً، والأم تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح».

أما ابن خلدون: فقد قال: «وذلك أن إرهاف (مجاوزة) الحد في التعليم مضر بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد، لأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعسف (الشدة والقسوة) والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة، وخلقا، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وسار عيالاً عن غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها، ومدى إنسانيتها فارتكس (ارتد وانقلب، وعاد في أسفل السافلين)... فينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده ألا يستبد عليهم في التأديب». ■

الثواب والعقاب ينبغي أن يكون هدفهما إصلاح الطفل وتعديل سلوكه لا الانتقام والتشفي منه



(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.



المرأة المسلمة بعيون غربية

مراجعة نقدية لكتاب «ثمن الشرف»

واشنطن: المجتمع

لازال الغرب يسعى ومن خلال بعض الصحفيين إلى تقديم صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين، والكتاب الذي بين ايدينا نموذج لعملية التشويه التي تمارس من أجل المساهمة في توسيع الهوة بين الإسلام والغرب، فبالرغم من محاولات الكثيرين من المسلمين تقديم صورة صحيحة للإسلام، إلا أن ممارسات بعض المسلمين الذين لم يلتزموا أوامر دينهم تجعل المهمة يسيرة على من يريد التشويه.

الكتاب هو «ثمن الشرف: المرأة المسلمة ترفع حجاب الصمت في العالم الإسلامي». والمؤلفة: صحفية أمريكية هي: جان غودون.

يقع الكتاب في حوالي ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير، وصدر في عام ١٩٩٤م، وهو عبارة عن مقابلات ومشاهدات الكاتبة في عشر دول عربية وإسلامية، وقد استطاعت الكاتبة أن تنقل للقارئ صورة عن وضع المرأة في هذه المجتمعات، ومن العسير استعراض كل ما في الكتاب، ولهذا ساقتصر على بعض الملاحظات التي تبدت لي عند القراءة.

في الفصل الثاني من الكتاب تقدم الكاتبة صورة جميلة لحياة الرسول ﷺ مع زوجاته، والعناية الكبيرة التي أولاها للمرأة، هذه الصورة تقدمها لتصل في النهاية إلى نتيجة مخالفة لما أوردته، وقد جعلت عنوان ذلك الفصل «المسلمون أول المدافعين عن حقوق المرأة».

صورة جيدة.. ولكن

ومع أن من العسير على من يود مراجعة الكتاب أن يصل إلى قرار حاسم حول الكتاب وأهميته، صحيح أن الكتاب يقدم صورة جيدة عن التعاليم الإسلامية بخصوص المرأة، إلا أن القارئ لا يلبث أن ينسى هذه الصورة عندما يتقدم في قراءة الكتاب، ذلك أن معظم المشاهدات كانت تركز على سلبية الأوضاع المحيطة بالمرأة المسلمة، فحجاب المرأة وعفافها وحماية الرجل لها من خلال اتخاذ المحرم عند السفر كل هذه سلبيات في نظر الكاتبة، فضلا عن الصورة السلبية التي تقدمها للإسلاميين الداعين لتطبيق الشريعة الإسلامية.

في الأردن قابلت الصحفية امرأتين هما توجان فيصل، وزليخة أبو ريشة، حيث رسمت لهما صورة الضحية التي جعلت منهما شهيدات المرأة، فهي تعطي كلتا المرأتين حرية كاملة في الدفاع عن وجهة نظرهما دون التحقق من المزاعم التي توردها هاتان المرأتان، فالإسلاميون في الأردن لم يبق لهم من عمل سوى تهديد توجان وزليخة بالقتل، حتى إن القارئ ليظن أن الأردن بلد لا يحكمه قانون ولا سلطة، بل الأدهى من ذلك أن تزعم المرأتان أن الأمن العام لم يقف إلى جانبهما، بل وقف مع الإسلاميين ضدهما، فهما ضحيتا الإسلاميين والسلطة معا، وعندما تورد وجهة نظر الإسلاميين لم تقابل سوى الدكتور قنديل شاكر الذي يقدم صورة صحيحة لما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة، وعند التعليق - كما هو الحال - بعد كل مقابلة مع الإسلاميين تسخر من الطرح الذي يقدمه الإسلاميون.

وفي مصر - أم الدنيا - تقابل الحاجة زينب الغزالي - الشخصية الإسلامية المعروفة - والتي قضت شطرا من عمرها في سجون عبدالناصر، في تلك المقابلة تقدم الحاجة زينب الداعية المسلمة صورة جميلة للمرأة المسلمة والمكانة التي تحظى بها في الإسلام، وبالرغم من المقابلة الطويلة، والتي نقلتها عن الحاجة، إلا أن نفس أسلوب السخرية يستمر، حيث تعلق على كلام الحاجة في نهاية المقابلة «انتهت الجلسة»، وكأنها في جلسة استماع ومحاكمة، وقابلت المؤلفة كلاً من نوال السعداوي، وهالة سرحان، وهما نشيطتان في حقل «تحرير المرأة»، حيث تتهم نوال السعداوي الإسلاميين والسلطة معا بالمعاملة السيئة للمرأة المصرية، كما تنفرد نوال السعداوي كعادتها بهجوم كبير على الإسلاميين الذين يريدون إعادة المرأة لعصر الحريم، كما أن الكاتبة تقدم صورة للوضع العام في مصر، حيث تشير إلى الفساد الإداري والاقتصادي في مصر، والتسيب الذي ينخر في جسم مصر.

أما في باكستان، فإن مقابلاتها تنصب على المحامية التي تدافع عن حقوق المرأة التي تنتهك كرامتها في السجون الباكستانية، ولا تنسى أن تقدم صورة سلبية عن وضع المرأة تحت حكم ضياء الحق، الذي حاول تطبيق الشريعة الإسلامية في بلده، فهي تدعي أن تلك القوانين كانت تهدف إلى الحد من حرية المرأة، فبدلا من القول بأن القوانين الإسلامية تحمي المرأة، وتحافظ عليها، فإن النتيجة التي تتوصل إليها هي كما أسلفت.

هذا الكتاب - كما أشرت - نموذج للكتب التي تروج عن المرأة المسلمة التي تعيش تحت ظلم الرجل المسلم، والكتاب أقرب للمشاهدات الصحفية منه إلى الدراسة العلمية الجادة.

ملاحظات عامة

١ - الكتاب فيه تحيز واضح لصالح ما يسمى «بحركات تحرير المرأة»، حيث تفرد المجال واسعا للمدافعات عن تحرير المرأة، وتأخذ مقولاتهن دون التحقق منها.

٢ - في الكتاب صورة لمجموعة من الممارسات التي ما زال جهلة المسلمين يمارسونها، مثل تفضيل الذكر على الأنثى، تحميل المرأة ما لا يطاق من الأعمال، الاستخفاف بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد احترام المرأة المسلمة.

٣ - الأسلوب الخطابي الذي يمارسه الإسلاميون والإسلاميات عند الحديث عن الإسلام، حيث إن العقلية الغربية لا تحبذ هذا الأسلوب المباشر في الخطاب.

٤ - الانتقائية في عرض واقع المرأة المسلمة، فالكاتبة مثلا لم تقابل المسلمات المتعلمات في الجامعات، ولم تركز على الأسباب التي تدعو المرأة المسلمة للالتزام بالحجاب، بل تقدم صورة فيها الكثير من النمطية التي لا زال العقل الغربي يحتفظ بها عن الإسلام والمسلمين.

٥ - كان من الممكن أن يأتي الكتاب بشكل أفضل لو أن الكاتبة التقت عددا أكبر من الإسلاميين والمرأة المسلمة، ليتسنى لها أن ترى الصورة الحقيقية للمعاملة التي تلقاها المرأة المسلمة من قبل الإسلاميين.

٦ - النتيجة التي وصلت إليها المؤلفة هي أن المرأة المسلمة ستزيد من معاناتها لو حكم الإسلام، وهي نتيجة مناقضة لما أوردته عند الحديث عن حياة الرسول ﷺ مع زوجاته.

٧ - في رأي الكاتبة، أن المشكلة تكمن في علماء الإسلام الذين يفسرون النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية لمصلحتهم كرجال، لا علماء دين.■



وقفة طبية

طفلي لا يأكل

كثير من الأمهات يعانين من هذا الأمر، ولا يتركون مجالاً إلا ويذكرون شكواهن هذه لصديقاتهن وأقاربهن، بل وأحياناً كثيرة يصلون بهذه الشكوى إلى الطبيب، ولاشك أن امتناع الطفل عن الطعام، أو تغير شهيته بشكل واضح عما سبق ليس بالأمر البسيط، ويحتاج فعلاً إلى مشورة طبية، ولكن قبل ذلك لابد من التأكد من بعض الأمور الأساسية:

● قد يكون الطفل لا يأكل وجباته الرئيسية، وذلك لأنه يأكل كمية كبيرة من الحلويات والشوكالاته ما بين الوجبات، مما يجعله غير راغب في الطعام.

● قد يستخدم الطفل وسيلة الامتناع عن الطعام كأسلوب لكي يحظى باهتمام الأسرة، في حين أنه يأكل كمية مناسبة من الطعام في أوقات أخرى.

● في أحيان كثيرة يتناول الطفل كميات كافية من الطعام أثناء الوجبات، ولكن الشكوى قادمة من الأم، لأنها تتمنى أن يتناول ابنها كمية أكبر من الطعام.

ولذلك إذا رات الأم أن ابنها لا يتناول الطعام بشكل جيد فعليها أولا أن تلاحظ صحته العامة، كأن تلاحظ نشاطه وحركته، هل هو نشيط ويلعب ويتحرك، ولا يعاني من الخمول والكسل، ولا ينام لساعات طويلة؟ وكذلك من الضروري ملاحظة مستوى أدائه الذهني وقدرته على التركيز، وأيضا نموه الجسماني وقدرته على مقاومة الأمراض.

فإذا كانت جميع هذه الجوانب إيجابية، فالطفل نشيط، وإدراكه العقلي وقدراته الذهنية في أحسن أحوالها، وقدرته على مقاومة الأمراض جيدة، فعندها لا داعي للقلق، وكل ما على الأم فعله هو محاولة الأمور التالية قبل مراجعة الطبيب:

● عدم تبيان قلق الأم من قلة أكل ولدها أمام الطفل نفسه، فهذا قد يجعله يتمادى في الأمر أكثر، ولكن إذا أرادت ذكر هذا الأمر فليكن في غيابه.

● أن تُخْضِع الأم الحلويات والشيكولاته والبسكويت الموجود في المنزل لسيطرتها التامة، وتعطي طفلها منها بعلمها، وفي حدود المعقول.

● أن تسمح الأم للطفل بالجلوس مع الأسرة على مائدة الطعام، وأن يخصص له أدوات الطاولة كاملة، وأن تتاح له الفرصة أن يأكل بنفسه مع متابعة الأم له، فهذا قد يشجع الطفل على الأكل.

● تنويع الطعام وتشكيله وتقديمه بطريقة محببة، والتمازح مع الطفل قبل الوجبة، وعدم الطلب منه أثناء الطعام أن يأكل هذا وذاك، فهذه الأمور قد تحرك شهية الطفل للأكل■

د. عادل الزايد

الجزر ملك الخضروات



يحتوي الجزر على ٨٨٪ من وزنه ماء، و٠,٠٦ هيوليات، و٠,٣ دهون، و٩٪ سكريات، وكما يحتوي على الكبريت والفسفور والكلور، والصوديوم، والبوتاسيوم، والمغنيسيوم، والكالسيوم، والحديد، ويحوي من الفيتامينات كل من: فيتامين (أ)، و (ب١، ب٢)، و(ث)، و(د)، و(و)، وجميع هذه الفيتامينيات موجودة في الجزر بمقادير أكثر مما هي موجودة في أي نوع آخر من أنواع الخضار■



معلومة خاطئة

يعتقد كثير من الناس أن اللحم الأبيض (لحم الطيور) ليس مغذيا كاللحم الأحمر، ولكن هذا الاعتقاد خطأ ١٠٠٪، حيث إن أهم صفة غذائية للحوم هي كونها تتكون من البروتينات المفيدة في وظائف العضلات، والجدير بالذكر أن اللحوم البيضاء تحتوي على نفس القدر من البروتين الموجود في اللحوم الحمراء، بل إن اللحوم البيضاء تتميز باحتوائها على قدر أقل من الدهون■

أمل عالمي

اكتشف لقاحات جديدة في كل من مختبرات الولايات المتحدة، وفرنسا، والبرازيل، وهذه اللقاحات الجديدة ستقدم أملاً عالميا لملايين من البشر، وخاصة الأطفال، لأن من المتوقع أن تقدم هذه اللقاحات المناعة ضد الإصابة بمرض البلهارسيا، وخصوصا إذا علمنا انه يوجد أكثر من ٦٠٠ مليون شخص معرضون للإصابة بهذا المرض في أنحاء العالم■

هل أنت مصاب بضغط الدم؟

إذا كنت من المصابين بارتفاع ضغط الدم فعليك أن تقدم مساعدة جليلة لطبيبك المعالج، وهي في الأصل مساعدة خاصة بك، وهي أن تنقص وزنك، فكل ٣ كجم تنقصها من وزنك يصاحبها نقصان ٧ملم/ زئبق من الضغط السيستولي (العالي)، و٤ ملم/ زئبق من الضغط الدياستولي (المنخفض)■

ظـــروف الحيـــاة والتكيف معـــهـــا

بقلم: د. محمود هارون إبراهيم (*)

اقتضت إرادة الله أن لا تسير الحياة على وتيرة واحدة، من هذا الذي يعيش بدون تغيير يذكر في الحياة، من هذا الذي يعيش في سفينة هادئة دون عواصف تذكر، هذه ليس طبيعة الحياة، قال تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان في كبد»، اقتضت الحياة إذن وجود أحداث جديدة منها اليومي الذي لا يهز المشاعر، ومنها ما يثير انفعال البشر ويغير في حياته ونفسيته، وهذا الأخير عرّفه علماء النفس بـLIFEEVENTS أو «حدث الحياة» هو شيء يغير مجرى الحياة لمدة لا تقل عن ٦ أشهر ونعطي أمثلة: مثلاً الطفل: دخول المدرسة - شاب بداية تحمل أعباء وظيفة جديدة، وقد تكون في بلد آخر، أو سفر للعمل، زواج السيدة وتحمل مسئولية بيت وزوج، وكذلك لا قدر الله حدوث طلاق - في نهاية الوظيفة الخروج على المعاش.. وهكذا.. وهكذا..

كل هذه الأحداث هي طبيعية لكن تحمل البشر لها مختلف، هو مختلف باختلاف تكوينهم النفسي، وكذلك إن وجد باختلاف أمراضهم العضوية تماما، كما تختلف وتتنوع اشكالهم، ولون بشرتهم هم كذلك مختلفون في ردود أفعالهم، ومدى تكيّفهم على هذه المتغيرات، الكثرة من الناس تمر هذه الأحداث بتغير طفيف في نفسيته، ويتكيف سريعا عليها ومعها، ولكن يبقى جزء من الناس تمثل له مشكلة قد تصل إلى حد مرض نفسي يستلزم زيارة طبيب نفسي.

وهذه الأعراض تأخذ أشكالا مختلفة منها أعراض القلق النفسي، أعراض الاكتئاب النفسي - خلل في الأداء الوظيفي - الانطوائية عن المجتمع - خلل سلوكي أو شذوذ سلوكي مثل قيادة السيارات بطريقة طائشة، والانغماس في المعارك الشخصية والكلامية، أو الغياب بدون إذن عن العمل أو المدرسة، وقد يكون المرض هو جماع كل هذه الأعراض.

تشخيص مثل هذه الحالات مهم ليس فقط من الناحية العلاجية، ولكن من زاوية التنبأ بمآل المرض بعد ذلك، فمثلاً من الناحية العلاجية يغلب على علاج هذه الحالات العلاج النفسي، وقليل منها يحتاج العلاج الدوائي مثل المطمئنات الصغرى أو مضادات الاكتئاب، لأن المريض يعلم جيدا أن حل المشكلة ليس في الدواء، ولكن في كيفية تكيفه على الوضع الجديد في الحياة، وهذا يحتاج جلسات نفسية قد تكون على المستوى الفردي أو الجماعي، تهدف إلى السماع الجيد وتحليل المشكلة، وما تمثله بالنسبة للمريض، وعرض خيارات الحل، وتركه لذاته لكي يختار ما يمكن أن يناسبه من حلول، وأحيانا يتغلب المريض على مشاكله، ويكون أكثر قوة وثباتا نفسيا من ذي قبل، تلك في رأيي غاية الخالق من هذه الأحداث التي يراها البعض على أنها ابتلاء واختبار من الله، وأن ليس لها معنى إلا الشر، ولكن هي في الحقيقة زيادة في طهارة نفسه، وزيادة مشاعر الرقة، وزيادة قربه من الله.

أما من ناحية مآل المرض: فإن هؤلاء المرضى هم أحسن حالاً من غيرهم من المرضى النفسيين، لأن حدث الحياة غير ثابت، فهو مؤقت، وإذا كان السبب مستمر فقدرة البشر لا حدود لها للتكيف، ففي الغالب الأعم تشفى هذه الحالات ولا تترك أثراً في نفسية المريض، وكما سبق أن أشرنا أنها قد تتركه أكثرة قوة، وأكثر ثباتا من ذي قبل، يبقى جزء يسير من المرضى تستمر أعراضهم النفسية حتى مع زوال السبب، وفي هذه الحالة لم تكن ظروف الحياة إلا القشة التي قصمت ظهر البعير، أي أن هذا الشخص يعاني فعلاً من مرض نفسي يستحق العلاج والمتابعة، وأكثر الناس عرضة لهذا، هم أولئك الذين لهم أقرباء أو أخوة أو آباء مرضى نفسيين، وبالذات إذا كانت هناك أعراض نفسية مشابهة في فترة سابقة من الحياة.

وفي الختام.. أود أن أكون أشرت إلى موضوع غاية في الأهمية عن تأثير أحداث الحياة على الإنسان السليم، تحصنه بالله وبدينه الحنيف هو أكثر الأشياء التي تعطي له المناعة الحقة، وإذا ذهبت أسباب هذا الإنسان المؤمن فلا مانع أبداً من زيارة طبيب نفسي فهو أيضا سبب من الأسباب التي شرعها الله، وله أن يأخذ بها انصياعاً لقول نبينا الكريم فيما معناه: «أيها الناس.. تداوو فما خلق الله من داء إلا وجعل له دواء.. إلا الهرم».■

(*) استشاري الأمراض العصبية والنفسية بمستشفى الحمادي بالرياض.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

قالوا عن العلم

قال الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:
لا يؤخذ العلم من أربعة.. ويؤخذ ممن سوى ذلك:
- لا يؤخذ العلم من سفيه.
- ولا يؤخذ من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه.
- ولا يؤخذ ممن يكذب في أحاديث الناس.
- ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يُحدث به.

وقال بديع الزمان الهمذاني:
العلم شيء بعيد المرام، لا يُصاد بالسهام، ولا يُقسم بالأزلام، ولا يُكتب للئام، ولا يُرى في المنام، ولا يُضبط باللجام، ولا يورث عن الآباء والأعمام.
وزرع لا يزكو إلا متى صادف من الحزم ثرى طيبا، ومن التوفيق مطرا صيبًا، ومن الطبع جواً صافيا، ومن الجهد روحاً دائما، ومن الصبر سقياً نافعا.
وغرض لا يصاب إلا بافتراش المدر، واستناد الحجر، وردّ الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السهر، واصطحاب السفر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر.■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية

أبخل الناس

قال الشاعر أحمد بن جعفر يهجو صديقا له ويذمه على شدة بخله وجرصه:

لنا صديق من ابرع الناس في البخل
يسمى بفضل وهو ليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه
فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي
فلما جلسنا للغداء رأيته
يرى أنما من بعض أعضائه اكلي
فيغتاظ أحيانا ويشتم عبده
فأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي
أمد يدي سراً لآكل لقمة
فيلحظني شزراً فأعبث بالبقل
إلى أن جنت كفي على جناية
وذلك أن الجوع أعدمني عقلي
فاهوت يميني نحو رجل دجاجة
فجرت رجلها كما جرت يدي رجلي

مراد منصور الربعي
مكة المكرمة ـ السعودية

أوائل

- أول ما خلق الله القلم.
- أول جبل وضع في الأرض جبل أبي قبيس.
- أول مسجد وضع المسجد الحرام.
- أول ولد آدم قابيل.
- أول من خط وخاط.. إدريس عليه السلام.
- أول من اختتن وضاف الضيف.. إبراهيم عليه السلام.
- أول من سل سيفا في الإسلام الزبير.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن أبي وقاص.
- أول من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن الصبيان علي، ومن الموالي زيد، ومن النساء خديجة، ومن الأنصار جابر ابن عبدالله بن رباب، وأول من أذن بلال، وأول من بنى مسجدا في الإسلام عمار.
- أول من جمع القرآن أبو بكر الصديق.
- أول من وضع التاريخ الهجري عمر ابن الخطاب.
- أول علامات القيامة طلوع الشمس من مغربها.■

هند صالح السلامة
الرحاب ـ جدة ـ السعودية

أمثال وأقوال

* الصدق في أقوالنا أقوى لنا
والكذب في أفعالنا أفعى لنا
* لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر إلى عظمة من تعصيه.
* من صنع إليك معروفا وقلت له: بارك الله فيك، فقد بالغت في المدح ـ قمة المدح.
* الصمت حكمة وقليلٌ فاعله.
* إذا كنت ريحا، لاقيت إعصاراً.
* «من تواضع لله رفعه» حديث شريف.
* «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» حديث شريف.
* لسانك حصانك.. إن صنته صانك.. وإن هنته هانك.
* ففز بعلم تعش حيا أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء
* العلم علمان: علم الفقه الأديان، وعلم الصحة الأبدان.
* «الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والغافل من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني» حديث شريف ■

شعبان بروال ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

كلمة السر :
أوردت ولم تصدر.

من هي :
جمعية الإصلاح.

عمود الكلمات :
١ ـ القعقاع. ٢ ـ شعبان.
٣ ـ عدن. ٤ ـ عطارد.
٥ ـ الدلفين. ٦ ـ كولون.
٧ ـ لاهور. ٨ ـ بعيدا.
٩ ـ فرنسا. ١٠ ـ العلق.
١١ ـ عجمان. ١٢ ـ إيران.
١٣ ـ أدولف. ١٤ ـ ليبيا.
١٥ ـ رينيه. ١٦ ـ إسحاق.
١٧ ـ مدريد. ١٨ ـ بنغالور.
١٩ ـ المهر.
فيكون الصحابي الجليل هو : عبد الله ابن عمرو بن حرام.

أقوال وحكم

وصف المؤمن

يقول أحد الصالحين:

«المؤمن رؤيته شفاء، وموعظته دواء، يُنتفع برؤيته قبل روايته، وخيره بادر، وشره نادر، قليل الكلام، كثير العمل».

إرادة الله للعبد

يقول أحد الحكماء:

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ألهمه الطاعة، وألزمه القناعة، وفقّهه في الدين، وقواه باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف، وإذا أراد الله بعبدٍ شراً، حبب إليه المال، وبسط منه الآمال، ورغبه في الدنيا، وزهده في الآخرة، فركب الفساد، وظلم العباد.

عجائب القرآن الكريم

يقول المؤرخ الإنجليزي الشهير ولزان:

«إن الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المَدَنيَّة أنّى سارت، هي الديانة الإسلامية، وإذا أراد إنسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن، وما فيه من نظريات علمية وقوانين وأنظمة لربط المجتمع، فهو كتاب علمي اجتماعي تهذيبي خُلقي تاريخي، اكثر أنظمته وقوانينه تُستعمل في وقتنا الحالي وستبقى مستعملة إلى آخر الزمان».

من مواقف الصحابة

يقول فضالة بن عبيد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الجوع والضعف، وهم أصحاب الصُفّة، فإذا فرغ الرسول ﷺ من الصلاة انصرف إليهم وقال لهم: «لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة».■

موسى راشد العازمي

صباح السالم. الكويت

كلمة السر

و	ا	و	ت	ع	ا	و	ن	و	ا	ع	ر	ب	ل	ا
ا	ج	ع	ت	و	ا	ت	ق	و	ا	ل	ق	ا	ل	و
ذ	ت	ل	ش	ع	ا	ه	ل	ل	ا	ي	ي	ل	ص	ا
ا	م	ي	د	ف	ا	ل	ا	ل	أ	م	ث	ا	ل	ل
ا	ع	د	ي	ي	ا	و	ل	ا	ل	ر	م	ا	ح	ع
ف	ن	ب	د	ك	ا	ن	ن	ه	ه	ل	ل	ا	و	د
ر		ع	ف	ي	ل	ت	ب	و	ه	س	ف	ن	ب	و
ا	ن	ل	ق	ا	ل	ت	ا	ي	ا	ي	ا	و	ت	ا
د	ق	ا	ع	ا	ش	ف	خ	ا	ا	ب	ذ	ل	ع	ن
ا	ر	و	ل	ا	ا	ر	و	ب	ل	ا	ا	ا	ا	ن
ن	ت	ق	ه	ق	د	ق	ا	ن	ع	ت	ي	ف	ل	ا
ع	ف	ي	ي	ل	ا	و	ن	ي	ب	ا	ي	ا	ي	ي
و	ا	ل	خ	ي	ح	ا	ه	ا	د	و	ر	ع	ه	و
ت	ا	م	ا	ل	ا	ت	خ	ن	ا	ن	ت	ي	ي	ق
ر	ر	ث	و	س	ل	م	ط	و	ذ	و	ع	م	ل	ت
س	س	ل	ر	ي	ث	ك	ب	ع	ا	ك	ا	ج	ع	ل
ك	ك	ا	ا	ل	ل	ه	ء	ر	م	ل	ا	ا	م	ا
ت	ت	ق	ا	ل	ا	ل	ع	ق	ا	ب	ن	و	ع	و

عند شطبك لكلمات العبارات التالية ستجد اسما يصلح أن يكون عنوانا لها:

قال تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب».

قال رسول الله ﷺ : «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

قال شاعر :

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى … خطب ولا تتفرقوا أحادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا … وإذا افترقن تكسرت أحادا

محمد بن عوض الرحماني . الليث . السعودية

من هو ؟

لقب بحجة الإسلام ويتكون اسمه من ٣ مقاطع :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

حيوان ١٠ + ٨ + ١١ + ١٣ — حرف جر ٥ + ٩ + ١٤

أحد الوالدين ١٢ + ٢ — من الطيور ٤ + ٦ + ٥ + ٦

حرف عطف ١ + ٣ — حب ٣ + ٧

أخـي القـارئ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـة	التاريخ مـن : إلـى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـدت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا